الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر كلّية أصول الدّين الإسلامية

للعلوم الإسلامية - قسنطينة قسم العقيدة ومقارنة الأديان

رقم التسجيل:...../ ..... الرقم التسلسلي:.....

موقف مجـــلس الكنائس العالمي من الـحـوار الإسـلامي الـمسيحـي

مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في مقارنة الأديان _ تخصّص حوار الأديان

إ عداد الطالب: تحت إشراف الأستاذ

الدكتور: أحمد فولان كمال

معزي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعية الأصلية	الصفة
أ.د: بشير عزالدين كردوسي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا ورئيسا
د: كمال معزي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا و مقررا
أ.د: لمير طيبات	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا ومناقشا
أ.د: فاتح حليمي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية 1433- 1434 هـ / 2012- 2013 م

جامعة الأمير
للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعيش العالم اليوم في شبه قرية صغيرة تتجاذبها القضايا و المشاكل من جانب، و لا يمكن أن تستمر الحياة . و الحالة هذه . من دون أن تتفاهم الأسرة البشرية على ما يضمن لها العيش بسلام، في هذا الكون، من جانب آخر، كما أن هذا الأمر لا يمكن أن يتم خارج الالتقاء والتحاور بين الحضارات، و الثقافات، والأديان، والتي من بينها المسيحية والإسلام، فهما ديانتان من أصل سماوي، لما للدين من أثر لا يمكن تجاهله في حياة الناس، أفرادا أو جماعات.

ولقد شهدت العلاقات بين الديانتين المذكورتين أنوعا من اللقاءات بين الجانبين، منذ بزوغ فجر التاريخ الإسلامي، و لا أدل على ذلك من اللقاءات التي كانت تتم . من حين آخر . بين النبي صلى الله عليه و بين أهل الكتاب، النصارى منهم على وجه الخصوص، ولقد استمرت اللقاءات بين الجانبين، بعد زمن النبوة مرورا بعصر الخلفاء الراشدين، ثم عصر التابعين، وتابعي التابعين، وصولا . بتلك العلاقة في مجال تبادل اللقاءات بين الجانبين . إلى العصر الحديث.

ولقد شهد العصر الحديث لقاءات عدة بين المسلمين و المسيحيين، منها ما تم على انفراد، ومنها ما كان في جماعات.

وتتمثل الجماعات التي تنشط في مجال عقد اللقاءات بين المسلمين والمسيحيين، في شكل هيئات ومؤسسات تابعة إما للطرف الإسلامي و إما للطرف المسيحي، ويتمثل نشاط هذه الجمعيات والهيئات و المؤسسات، في عقد لقاءات وندوات و التي من شأنها أن تسهم في توطيد العلاقة بين المسيحيين والمسلمين.

ومن بين تلك المؤسسات و الهيئات في الطرف الإسلامي: الأزهر، رابطة العالم الإسلامي، مؤسسة آل البيت، بالأردن...

أما في الطرف المسيحي، فإن من بين المؤسسات و الهيئات . المعروفة . و التي تنشط في مجال،تنظيم اللقاءات، بين المسلمين و المسيحيين و في العصر الحديث نذكر على سبيل المثال: مجلس الكنائس العالمي، و الفاتيكان.

وسنقتصر في هذه الدراسة على الهيئة و المؤسسة الأولى: و التي تتمثل في مجلس الكنائس العالمي.

إذ يعتبر مجلس الكنائس العالمي واحدا من أبرز المؤسسات الدينية المسيحية المعتمدة، والتي سبق وأن دعت إلى ضرورة مد جسور التعارف والانفتاح على الآخر، وبخاصة مع المسلمين، وقد سبق في ذلك حتى الفاتيكان.

ولقد تبنى المجلس فكرة الحوار منذ بداياته الأولى، فلقد واجهت المؤسسات والهيئات البروتستنتية السابقة لتأسيس المجلس و المكونة له فيما بعد، مشكلة موقف المسيحية من أتباع الديانات الأخرى وخاصة الديانة الإسلامية، وصحبت هذه القضايا إلى المجلس الجديد، ونتيجة لهذه المناقشات، وبعد تأسيس المجلس . واستجابة لهذه الرغبة . فإن مجلس الكنائس العالمي منذ اللحظات الأولى، كان قد أبدى رغبته في التواصل و الانفتاح على العالم الإسلامي، وتأكيدا لتلك الرغبة فقد أعد مشروعا خاصا . كما سنرى فيما بعد . يدعو من خلاله إلى ضرورة فهم الإسلام كما ينظر إليه أتباعه، لا كما يتصورنه هم، أو كما ينقل إليهم ، فأرشد إلى ضرورة إعادة التفكير المسيحي التقليدي في هذا المجال.

ولقد أسهم مجلس الكنائس العالمي في فتح مجال التواصل مع أصحاب الأديان الأخرى، ومن بينهم المسلمين.

إذ يتواجد مجلس الكنائس العالمي في مناطق عدة وذات أهمية بالغة من دول العالم، وبخاصة في القارة الأمريكية: (كالولايات المتحدة الأمريكية مثلا)، إضافة إلى المملكة المتحدة البريطانية، حيث يتواجد أكبر عدد من الجاليات الدينية كالجالية اليهودية، والجالية الإسلامية، وغيرهما، من الجاليات الأخرى، حيث تحتاج هذه الجاليات إلى الانسجام، والتفاهم، و التواصل، مع بعضها البعض، وكذا مع المجتمعات التي تعيش معها، والتي تمثل السكان الأصليين للمناطق المذكورة آنفا، ومن هنا تبرز أهمية هذا المجلس، الذي يلعب الدور الأساس، في هذا التواصل ، والذي يؤدي بدوه . حتما . إلى التعايش بين مختلف الشعوب على اختلاف أديانها وانتماءاتها العرقية.

كما تبرز أهمية هذا المجلس أيضا، في ما يقدمه من إسهامات لتقريب وجهات النظر مع بلدان أخرى والتي تتواجد بها الجاليات المسيحية، كالدول العربية على سبيل المثال، وبين دول أخرى بها جاليات مسلمة كدول أوربا الغربية، إلى جانب الأهمية التي يحتلها المجلس في مجالات أخرى كالجانب السياسي على سبيل المثال.

يعتبر مجلس الكنائس العالمي من المؤسسات الدينية الأولى على المستوى العالمي التي دعت إلى ضرورة الحوار مع أتباع الأديان الأخرى، بما فيهم الطرف الإسلامي، ولم يكتف المجلس بمجرد الدعوة إلى الحوار، بل أسرع إلى تأسيس فروع وهياكل في أماكن متعددة من دول العالم، أسندت إليها . فيما بعد . مهمة الحوار، وقد تجسد ذلك في عقد مؤتمرات عالمية عدة، وفي أماكن مختلفة من دول العالم، مثل:

مؤتمر: نداء للتعاون الإسلامي المسيحي الذي انعقد بمدينة "إيفانستون" بالولايات المتحدة الأمريكية،1945م.

والمؤتمر الإسلامي المسيحي الاستشاري الذي انعقد بمدينة . جنيف . سويسرا، سنة: 1969م.

مؤتمر: حوار بين متبعي الديانات الحية الذي انعقد بضاحية "عجلتون" ببيروت . لبنان، سنة: 1970م.

مؤتمر وحدانية الله و الجماعات الإنسانية بين المسلمين و المسيحيين الأفارقة على صعيد العمل والشهادة، وقد انعقد هذا المؤتمر بمدينة" لاغونا" بغانا، سنة" 1974م.

كما عقد مجلس الكنائس العالمي عدة لقاءات بين أعضائه الداخلية من جانب، ولقاءات مع أتباع الأديان الأخرى من جانب آخر، وقد كان الغرض منها هو: وضع التصورات الآنية و المستقبلية كمرتكزات أساسية ينطلق منها الحوار، كما حدث ذلك في مؤتمر:

الضمير المسيحي و الضمير الإسلامي في مواجهتهما لتحديات النمو، وقد انعقد هذا المؤتمر في كل من: قرطاج والحمامات والقيروان، بتونس، سنة: 1974م.

ومؤتمر المسلمون والمسيحيون في المجتمع: الإدارة الحسنة، والتشاور والعمل معا في جنوب شرق آسيا، الذي انعقد في مدينة هونغ كونغ، سنة: 1975م.

إلى جانب إصدار المجلس لمجموعة كبيرة من الدراسات المتعلقة بالندوات، واللقاءات، وكل ما من شأنه أن يساهم في تحقيق أفضل النتائج المرجوة للحوار مع المسلمين، ويمكنني إذا أن اطرح التساؤلات الآتية:

ماهو موقف مجلس الكنائس العالمي من الحوار مع المسلمين؟. وهذا التساؤل، تندرج تحته تساؤلات أخرى، وهي كما يأتي:

ما مفهوم الحوا ر وآلياته عند المجلس؟ و ما هي أهم اللقاءات التي عقدها المجلس؟.

هل هناك مرتكزات فكرية عند المجلس؟

هل هناك علاقة بين المجلس والمؤسسات الدينية الأخرى كالفاتيكان مثلا، و المؤسسات الإسلامية، كذلك أم لا؟.

ولقد طرقت بحث هذا الموضوع، نظرا لرغبتي الشخصية في بحث مثل هذه الموضوعات، ومن أهمها، موضوع مجلس الكنائس العالمي، و موقفه من قضية الحوار مع المسلمين.

كما أنني أردت من خلال هذا البحث، الوقوف على أهم النتائج المستخلصة من الحوار بين المسلمين و المسيحيين(مجلس الكنائس العالمي).

كما أن من الأسباب التي أدت بي إلى طرق باب هذا البحث: طبيعة الموضوع، حيث أن دعوة المسيحيين عامة، و مجلس الكنائس العالمي إلى الحوار تعد من صميم الدراسات التي يعنى بها تخصص حوار الأديان.

كما أرجوا . من خلال هذا البحث . المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية . مكتبة مقارنة الأديان خاصة . بالدراسات المتخصصة.

ونصبو من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق الآتي:

1 . التعمق في مفهوم الحوار الإسلامي المسيحي، من وجهة نظر مؤسسة دينية مسيحية، والتي تتمثل في مجلس الكنائس العالمي.

2 . أبرز العقبات، و أهم نقاط الضعف التي واجهت مجلس الكنائس العالمي، في سبيل المضي بالحوار الإسلامي المسيحي . إذ دعا إليه . قدما إلى الأمام.

3 . ما الذي يمكن فعله من أجل إنقاذ الحوار بين المسلمين و المسيحيين، من الصعوبات و السلبيات التي تعترض طريقه، في الوقت الذي يعد فيه هذا النوع من الحوار ضروري، أكثر من أي وقت مضى.

وإن الناظر في مجمل الدراسات التي تناولت موضوع حوار الأديان يجدها قد تناولت موضوع مجلس الكنائس العالمي بشيء من الإسهاب، ولا يكاد يعثر على دراسات مستقلة، معمقة في الوقت نفسه، التي تكون قد تناولت هذا الموضوع بشيء من الدقة والتمحيص، والمراد من كلامي هذا، قلة الدارسين لهذا الموضوع بشكل مفصل، وأن هذا الموضوع قد تمت دراسته وفقا لإشكاليات معينة، ومتعددة، وضمن مباحث عامة.

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال: رسالة دكتوراه لمؤلفها، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، وهي عبارة عن دراسة نقدية في ضوء الشريعة الإسلامية، نوقشت بتاريخ: 17 . 7 . 1421هـ، بجامعة محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . تحت عنوان: دعوة التقريب بين الأديان. وقد تناول هذا الجانب من البحث في مبحثين، تناول في الفصل الأول منها، التعريف بالمجلس، وفي الثاني أهم اللقاءات التي عقدها المجلس، وقد اقتبست منها ما لا بد من اقتباسه.

كما أن من الدراسات التي تناولت موضوع مجلس الكنائس العالمي، رسالة ماجستير لمؤلفها: بسام داوود عجك، و المعنونة بالحوار الإسلامي المسيحي، المبادئ . التاريخ . الموضوعات . الأهداف، والتي طبعت بتاريخ: 1418هـ/ 1998م، تطرق فيها مؤلفها إلى أهم الملتقيات التي عقدها مجلس الكنائس العالمي، مع الإشارة إلى ذكر المبادئ السياسية للحوار عند المجلس، ولقد استفدت من الدراستين المذكورتين . إضافة إلى غيرهما . في خدمة بحثي أيما استفادة.

أما عن الصعوبات: أقول بداية لا يخلو بحث من صعوبات، فلقد واجهت عدة صعوبات أثناء معالجتي لهذا الموضوع، من أبرز ها:

قضية الحصول على المراجع و المصادر، فهذا الأمر شكل عقبة كأداء في طريقنا طوال هذه المسيرة البحثية، إذ أن أغلبها غير متوفر، ولم نستطع العثور عليها إلا بشق الأنفس. أما المصادر الخاصة التي تناولت بالدراسة مجلس الكنائس العالمي، فقد شكلت عقبة أخرى، وقد أخذت منا جهدا كبيرا

حتى توصلنا إلى ما لابد من التوصل إليه في المكتبات المتعددة و المواقع المختلفة، وعلى الرغم من ذلك كله، فإننا لم نعثر على بعض المراجع المهمة في هذا الموضوع.

وقد واجهت صعوبة تصحيح هذه المذكرة، وتنقيحها أيضا. وهي لا تزال في طياتها كثير من الأخطاء، وهذا نظرا لتشعب الموضوع، وضيق الوقت، وصعوبات أخرى كثيرة، يطول المقام في سردها كلها. فأكتفي بهذا القدر، والحمد لله على كل حال.

وحسب ما تقتضيه هذه الدراسة، فإننا قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التحليلي الوصفين إضافة إلى مناهج مكملة كالمنهج النقدي، والمنهج الاستقرائي، وغيرهما.

لقد اعتمدت في معالجتي لهذا الموضوع الخطة الآتية:

ولقد جعلت لهذه المذكرة عنوانا هو: موقف مجلس الكنائس العالمي من الحوار الإسلامي المسيحي. و اعتمدت في معالجتي لهذا الموضوع الخطة الآتية:

الفصل الأول: تحت عنوان: تحديد المفاهيم، و المصطلحات: وقد قسمته إلى أربعة مباحث: ففي الأول عرفت بأهم المصطلحات التي وردت في العنوان، وفي الثاني عرفت بمجلس الكنائس العالمي، كما أنني أردفته بذكر أهم الكنائس المنضوية تحت لواء المجلس، وقد أشرت في الثالث إلى أثر الحركة المسكونية في نشأة المجلس، ولم شمل الكنائس المسيحية، وفي الرابع ذكّرت ببعض الأهداف.

الفصل الثاني: فقد عنونته بمبررات الحوار و دوافعه بين المسلمين و المسيحيين، وقد قسمته إلى ستة مباحث: تناولت في الأول الجوامع المشتركة بين المسيحية و الإسلام، وفي الثاني أشرت إلى التنوع البشري، وفي الثالث دعوة القرآن إلى الحوار مع أهل الكتاب خاصة، وفي الرابع مبادئ استمرارية الحوار مع الآخر، وفي الخامس ذكّرت بالبدايات الأولى للحوار الإسلامي المسيحي.

في الفصل الثالث: تطرقت إلى ذكر آليات الحوار و أهم المرتكزات لدى مجلس الكنائس العالمي، وقد قسمته إلى أربعة مباحث، تناولت في الأول: الحوار قبل مجلس الكنائس العالمي، وفي الثاني أشرت إلى مفهوم الحوار، و أهم طرقه لدى المجلس، وأما في الثالث فقد ذكّرت بمبادئ أساسية في استمرار الحوار، وفي الرابع تطرقت إلى ذكر بعض الآليات الحوارية ، وفي الخامس أهم المرتكزات.

الفصل الرابع: جعلته تحت عنوان: مؤتمرات الحوار لدى مجلس الكنائس العالمي: وقد قسمته . حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع . إلى مبحثين: ذكّرت في الأول بأهم المؤتمرات الحوارية، أما الثاني فلدراسة موضوعية لأهم تلك المؤتمرات.

وأما في الفصل الخامس: فقد أشرت فيه إلى علاقة المجلس بالمؤسسات الدينية العالمية، و خاصة المسيحية منها:(كالفاتيكان)، مع الإشارة إلى أهم النتائج المستخلصة في ميدان الحوار بين مجلس الكنائس العالمي و الطرف الإسلامي، وذلك في مبحثين.

وأخيرا خاتمة البحث ضمَّنت فيها ذكر أهم النتائج.

و أتوجه . أخيرا . بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث: الدكتور كمال معزي الذي بذل جهدا معتبرا من أجل إخراج هذا البحث في صورته النهائية، فشكرا له مرة ثانية على توجيهاته العلمية القيمة، وعلى صبره وأناته وعلى دقيق ملاحظاته، كما أشكر أساتذتي في الكلية، الذين لم يبخلوا عليَّ هم أيضا بنصائحهم وتوجيهاتهم، فشكرا لهم جميعا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

تحديد المفاهيم و المصطلحات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: تحديد المصطلحات

قبل البدء في الحديث عن موقف مجلس الكنائس العالمي من الحوار بين الإسلامي . المسيحي، وما يتعلق به، ارتأينا أن نخصص هذا الفصل . وحسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع . للحديث عن شرح و تفكيك أهم المصطلحات حسب ترتيب ورودها في العنوان، في مبحث أول، ومن ثم الحديث عن مجلس الكنائس العالمي، وما يندرج تحته من جزئيات، وذلك فيما يأتي من المباحث.

1 . مفهوم الموقف:

أ . لغة: يعرف الموقف لغة بتعريفات عدة من أهمها:

أنه مشتق من الموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث كان.[1]

ويقال: وقف يقف وقفا ووقوفا، ومنه محل الوقوف.

ووقف على الأمر إذا فهمه وتبينه واطلع عليه.[2]

هذا عن تعريف الموقف في اللغة أما في الاصطلاح:

ب . اصطلاحا: يعرف الموقف في الاصطلاح بتعريفات عدة من بينها:

أنه العلامة بين البيئة والآخرين، من خلال زمان و مكان معينين، فالموقف هو العوائق و تصرف الشخصية إزائها.[3]

يتضح من خلال التعريفين أن لكل موقفه إزاء ما يدور حوله من أحداث، سواء أصاب في ذلك، أم أخطأ.

---

[1] . جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظورالأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1426هـ/ 2005،ج3، ص، 205.

[2] . المنجد في اللغة والأعلام: الطبعة الأربعون، دار المشرق، التوزيع المكتبة الشرقية، بيروت . لبنان، 2003م، ص، 914.

[3] . يايسين صلواتي: الموسوعة العربية الموسعة و الميسرة، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، 1422هـ، 2001م ج7،ص، 3395.

2 . التعريف بمصطلح "المجلس":

أ . لغة:

هذه الكلمة مشتقة من فعل: جلس، ومنه: جلوسا و مجلسا، ضد قام.فهو جالس. والمجلس موضع الجلوس... ومنه مجلس الأعيان ومجلس الشورى ومجلس الشيوخ.[1]

ب . تعريف المجلس في الاصطلاح

ويعرف المجلس في الاصطلاح بتعريفات عدة من بينها:

. هو مكان استقرار الناس في البيوت وغيرها...

ولكن في العصر الحاضر، فقد أخذ معنى أوسع، إذ أصبح يطلق على كل اجتماع يعقد بين عدد من الأشخاص المسئولين، أو حتى غير المسئولين للبحث والتداول في شؤون في ومواضيع وقضايا مختلفة والمطروحة على طاولة الاجتماع ولا تستعمل هذه الكلمة منفردة إلا نادرا، وأن أغلب استعمالها بالاندماج مع كلمة ثانية[2] كما سيأتي:

وتجدر الإشارة إلى أن المجلس الكنائس العالمي يطلق عليه اسم المجلس كما هو مشار إليه في العنوان، كما يطلق عليه أيضا اسم المجمع الكنائس المسكوني ويؤدي التعريفان المعنى نفسه لكن غالبا ما يقتصر في الاستعمال على المعنى أو التعريف الأول، ولذلك وقع عليه اختيارنا.

أما عن تعريف كلمة: "مجمع" وحسب ما ورد في كتب اللغة، فهي من فعل: جمع، ومنه جمعا، يقال هذا للشيء المتفرق، بمعنى إذا ضمه وألفه، والمجمع جمع مجامع، بمعنى موضع الجمع، أو الاجتماع.[3]

---

[1] . المنجد في اللغة والأعلام: ص، 98.

[2]. ياسين صلواتي: مرجع السابق، ج7، ص، 3146.

[3] . المنجد في اللغة والأعلام،: ص،99.

2 .كلمة "مجمع" في اصطلاح الكنيسة:

أصل هذه الكلمة يرقى إلى اليهودية، فقد كان اسم المجمع يضم على الصعيد الديني ويمثل على الصعيد القانوني جمعية يهودية محلية، وقد كان بمثابة دار تثقيف ومدرسة تعليم ديني.

وبمفهوم أوسع: فتعني كلمة مجمع: مجلس أساقفة نظامي، وهذا المجلس يبحث فيه الرهبان، للتداول في شؤون حياتهم، وشؤون الكنيسة بصفة عامة، هو إقليمي إذا دعي إليه أساقفة العالم كله، وإقليمي إذا ضم فئة معينة.[1]

يتضح من خلال ما ذكر أن المجمع يعني بصفة عامة مكان الاجتماع، وقد رأينا من ذي قبل أن المجلس يؤدي المعنى نفسه الذي يؤديه المجمع، فهما بالتالي لا يختلفان كثيرا.

وبعد أن عرفنا بهذين المصطلحين، ننتقل الآن إلى التعريف بمصطلح آخر، ألا وهو مصطلح الكنيسة

3 . تعريف مصطلح"الكنيسة": يختلف التعريف بهذا المصطلح حسب المناسبة التي يرد فيها، لكننا نستطيع هنا أن نورد بعضا من تلك التعريفات التي تفي بالغرض.

فالكنيسة هي جمع كنائس عند النصارى، هي محل العبادة، وتطلق أيضا على جماعة المؤمنين.[2]

و تعني لم شمل جميع المسيحيين، وقد ورد هذا المعنى في إنجيل يوحنا:"بل يموت ليجمع شمل أبناء الله"[3]

واسم الكنيسة ترجمة عربية لكلمة عبرية الأصل ومعناها: الدعوة إلى الانعقاد.

وزيادة في التوضيح فقد ورد استعمال هذه الكلمة في الكتاب المقدس للدلالة على عدة معان نذكر منها على سبيل المثال للدلالة على اجتماع حوريب[4]

---

[1]. صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون: معجم الإيمان المسيحي ، الطبعة الأولى، دار المشرق بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت . لبنان، 1994م، ص، 436،437..

[2] المنجد في اللغة والأعلام، ص، 700.

[3] . يوحنا: 11 . 52

[4] . الاسم الآخر لجبل سيناء يحدد موقعه تقليديا جنوبي جزيرة سيناء بين خليج السويس وخليج العقبة، الكتاب المقدس،ص،423

فالكنيسة هي دعوة مقدسة إلى الانعقاد... وهي بناء قداسة روحي عند الناس ،.. و بالمعنى الحصري. الكنيسة هي: " المؤسسة التي في خدمة جماعة القديسين ترشدهم روحيا وتعلمهم وتدير شؤونهم. وتنقسم إلى نوعين من الكنائس:

الكنيسة المحلية أو الخاصة: هي جماعة مسيحية مرتبطة بأسقفها ومجمعة به. **الكنيسة الجامعة:** هي شركة جمع الكنائس المحلية في الإيمان الرسولي وأسرار الإيمان والخدمات و المحبة والرسالة...[1]

4 . أما عن معنى كلمة العالمي: ففيه إشارة إلى أنه . أي المجلس . يشمل جميع الكنائس في العالم. كما يطلق عليه أيضا :"مسكوني", الذي يعني بدوره: يجمع أو يهم جميع الكنائس.

ومجلس الكنائس المسكوني: مؤسسة أخوية تضم الكنائس التي تعترف بالرب يسوع المسيح إلها و مخلصا بحسب الكتب المقدسة وتجتهد في تلبية دعوتها المشتركة لمجد الله الواحد.

5 . مفهوم الحوار

أما فيما يخص مفهوم الحوار فإنه يشتمل لغة على عدة معان منها:

أنه مشتق من كلمة "حور: ومنه الحور: أي الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة و حُؤُراً: رجع عنه وإليه.

حاور محاورة وحِوارا وحَوَاراً، جاوبه، و راجعه الكلام.

وتحاور القوم: أي تراجعوا الكلام فيما بينهم.

والمحاورة: المجاوبة ، والتحاور، التجاوب.

والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.[2]

وقد وردت لفظة الحوار ثلاث مرات في القرآن الكريم:"

[1] . صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون: مصدر سابق، ص، 402،403.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج5، ص، 750.

1. في قوله تعالى:"(إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾)[1].

2 . و كذلك ما ورد في سورة الكهف:" ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ .[2] أي يراجعه الكلام ويجاوبه، وذلك مرتين في سورة الكهف.

3 . وفي الآية الأخرى :" قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ".[3]

ويستفاد من هذا التعريف أن كلمة الحوا ر ومشتقاتها عربية أصيلة ، ومعناها الرجوع من الشيء وإلى الشيء بغية التوصل إلى معرفة الحق.

مفهوم الحوار في الاصطلاح :

يعرف في الاصطلاح بتعريفات عدة أهمها:

جاء في المعجم الفلسفي عن تعريف الحوار:" هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر الخاصة به.. لذلك كان لابد للحوار من وجود متكلم ومخاطب ولابد كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار هو توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار عرض الأفكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني و إغناء للمفاهيم يفضيان إلى تقدم الفكر.[4]

---

[1] . سورة الإنشقاق: 14.

[2] . سورة الكهف: 34.

[3] . المجادلة: 1

[4] . جميل صليبا: المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية. د ط/ الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العلمي، بيروت لبنان، 1994م، 1414هـ، ج، 1، ص، 501.

و من أجل ذلك فإن الهدف من الحوار يتمثل في الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من توافق وجهات النظر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل ، مع استعداد الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.[1] وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه:[2]

6 . الإسلامي: نسبة إلى الدين الإسلامي. وقد في تعريف الإسلام لغة عدة معان، من أبرزها أنه مشتق من أسلم بمعنى انقاد للطاعة و الإذعان والاستسلام.

ويشتق أيضا من السلم. ومنه السلام : بمعنى الاستسلام للانقياد والطاعة [3]

و قد قال الله سبحانه حديثا عن أبينا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:" ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ".[4]

وكلمة : "الإسلام جاءت من أصل:" سلم" وهو أصل صحيح معظم بابه من الصحة و العافية... والإسلام هو الانقياد لأنه يسلم من الإباء و الامتناع.. والدين الإسلامي هو الدين الخالص من النقائص و العيوب وهو دين سهل الانقياد.[5]

و الإسلام بمفهومه العام :

هو ما فطرت عليه الأشياء، و الله تعالى يقول:" **أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون:**" ودين الله ، بمعنى سنته في خلقه، وهو ما فطرت عليه الأشياء، ولقد فطرت الأشياء منقادة لله سبحانه.

---

[1]. أحمد عبد الهادي شاهين: الحوار بين الأديان تعايش لا تقارب، الطبعة الأولى، جامعة الأزهر، المنوفية، 1424هـ، 2003م، ص، 5.

[2]. محمد بن يحي حسن بن أحمد زمزمي: الحوار . آدابه، وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة/، الطبيعة الأولى، سلسلة الرسائل الجامعية دار التربية و التراث، رمادي للنشر، الدمام، مكة المكرمة، 1994م، 1414هـ ،ص، 22.

[3]. المنجد في اللغة والأعلام: ص،347

[4]. البقرة: 131.

[5]. محمد شحرور: الكتاب و القرآن قراءة معاصرة، د ط، الأهالي للطباعة و النشر، سورية دمشق. ص،717

والإسلام بهذا المعنى هو دين الخلائق كلها. ولا يستثنى من ذلك حتى الإنسان.[1]

وأما في مفهومه الخاص: فالإسلام بالتالي هو"الامتثال والانقياد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة أو أقام عليه الدليل اليقيني.[2]

ويتضح من خلال كل ما ذكر أن الإسلام هو الدين الذي لا دين غيره يرضاه الله تعالى و لذلك هتف به جميع الأنبياء..[3]

7 . المسيحي: نسبة إلى الديانة المسيحية.

وهي مشتقة من فعل: مسح، ومنه المسح : ويعني إمرار اليد على الشيء السائل و المتلطخ، تريد إذهابه بذلك، كمسحك رأسك بالماء وجبينك من الرشح، مسحه يمسحه مسحا ومسحه، وتمسح منه وبه.

والمسيح :الصّدّيق: و به سمي عيسى عليه السلام وقيل سمي بذلك لصدقه، وقيل بذلك سمي بذلك: لأنه كان سائحا في الأرض، لا يستقر في مكان ، وقيل سمي بذلك لأنه كان يسمح بيده على العليل والأكمه والأبرص والأعمى فيبرئه بإذن الله.

ويقال المسيح كذلك لأنه مُسحَ بالبركة. وقيل سمي كذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن.[4]

فالمسيح لقب لسيدنا عيسى عليه وعلى نبينا السلام كما سماه القرآن بذلك في كثير من آيات القرآن الكريم: منها:

"﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ

[1]. محمود محمد طه: الرسالة الثانية من الإسلام. الطبعة الرابعة 1389هـ، 1969م، ص، 113.

[2]. ابن منظور: مصدر سابق، ج7، 264 . 267.

[3] . ياسين صلواتي: مرجع سابق، ج،1 ، ص، 433.

[4]. ابن منظور : مصدر سابق، ج2، ص، 365 . 367.

ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ "[1]

وقد ورد ذكر كلمة المسيح في القرآن في أحد عشرة موضعا.[2] من بينها ما ورد في الآية المذكورة آنفا.

ويرجع لقب المسيح إلى أحد الطقوس الدينية في الشريعة اليهودية، وهو المسح بنوع معين من الدهن بقصد التقديس و التكريس، والاختيار لوظيفة عظيمة، أو رسالة سامية وتضع العمامة على رأسه و التاج المقدس على العمامة وتأخذ من زيت المسح وتصب على رأسه وتمسحه وتقدم بنيه وتلبسهم قمصانا وتشدهم بالأحزمة وتلبسهم قلانس فيكون لهم الكهنوت إلى الأبد..."[3]

وتطلق هذه الصفة في العهد القديم على الشخصيات التي تمسح بالزيت، وعلى عظيم الكهنة، وكانت تدل بالمعنى التوسعي على من اختاره الله للقيام بمهمة: الآباء :"قال لا تمسوا الذين اخترتهم ولا تسيئوا إلى أنبيائي".[4]

ولذا أطلقت هذه الصفة في العهد الجديد على يسوع الذي مسحه الأب حسب ما ورد في الرسل:" نعم تحالف في هذه المدينة هيرودوس و بنطيوس بيلاطس و بنو إسرائيل و الغرباء على فتاك القدوس يسوع الذي جعلناه مسيحا."[5]

---

[1]. آل عمران: 71. 75.

[2] . فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1401هـ/ 1981م،ص،666.

[3] . الخروج: 29 . 6 . 9.

[4] . مزمور: 15/105.

[5]. أعمال الرسل: 4/ 27.

وهذا اللقب أطلقه يسوع على نفسه بتحفظ في أثناء حياته حسب ما ورد في إنجيل متى:" وأوصى يسوع تلاميذه بأن لا يخبروا أحدا بأنه المسيح."[1]

ثم إنه أطلق هذا اللقب على من دون تحفظ في أيام ألامه... ولاسيما بعد قيامته.. هذا ولقد اعتادت الكنيسة القديمة أن تطلقه عليه، لتدل لليهودي على أن المشيح الذين يرجون مجيئه قد جاء في شخص يسوع.. ولقد أصبحت هذه التسمية منذ عهد الرسل اسم علم يسوع. [2]

المسيحية ديانة مبنية على شخص يسوع الناصري: أو يسوع المسيح وأقواله، [3]وكان سكان أنطاكية هم الذين أطلقوا اسم المسيحيين على أنصار يسوع والمؤمنين برسالته وظل هذا الاسم يطلق عليهم حتى أيامنا هذه.

والمسيحي كما عرفه القديس بولس:" هو الذي يؤمن بضرورة إعادة تأويل كل شيء على ضوء تعاليم يسوع.[4]

ونخلص في الأخير إلى أن المسيحية كلمة أطلقت على أتباع المسيح . عليه السلام . في القرن الثالث الميلادي، كما أطلق عليهم أيضا مصطلح النصارى بعد ذلك، حسب ما ورد في القرآن الكريم.

---

1. متى: 16/ 20.
2. معجم الإيمان المسيحي: ص460،459 .
3. معجم الإيمان المسيحي: ص، 461.
4. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، أسسها الدكتور عبد الوهاب الكيالي ،مدير التحرير:ماجد طعيمة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ج6، ص، 182.

المبحث الثاني: التعريف بمجلس الكنائس العالمي: world council of churches(wcc):

لمجلس الكنائس العالمي عدة تعريفات، سأقتصر على ذكر تعريفين اثنين، أما عن الأول فيعرف المجلس بأنه: هيئة عالمية، تهدف إلى توحيد صفوف الحركات المتعددة ضمن الكنيسة المسيحية، ولها عضوية في أكثر من مئة دولة، وأكثر من 300، كنيسة.[1]

2 . هو هيئة دينية دولية متعددة الطوائف، تضم ، كل الكنائس الأرثوذوكسية ، والبروتستانتية ، والأنكليكانية، غير التابعة لسلطة البابا في الكنيسة الرومانية، مقرها في جنيف[2].

يتفق النموذج الأول مع الثاني في قضية التعريف بمجلس الكنائس العالمي، من حيث أنه هيئة عالمية.. حيث أورد النموذج الأول، أن الغرض من تأسيس هذه الهيئة إنما يهدف أساسا إلى توحيد ولم شمل الكنائس المسيحية، وهو ما أشار إليه النموذج الثاني بتعبير مشابه، غير أن التعريف الثاني أشار إلى قضية أخرى و التي تتمثل في أن الطوائف المسيحية المنضوية تحت لواء المجلس لا تعترف بسلطة بابا روما عليها، لذا ارتأينا أن نتحدث عن تلك الكنائس بشيء من التفصيل.

أولا: الكنيسة الأرثوذكسية

1 . التعريف:

هي إحدى الكنائس المسيحية الرئيسية الثلاث، ويعود أصل مصطلح الأرثوذكسية إلى اللغة اليونانية، و هو مركب من كلمتين، إحداهما: ORTHOS، وتعني :" الحق"، أما الثانية فهي:"DOXA "بمعنى : المذهب ، فيعني إذا الجمع بين الكلمتين: المذهب الحق.[3]

---

[1] . هتسنشون: معجم الأفكار و الأعلام ، ترجمة خليل راشد الجيوشي ، ط1، 2007م، دار الفارابي ، بيروت . لبنان، ص، 462.

[2] . عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ج،6 ،ص،50.

[3] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي: ، دراسات في اليهودية والمسيحية و أديان الهند، الطبعة،الثانية،1424هـ ، 2003م، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية. ، ص، 473.

وتُدعى أيضا هذه الكلمة . الأرثوذوكسية . في استخدام الكنيسة الشرقية، بمعنى: مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى.[1]. أي الرأي المستقيم.

انفصلت الكنيسة الأرثوذكسية . وهي إحدى الكنائس الرئيسية الثلاث . عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية،[2]التي تخضع لسلطة البابا،[3] بسبب اختلافات كانت بينهما. وبناء عليه ، برزت الكنائس المستقلة التي لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، وليس لها سلطة مركزية واحدة، وإن كان للبطريرك القسطنطيني أوَّلية شرفية.[4]

وقد كانت كلمتا الأرثوذكسية و الكاثوليكية تطلقان حتى القرن الخامس الميلادي على الكنائس المسيحية عامة، حيث حصل أول انشقاق في الكنيسة المسيحية لدى انفصال الكنيسة القبطية الشرقية، لكن وفي القرن الحادي عشر، حصل الانشقاق الكنسي الكبير وبشكل نهائي، بين الكنيسة الأرثوذكسية، وبين الكنيسة الكاثوليكية.[5] وكان ذلك، عام 1054م، وبالتالي ظهرت كنيستان كبيرتان ، إحداهما في الغرب ، عرفت باسم الكنيسة الكاثوليكية الغربية، وثانيهما في الشرق ، عرفت باسم الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية (القسطنطينية).

وتسمى كنيستهم بالكنيسة الشرقية أو اليونانية لأن أتباعها يتمركزون في الشرق وفي بلاد اليونان، و تركيا، وروسيا، بمعنى، أن أتباعها إنما هم من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية بصفة عامة، ولهم في الوقت الحاضر أربعة بطاركة :الأول بطريرك القسطنطينية ، وهو أكبرهم ، والثاني بطريرك الإسكندرية، والثالث بطريرك أنطاكية ، والرابع بطريرك أورشليم.[6]

---

[1] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:. ندوة الشباب الإسلامي،ص،581.

[2] . أصلها من كلمة: KATHOLIKOSا اليونانية بمعنى العام أو العالمي أي أن الكاثوليكية هي الديانة المسيحي المسيحية العالمية، وينسب إلى هذه الفرقة عامة المسيحيين في الغرب ؛ لذا تسمى كنيستها الكنيسة الغربية أو اللاتينية أو البطرسية نسبة إلى بطرس رئيس الحواريين ن وتتبع النظام الباباوي، محمد ضياء الرحمان الأعظمي، ص، 464.

[3] . تعتبر الكنيسة الكاثوليكية أن البابا تلميذ المسيح، وبالتالي فهو معصوم، و إرادته لا تقبل النقاش، قاموس المذاهب والأديان، مرجع سابق، ص، 167.

[4] . موسوعة عالم الأديان: ج، 10، ص ،252.

[5] . محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة، الطبعة الرابعة، 1428هـ.2007م) عتبة الثقافة . الإسكندرية، مصر، ص،22 .

[6] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي ،ض، 473.

و تتبع هذه الكنيسة، نظام الإكليروس؛ الذي يبدأ من البطريرك وينتهي إلى القس، بحيث أن أعلى رتبة فيها تبدأ من : البطريرك، ويليه المطران ثم الأسقف، ثم القس ، ثم القس العادي.[1]

2 . التأسيس وأبرز الشخصيات

مُثِّلت الكنيسة الأرثوذوكسية بعد الانشقاق الكنسي، بكنيستين رئيسيتين:

أ . الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، والتي عرفت باسم؛ الكنيسة المرقسية، أو القبطية، و كلمة قبطي أو كلمة مصري مترادفتان في المعنى؛ فهما مشتقتان من الكلمة اليونانية:" ايجبتوس". Aigyptos، التي كان اليونانيون يستخدمونها إشارة إلى مصر ونهر النيل معا، وهذه الكلمة اليونانية تحريف لكلمة مصرية قديمة لمدينة "منف"؛ وهي : هاك . كا . بتاح " التي تعني بدورها؛ دار أو معبد روح بتاح " الذي كان من أهم الآلهة الميتولوجية القديمة[2]، كما تعرف الكنيسة القبطية أيضا؛ باسم: كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن و اليعقوبية (نسبة إلى يعقوب البرادعي)..

ب . أما الكنيسة الثانية فتتمثل في كنيسة أنطاكية أين يتواجد الكرسي الرسولي لبطرس، والتي عرفت في مرحلة لاحقة، باسم الكنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم: كنيسة الروم الأرثوذكس،[3]

وتُمثِّل الكنيستان المذكورتان، الأرثوذكسية، على الرغم من وجود فروق بين الكنيستين، في المجال العقدي؛ ويؤكد هذا، القول، أن الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس، أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح، لأن المسيحيين مختلفون حول هذا الأمر ، هل طبيعة المسيح طبيعة واحدة، لأنه إله، أم له طبيعتان؛ إلهية وإنسية، لأنه ابن الله ،وابن الإنسان معا، فقد جاء من مريم العذراء، وهي من البشر، وقد أخذت بالمذهب الأول ، الكنيسة المصرية...

[1] . حسن علي حمد: قاموس المذاهب والأديان، ص، 165.

[2] . المسيحية الشرقية: ص، 21.

[3] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة: مرجع سابق، ص،581.

وقد أخذت بالمذهب الثاني باقي الكنائس التي احتضنها مجمع أفسس الثاني[1] Ephesus [2]، بما في ذلك الكنيسة القسطنطينية، فهي بالتالي توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، (وهذه النقطة تفتح الباب واسعا للتحدث عن الأمور المتعلقة بالجانب العقائدي لدى الكنيسة الأرثوذوكس والتي تشتمل على أهمية كبيرة[3].

3 . أهم الأفكار والمعتقدات:

. تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية مثل باقي الكنائس المسيحية الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم :الله الأب، الله الابن، الروح القدس، على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي [4]٣٢٥ م [5].

ومن المفارقات بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية: أن الكنيسة الغربية تقول بأن روح القدس انبثق عن الإله الأب، والإله الابن جميعا، بينما ترى الشرقية بأنه أي روح القدس انبثق الإله الأب وحده.

. تقول الكنيسة الغربية بالمساواة بين أقنوم الأب، وأقنوم الابن في الدرجة،[6] بينما تقول الكنيسة الشرقية في أقنوم الابن أنه أقل من أقنوم الأب في الدرجة.[7] ولا يستويان أبدا.

. مثل باقي الكنائس، فإن الكنيسة الأرثوذكسية، تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد، على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية

[1] . أفسس الثاني: 449م، انعقد هذا المجمع بسبب دعوى أرطاخي باتحاد الطبيعتين في السيد المسيح عيله السلام عقد له أسقف القسطنطينية .

[2] . محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد: ص، 20.

[3] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة: ص،581.

[4] انعقد هذا المجمع في نيقية، سنة 325م، بدعوة من الإمبراطور للفصل في قضية ألوهية المسيح، ولعن كل من يخالف هذا الأي ، وعلى رأسهم أريوس، الذي كان ينادي بالتوحيد، وقد تقرر فيه الاعتراف بالأناجيل الأربعة المعروفة الآن فقط ، (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجلس، (عبد الله البرغوث مرجع سابق، ص، 256).

[5] . المرجع السابق نفسه، ص، 581.

[6] . قاموس المذاهب والأديان، ص، 166.

[7] . محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، مرجع سابق، ص،23.

اليونانية ومن يتبعها، تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقًة لمجمع كليدونية 451م [1]. الذي تقرر فيه: أن للمسيح طبيعتين منفصلتين،مما أدى بالكنيسة المصرية إلى عدم الاعتراف بهذا المجمع ولا بالذي يليه من المجامع، ومنذ ذلك الحين انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة المرقسية . الكنيسة الأرثوذكسية . أو القبطية تحت رئاسة بطريرك الإسكندرية[2]

يتضح من هذا، أن الكنائس الأرثوذكسية على اختلا ف، فيما بينها، بخصوص طبيعة المسيح، ومشيئته أيضا، .... وهذا ما أسفر عنه إيمان بعض الكنائس الأرثوذكسية ببعض المجامع، التي قد لا تقر بها الكنائس الأخرى.

. يؤمن الأرثوذكس بالزيادة التي أضيفت على قانون الإيمان النيقاوي في مجمع القسطنطينية: عام ٣٨١ م، الذي تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي،[3] بمعنى أنه من الأب وحده، وبالتالي فإن روح القدس له طبيعة الأب وجوهره كذلك، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه.[4]

. يعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاثة ما هي إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه في الجوهر والأزلية، ومترَّهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، ولذلك فهي عند اليونان مراحل انتقلت فيها الله إلى الإنسان.

. الإيمان بتجسد الإله في السيد المسيح من أجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم، وذريته من بعده، فيعتقدون أنه ولد من مريم وصلب ومات فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر .

[1]. عقد هذا المجمع لمناقشة مقالة بابا الإسكندرية دسقوريس: من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (المذهب الطبيعي) وقد تقرر فيه لعن ديسقوريس ونفيه أيضا عبد الله البرغوث مرجع سابق ،ص،257.

[2]. عبد الله البرغوث: أطلس الأديان ، مرجع سابق ص، 257.

[3]. عبد الله البرغوث : مرجع سابق ص، .256.

[4]. الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة: ص، 595.

. الإيمان بأن السيدة مريم العذراء والدة الإله، ولذا يوجبون تقديسها كما يقدسون القديسين، والأيقونات غير المجسمة، وذخائر القديسين، ويقدسون الصليب، ويتخذونه رمزًا وشعارًا.[1]

. تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية المصرية بالمجامع المسكونية السابقة على مجمع كليدونية لعام 451م بينما تؤمن الكنيسة اليونان ومن تابعها وكنيسة أورشليم الأرثوذكسية بجميع المجامع السابقة على مجمع القسطنطينية ٨٦٩ م.والتي تتمثل في المجامع الآتية:

مجمع نيقية ،325م، مجمع القسطنطينية الأول ،381م، مجمع أفسس الأول ، 431م، مجمع أفسس الثاني، 449م، مجمع القسطنطينية الثاني، 553م، مجمع خلقدونيا، 451م، مجمع القسطنطينية الثالث، 670م.[2]

. الإيمان بنصوص الكتاب المقدس وبما يتضمنه من أسفار التوراة وأسفار الأنبياء بالإضافة إلى باقي الأسفار الأخرى، ولكنها تستخدم في الطقوس الكنسية النموذج البروتستانتي الذي يشتمل على الأسفار الخمسة فقط، كما تؤمن بنصوص العهد الجديد ورسائل الرسل على ما أقر في مجمع نيقية الأول) ٣٢٥ م.[3]

[1] . المرجع السابق نفسه ،ص،595.

[2] . عبد الله البرغوث مرجع سابق ص، 257.

[3] . الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة مرجع السابق ،ص، 596.

2 . البروتستانت

لقد تعسفت الكنيسة الكاثوليكية في استعمال الحق المخول لها بل وتجاوزت الحد الذي يفترض أن تقف عنده مثل التدخل في الشؤون السياسية للبلاد والتفتيش عما بداخل القلوب، الأمر الذي أدى إلى ظهور تيارات تنادي بالتغيير والقيام بإصلاح ديني عام وعلى نطاق واسع تخلصا من إفراطات الكنيسة الرومانية منذ القرن الثاني عشر الميلادي، لأن إستبداد البابا جعل من الكنيسة النصرانية مجموعة من الرسوم و الطقوس مجردة من معانيها الروحية والخلقية. فبدأت الشعوب النصرانية تتطلع إلى حريتها الدينية و الفكرية .

فظهرت عدة جماعات في كثير من البلاد المسيحية كلها كانت متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية[1].

1. التعريف:

الكنيسة أو على الأصح : الكنائس البروتستانتية، هي الكنائس المسيحية الغربية ، التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية[2].

وقد نشأت هذه الكنيسة في القرن السادس عشر ميلادي إثر الحركة الإصلاحية التي قام بها مارتن لوثر وانضم إليها فيما بعد جون كالفين وغيرهما [3]، بقصد إصلاح الكاثوليكية وقد احتجوا على الكنيسة الغربية (الكاثوليكية) باسم الإنجيل والعقل،بشأن الغفرانات، إضافة إلى نبذهم لسلطة البابا عليهم، وإنكارهم للتبتل، بمعنى عدم الزواج والتفرغ للعبادة والزهد والتنسك، كما رفضوا إكرام القديسين ورفعهم فوق المنزلة التي يستحقونها وفق ما جاء في الإنجيل.[4]

وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية (Protest) ، حيث يعترضون على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، كما أن لها تسمية أخرى ألا وهي "الكنيسة الإنجيلية"،لأنهم يعتمدون وبكثرة على

---

[1] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق، ص، 474.

[2] . موسوعة عالم الأديان: ج، 16 ص، 11.

[3] . الموسوعة في شتى مجالات المعرفة: مرجع سابق،ص، 22.

[4] . حسن علي حَمد: قاموس المذاهب والأديان، مذاهب . أديان . فرق . أساطير . بدع، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت لبنان، 1419هـ / 1998م، ص، 52.

الإنجيل حيث يتبعونه دون سواه، وفي اعتقادهم أن كل شخص بإمكانه أن يفهم الإنجيل وله الحق في ذلك ، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه [1]

تنتشر البروتستانتية في كل من: ألمانيا، والبلدان الإسكندينافية و اسكوتلندا وسويسرا ثم في أمريكا الشمالية، وهي متشعبة إلى كنائس يختلف بعضها عن بعض في عقائدها وقوانينها، أهم فروعها: اللوثرية، و الكالفينية و الأنكليكانية..[2] لذا ارتأينا أن نفرد جزءا خاصا للحديث عن أبرز تلك الشخصيات الإصلاحية، وأهم جهودها في سبيل انتشار المذهب البروتستانتي:

1. مارتن لوثر :

ولد لوثر luther سنة ١٤٨٣ م في ألمانيا، من أبوين فقيرين وعاش في بيئة نصرانية تشيع فيها الخرافات والمعتقدات الزائفة .

وفي عام ١٤٠٥ م نال شهادة أستاذ في العلوم من جامعة إيرمورت ولكنه لم يتم دراسته القانونية وتحول بعدها إلي الدراسات اللاهوتية، فدخل إلى دير الرهبان الأوغسطنيين، وعندما دخل مارتينُس دير نساك القديس "أوغسطينس"[3] في إرفورت..ملبيا ما أحس في وجدانه من دعوة لخدمة الله، تعجب الرهبان في أمر اختيار التنسك من قبل شاب عالم مبرّز في النجاح...

ويذكر كاتبوا سيرة مارثن لوثر أنه لما دخل الدير ، ترك اسمه واتخذ بدلاً منه اسم " أوغسطينُس". وقد تلقى ذلك الرهبان بالترحاب والافتخار فكان ذلك موافقا لكبريائهم، ومع ذلك فقد كانوا يقسون عليه ويحتقرونه ليبينوا له أن عمله لا يرفعه على إخوته ويصدونه عن الاجتهاد في العلوم لأن لا نفع منها للدير[4].

---

[1] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.

[2] . موسوعة عالم الأديان والمذاهب، ج، 16، ص، 11.

[3] . **أوغسطينس** AUGUSTIN: أسقف هيبون في إفريقيا(الجزائر)، تبع هواه في شبابه واعتنق مذهب ماني ، ارتد بفضل أمه و القديس أمبروسيوس ، أشهر آباء الكنيسة الغربية، خطيب ولاهوتي وكاتب وفيلسوف.. له مؤلفات عديدة أبرزها : "الاعترافات "، "مدينة الله"، "في النعمة" (موسوعة عالم الأديان والمذاهب ،ج، 16، ص، 17، الهامش.).

[4] . موسوعة عالم الأديان والمذاهب: مرجع سابق، ج، 16، ص،16.

و قد تقلد عدة رتب كنسية، من أهمها أنه . وفي عام ١٥٠٧ م عين قسيسًا لرعاية كنيسة كنتبرج بألمانيا.

وقد نال بعد ذلك رتبة أستاذ في اللاهوت من جامعة " وتمبُرغ " وكان في آخر آذار(مارس) 1509م[1]

. مسألة الغفرَانات وبداية الانشقاق

في عام ١٥١٠ م دفعته نزعته الدينية وإخلاصه للكنيسة ورجالها إلى أن يحج إلى روما ليتبرك بالمقر الرسولي في روما، حيث مني نفسه برؤية القديسين والزهاد من الرهبان والكرادلة.[2]

ويروي كتاب سيرة مارتن لوثر من البروتستانت المتعمقين في تفاصيل حياته أنه في سنة 1510م ، وعلى إثر حصول خلاف بين الرئيس العام لرهبانية القديس أوغسطين وبين رهبان سبعة أديرة من أديار الرهبانية اختير لوثرس وكيلا ليرفع موضوع النزاع إلى روما... ويروي هؤلاء أنه بوصول لوثر إلى روما قادما إليها من وتمبرغ نزل في دير غنيّ من أيرة الرهبان البنديكتيين[3]، على نهر شاطئ :"بو " في "لومبرديا" إحدى المقاطعة ايطالية رحب به أحسن ترحيب فلم يستسغ ذلك لوثر... كما هاله ما رأى من دعاوى :غفران الذنوب، وامتلاك سر التوبة، وحق منح صكوك الغفران، وتفشي مظاهر الفساد والانحلال الخلقي في الطبقات العليا من الكنيسة بوجه أخص .ومن ثم عاد إلي ألمانيا خائبًا رجاؤه، ومستنكرًا ما رأى ، وأصبح منشغلا بوضع خطة لإصلاح الكنيسة.

– عندما رأى لوثر صعوبة تحقيق دعوة الإصلاح الكنسِي كرس كل جهده لقضايا الإيمان في الكنائس الإنجيلية الناشئة.

---

[1] . موسوعة عالم الأديان و المذاهب: ج، 16 ، ص، 21.

[2] . الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة: ص،621.

[3] . نسبة إلى القديس مبارك أوبنديكتس (حوالي :480 . 547م)، راهب ايطالي ، أحد منظمي الحياة النسكية في الغرب و مؤسس رهبانية البنديكتيين في جبل كاسينو 529، وضع دستورا للحياة الرهبانية لا يزال متبعا في الكثير من الرهبانيات الغربية ؛ حول هذه الرهبانية ،(موسوعة عالم الأديان و المذاهب ج، 16، ص، 24 . الهامش.).

توفي لوثر في بلدة وتنبرج عام ١٥٤٦ م مخلِّفًا مجموعة من الكتب والمؤلفات التي تؤصل قواعد دعوته، وبقيت دعوته تزدهر وتقوى، حتى خاف البابا على نفسه، فدعا رجال هذه الفرقة للمصالحة،[1]

2 . الروخ هولدريخ زوينجلي :١٤٨٤ – ١٥٣١ م

:ولد ونشأ في سويسرا وأصبح قسيسًا وأحد دعاة حركة الإنسانية التي بدأت مع عصر النهضة الأوربية، دعا إلى نفس المبادئ التي دعا إليها مارتن لوثر، وبدأ دعوته في زيوريخ بسويسرا، وقد قاوم استعمال الطقوس والصور والتماثيل في الكنائس كما عارض فكرة عزوبة رجال الأكليروس، وحبذ المسئولية الفردية في المعتقد.

لاقت دعوة زوينجلي التأييد من السلطات الحكومية في مدينة زيوريخ، فشاعت لذلك دعوته وأصبح زعيمًا للبروتستانت في جنوب ألمانيا ومعظم سويسرا.

في عام ١٥٢٩ م، وبالتحديد في مدينة ماربورج التقى زوينجلي بمارتن لوثر وتناقشا حول إصلاح الكنيسة، لكنهما اختلفا حول فرضية أو سر العشاء الرباني، كما اختلفا في أسلوب معارضة الكنيسة الكاثوليكية، حيث استخدم زوينجلي القوة في سبيل نشر مبادئه ابتداءً من الحظر التجاري الذي فرضه على بعض المقاطعات الكاثوليكية في شرقي سويسرا، حتى القتال والصدام مع رجال الكنيسة الذي قتل فيه وهزم أتباعه في كاييل عام ١٥٣١ م. ذابت تعاليم زوينجلي في تعاليم جون كالفن التي ارتكز في بعضها على عقيدته.[2]

[1] . ضياء الرحمان الأعظمي، مرجع سابق، ص، 476.

[2] . الموسوعة الميسرة (مرجع سابق)، ص، 624

3. جون كالفن :١٥٠٩ – ١٥٦٤ م :

ويسمى أيضا كالفينس jean Calvin ولد ونشأ في نويون noyon بفرنسا [1]، وتثقف بثقافة قانونية لكنه مال عنها إلى الدراسة اللاهوتية، فتأثر بآراء مارتن لوثر دون أن يقابله بواسطة بعض أقاربه وبعض أساتذته.

شارك في إعداد خطاب ألقاه نيكولاس كوب مدير جامعة السربون بفرنسا التي كانت مركزًا لأكثر علماء الكاثوليكية، والذي يتضمن شرحًا لآراء مارتن لوثر؛ مما أغضب آباء الكنيسة عليه فاضطر إلى الهرب إلى جنيف في سويسرا.

بعد أن عاد في الحادي والعشرين من مايو ١٥٣٤ م إلى مدينة نويون مسقط رأسه سّلم كهنَة كاتدرائيتها كل شارات الامتياز الأكليريكية الخاصة به، ثم هرب بصحبة نيكولاس كوب إلى جنيف في سويسرا مرة أخرى.

استغل كلفن استقراره في جنيف في تنظيم وتقنين مبادئ زعماء الإصلاح وعلى رأسهم مارتن لوثر، وظهرت له مؤلفات وكتابات عديدة في ذلك، ولذلك فإنه يعد أحد مؤسسي المذهب البروتستانتي.[2]

2. أهم الأفكار والمعتقدات:

تؤمن الكنائس البروتستانتية بالألوهية و التثليث: يعتقدون بوجود إله خالق قدير... وهو إله واحد في ثلاثة أقانيم (الله ، الابن الروح القدس) وهذا الابن جاء ليفدي البشر من خطيئة آدم كسائر المذاهب المسيحية [3]وبنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية .

غير أن البروتستانتية تخالف الكاثوليكية في بعض الأمور، منها:

---

[1] . موسوعة عالم الأديان، ج، 16.

[2] الموسوعة الميسرة في الأديان والذاهب،ص،624.

[3] . حسين علي حمد: قاموس المذاهب والأديان مذاهب وأديان فرق وأساطير بدع ، الطبعة الأولى1419هـ ، 1998م. دار الجيل بيروت،

الكتاب المقدس هو المصدر والوحيد للنصرانية.[1] و لذا فإنه يجب على كل مسيحي الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده، حيث إن الكتاب المقدس بعهديه هو دستور الإيمان وعليه تقاس قرارات المجامع السابقة وأوامر الكنيسة؛ فيقبل ما يوافقه فقط، يقول لوثر" :يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للعقيدة أو أداء الشعائر.[2]

كما أنه يجوز لكل مسيحي أن يدرس الكتاب المقدس أن يفهم معانيه بنفسه دون وساطة بعد تعلم القواعد الأساسية لمعرفة الكتاب المقدس[3]

كما لا تؤمن الكنائس البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين، وتهاجم بيع صكوك الغفران؛[4] حيث ترى بأنه ليس للكنيسة حق الغفران ، وأن من اختصاص الخالق،[5]لأن الخلاص والفوز في الآخرة لا يكون إلا برحمة الله وكرمه وفي الدنيا في الالتزام بالفرائض والكرازة – التبشير بالإنجيل.[6]

إن القديسيين لقب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يصل إليه.

ترفض البروتستانتية مرتبة الكهنوت حيث إن جميع المؤمنين بها كهنة، وليس هناك وسيط ولا شفيع بين الله والإنسان سوى شخص المسيح لأنه جاء في معتقدهم رئيسًا للكهنة، كما لا تؤمن بالبخور والهيكل.

تؤمن بسرين فقط من أسرار – فروض – الكنيسة وهما سرا – المعمودية، والعشاء الرباني،[7]

على خلاف بينهم في كيفية حضور المسيح سر العشاء.

---

[1] . ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق ص، 476.

[2] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: مرجع سابق، ص، 629.

[3] . ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق،ص، 476.

[4] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: مرجع سابق، ص، 629.

[5] . ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق، ص، 476.

[6] . الموسوعة الميسرة: مرجع سابق،ص ،629.

[7] . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: مرجع سابق،ص ، 629.

أنكرت الكنيسة البروتستانتية أن يحل المسيح في جسد كل من يتناول العشاء الرباني ، كما أنكرت استحالة الخبز إلى عظام المسيح، والخمر إلى دم المسيح، واكتفت بكون العشاء الرباني تذكيرا بما قام به السيد المسيح.[1]

لا تؤمن بالصوم كفريضة بل هو سنة حسنة، ولا يطلق إلا على الإمساك عن الطعام مطلقًا فقط.

عدم الصلاة بلغة غير مفهومة: بحيث أنه كانت العادة في المسيحية أن الصلاة تكون بلغة غير لا يفهمها حتى المصلون، كاللاتينية و القبطية مثلا، لأن الأساس في ذلك أن تكون عبادة القسيس لمن هم تحت سلطانه، فجعل لوثر و من معه من أتباعه الصلاة باللغة المفهومة،[2] ولكن ليس لها مقدار محدد ، كما أنه ليس من الحتم الالتزام بحرفية الصلاة الربانية؛ ولذلك يجيزون الصلاة بلغة غير مفهومة كاللاتينية التي تستعملها الكنائس الكاثوليكية. لا تؤمن الكنيسة البروتستانتية بنظام الرهبنة.

كما لا تؤمن بالأعياد التي تقيمها الكنائس الأخرى.

الكهنوت درجتان فقط هما :القسوسية، الشمامسة، الراعي هو الأسقف، والرئاسة تكون بمجمع السنودس لا لفرد.[3]

عدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس، والسجود لها، إذ هي من مظاهر الوثنية، معتقدين أن ذلك منهي عنه في التوراة، وللإشارة فإنه يرى بعض الباحثين أن ذلك الفكر أخذه النصارى المصلحون من المسلمين،[4]

تؤمن بعض الكنائس الإنجيلية – الصهيونية – أن شرط المجيء الثاني للمسيح هو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين.[5]

[1] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق،ص ، 477.

[2] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق،ص 477.

[3] . الموسوعة الميسرة: مرجع سابق،ص ص،630.

[4] . محمد ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق،ص ص، 477.

[5] . الموسوعة الميسرة: مرجع سابق،ص، 630.

3 . الكنيسة الأنكليكانية:

هي كنيسة انجلترا الرسمية يرأسها كبير أساقفة كانتر بري.[1]

جاء انفصال كنيسة انكلترا، أو الكنيسة الأنكليكانية عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية عام 1534م، على يد الملك االإنجليزي:[2]"هنري الثامن [3]:1509م . 1547م" عندما سحب اعترافه بسلطة البابا، ، معلنا أن الملك هو رئيس الكنيسة الإنكليزية. ...

وقد عين الملك هنري رئيس أساقفة جديدا لمدينة كانتر بري، ووضع الملك يده على الأديرة وأملاكها إلا أن هنري الثامن حافظ جوهر الإيمان الكاثوليكي.[4] غير وأنه وفي زمن الملكة " ماري تيودور[5] ابنة الملك هنري الثامن عادت انكلترا إلى الكاثوليكية ثم إن الملكة إليزابيث الأولى (1558م . 1603م)أعادت البروتستانتية إلى البلاد فأنشأت المذهب الأنكليكاني في صيغته النهائية [6]

ولكننا لا نستطيع التوصل إلى معرفة كافية عن نشأت هذه الهيئة دون أن نطلع على الحركة المسكونية وما أسفرت عنه من نتائج كانت الأساس و اللبنة الأولى التي تمخض عنها ولادة مؤسسة دينية كبرى التي تتمثل في مجلس الكنائس العالمي.

---

[1] .كانتر بري: مدينة بمقاطعة كنت على نهر ستور في سفوح الدونز الشمالية مركز ديني لإنجلترا، جاءها القديس أوغسطين من روما، ليبشر الإنجليز بالمسيحية، أسس فيها ديرا. (ياسين صلواتي، مرجع سابق، ج6، ص، 2807.

[2] . الموسوعة في شتى مجالات المعرفة: ص، 22.

[3] . هو ابن هنري السابع ملك انجلترا897هـ ،1491م / 955هـ ، 1547م) كان مستبد محبا لسفك الدماء تزوج ست مرات ، اختلف مع البابا ،كليمنت السابع بسبب طلاقه لزوجته الأولى كاترين أوف أراغون، وزواجه من آن بولين مما أدى إلى نشوء الكنيسة الأنكليكانية ،(قاموس المذاهب والأديان، ص، 166، 167، الهامش).

[4]. موسوعة عالم الأديان، ج16، ص، 164 . 165.

[5] . marie tudor، ابنة هنري الثامن من زوجته الأولى كاتريتا الأرغونية الإسبانية.خلفت أباها ملكة على انكلترا ... (موسوعة عالم الأديان ،ج، 16، ص، 165، الهامش)..

[6] . موسوعة عالم الأديان، ج، 16 ص، 165.

المبحث الثالث:

أثر الحركة المسكونية في نشأة مجلس الكنائس العالمي:

تطلق كلمة مسكونة على الأرض المسكونة، وكانت هذه الأرض مساحة الإمبراطورية اليونانية الرومانية في القرنين الرابع والخامس من عصرنا،أما في الكنيسة فإنهم قد استعملوا صفة أو لفظ مسكوني للدلالة على لقاءات الأساقفة،أو ما يسمى بالمجامع للبحث في المسائل المختصة بالكنيسة كلها، وبهذه المعنى فإنه يطلق على بطريرك القسطنطينية للروم الأرثوذكس، وكانت هذه المدينة العاصمة الثانية للإمبراطورية الرومانية (لقب البطريرك المسكوني)[1].

وتعني كلمة مسكونة بحسب ما هو متعارف عليه : إرادة التقارب بين الجماعات المسيحية والحركة المسكونية في مفهوم الكنيسة: هي حركة الروح القدس والكنائس والجماعات الكنسية، نشطت في الكنيسة تهدف إلى الشفاء وإلى معالجة الانقسامات التي تفصل بين جميع المؤمنين بالمسيح، بغية التوصل إلى الوحدة القانونية والمحبة التي أرادها المسيح.[2]

وفي مطلع القرن العشرين استعمل هذا اللفظ لوصف الجهود المبذولة لجمع ولم شمل المسيحيين في كنيسة واحدة.

1 . مؤتمر لمبث:[3] 1867م،

لقد جمع مؤتمر لمبث الأول، الذي جار في هذا الإطار سنة1867م ، ممثلين من كافة الكنائس الأنكليكانية في العالم .ثم المؤتمر العالمي للكنائس المتجددة ، فالمؤتمر المعمداني العالمي، فالرابطة

---

[1] . روبير كليمان اليسوعي، . تاريخ الحركة المسكونية، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي: الطبعة الأولى،1991م، بيروت لبنان،ج،1 ، ص 17.

[2]. قاموس المذاهب والأديان: مرجع سابق251.

[3] . ضاحية في لندن، فيها قصر لمبث رئيس أساقفة كانتر بري حيث يعقد مؤتمر لمبث الدولي للأساقفة للأنغليكان كل عشر سنوات ، موسوعة عالم الأديان: ج، 10، ص، 260، (الهامش).

اللوثرية،[1] هذا بالإضافة إلى مؤتمر عالمي كبير له وقعه ووزنه الخاص والذي كان له الأثر والثقل في نشأت المجلس ،إذ يعتبر هذا المؤتمر نقطة انطلاق للحركة المسكونية والتي انتهت في ما بعد إلى ولادة مجلس الكنائس المسكوني العالمي، فالاتحادات المسيحية للشبان والشابات.[2]

كما يمكن القول أيضا أنه تأسيس المجلس يرقى إلى سنة 1910م.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا بالتحديد هذه السنة أعني سنة:1910م.؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول بأنه ينبغي أن نفهم أن في تلك السنة انعقد في إدمبورغ[3] مؤتمر إرسالي كبير، ذلك بأن جون ر موت (mott) وهو إنجيلي أمريكي ورحالة كبير، ومنظم، وإستراتيجي، و. ح. هـ أولدهم (oldham) .وهو اسكتلندي ثاقب الفكر ومتشبث كان قد نجحا في إقناع قادة الجمعيات الإرسالية البروتستنتية و الأنكليكانية بأن ساعة التعاون في العمل قد حانت . وكانت نتيجة هذا المؤتمر تكوين مجلس الإرساليات الدولي إلى جانب أمانة سر دائمة.[4]

ففي سنة 1910م، جمع مؤتمر إدنبرغ ممثلين عن كافة الإرساليات البروتستانتية .بين الألف والمئتي ممثل كان هناك بعض الأسيويين والإفريقيين الذين عبروا عن العثار الذي يشعرون به تجاه انقسام المرسلين المسيحيين الذين يعملون كل لحساب طائفته أوجمعيته .وشدد التقرير النهائي على (ضرورة تأسيس كنيسة غير منقسمة، في كل بلد غير مسيحي ، وسيأتي يوم تحل فيه الكنائس المحلية مشكلة الوحدة بنفسها بمعزل عن رغبات المرسلين الغربيين). وإن لم يتمكنوا من إقامة احتفال موحد طوال المؤتمر ،إنما ولدت آنذاك فكرة المسكونية ، وتقرر عقد اجتماعات منتظمة، وأصبحت اللجنة(المجلس العالمي للإرساليات.[5]

---

[1] . إتحاد مهد إليه منذ 1923م وأنشئ في 1947م. يضم ما يقارب 50 مليونا من اللوثريين، من أصل 75 مليونا في العالم. أمانة سره في جنيف. بمؤازرته أنشئ "مركز الدراسات المسكونية". معجم الإيمان المسيحي: مصدر سابق، ص، 15.

[2] . موسوعة عالم الأديان، ج، 10، ص 260.

[3] . إدنبرغ Edimborg،مدينة اسكتلندية، عاصمة اسكوتلندا، فيها قصر أثري رائع على ربوة بركانية، وجامعة شهيرة، منحها نشاطها الثقافي المميز لقب : أثينا الجديدة"

[4] . تاريخ الكنيسة المفصل، ج 5.

[5] . موسوعة عالم الأديان، ج، 10، ض، 260.

وعلى الرغم من أن المبادرات الأولى جاءت من جانب الكنائس البروتستنتية ، إلا أن البطريرك الأرثوذكسي في إسطنبول وجه سنة1920م، دعوة إلى جميع الكنائس المسيحية لتعمل على توثيق العلاقات و التعاون بينها،

وقد انبثق عن المؤتمر المذكور، سنة: 1925م، المؤتمر المسيحي العام حول **الحياة ،الكلمة**:[1]

وفي إدنبرغ كان عدد من الذين يعدون رواد الحركة المسكونية قد اكتشفوا بعد الكنيسة الشامل ومنهم برنت (brent) هو أسقف أمريكي في بلد إرسالي.

ففي إدنبرغ علم (برنت) بأن عدم إتحاد الكنائس هو عقدة كبيرة جدا في العمل الإرسالي فاقترح على كنيسته الكنيسة الأسقفية أن تتخذ مبادرة الدعوة إلى مؤتمر عالمي آخر، كتمهيد لاجتماع الكنائس[2].

وفعلا، فبعد ذلك بسنتين انعقد في مدينة لوزان ، المؤتمر العالمي الأول حول **الإيمان و النظام**، وقد تدارس المشاركون ، الأسس اللاهوتية التي من الممكن أن تبني عليها الكنائس وحدتها ، وقد انعقد مؤتمر ثان لهذين المؤتمرين سنة 1937م، فجرى الاتفاق على ضرورة دمجهما في هيئة واحدة هي: المجلس العالمي للكنائس ، وقد انتخبت لجنة مشتركة لوضع خطط لإنشاء مجمع كنائسي مسكوني واجتمعت اللجنة المؤقتة في أوتريخت،[3] الهولندية وحرر سنة: 1938م، دستور لهذا المجلس،[4] إلا أن الحرب العالمية الثانية أرجأت الانطلاقة الفعلية إلى عام 1948م،[5]

وقد انضمام الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، إلى المجلس، سنة 1937 م،فقد بدأت نشاطها جنبا إلى جنب مع كنائس إفريقيا وأسيا.

---

[1]. مدخل إلى العقيدة المسيحية: ص، 102.

[2] . تاريخ الكنيسة المفصل مج 5.

[3] . أوتريخت: مدينة في وسط هولندا مركز ثقافي و صناعي و تاريخي، اشتهرت منذ القرن، 17م، بجامعتها، عقدت فيها معاهدات كثيرة سن، 1713م، (المنجد في اللغة والأعلام، ج2، ص، 81.

[4] . تاريخ الكنيسة المفصل، ج5 .

[5] . مدخل إلى العقيدة المسيحية،ص،102.

وفي سنة1948 تكون مجلس الكنائس العالمي بقيادة الحركة المسكونية،[1]

والمجلس هذا لا يشكل سلطة عليا تدير الكنائس الأعضاء أو تشرف عليها، بل هو شركة أخوية تبقى فيها الكنائس الأعضاء مستقلة تمام الاستقلال على الصعيد العقائدي، والتنظيمي ، وعلى صعيد ممارسة الطقوس وحياة الجماعات، فهو إذا مكان لقاء وحوار وتفكير مشترك ما بين الكنائس المسيحية المختلفة مع الحرص على احترام خصوصية كل كنيسة من حيث التراث و التنظيم و العقيدة ...[2]

من مميزات الحركة المسكونية:

ومن مميزات الحركة المسكونية المعاصرة أنها لم تقتصر على جماعة مسيحية واحدة ، بل شملت جميع الفئات المسيحية ،لا بعض الفئات الصغيرة المتطرفة ،وقد نشطت الحركة أولا خارج الكنيسة الكاثوليكية بين جماعا ت البروتستنتية التي يعود لها الفضل في تأسيس (مجلس الكنائس العالمي) .

لم ينتظر المسيحيون القرن العشرين لكي يعرفوا أن انقساماتهم حالة مرضية وقد لاحت بوادر فكرة (المسكونية) عندما أراد مسيحيو المذهب الواحد أن يحافظوا على الوحدة وسط التشتت العالمي .

فقام إتحاد إنجيلي عالمي ،سنة 1846م ، يجمع البروتستانت بصرف النظر عن مللهم المختلفة.[3]

ومن هنا نستنتج أن مجلس الكنائس العالمي جاء نتيجة جهود حثيثة، ليثمر الجهد عن لم شمل معظم الكنائس المسيحية، تحت لواء المجلس و بقيادة الحركة المسكونية، لكن ماذا عن أهداف هذه المؤسسة الجديدة؟.

[1] . أطلس الكتاب المقدس: . ص 146.

[2] . عبد الوهاب الكيالي: ، مرجع سابق ،ص،50.

[3] . موسوعة عالم الأديان: ج 10 ص 259 . 260.

المبحث الرابع . أهداف مجلس الكنائس المسكوني:[1]

تتضح أهداف مجلس الكنائس العالمي في الآتي:

1 . دعوة الكنائس إلى السعي وراء الوحدة المتطورة في إيمان واحد، والدعوة إلى أفخارستيا واحدة يعبر عنها في العبادة والحياة المشتركة من يسوع المسيح، والتقدم نحو تلك الوحدة لكي يؤمن العالم.

ويتضح من الهدف الأول أن الدعوة إلى لم شمل الكنائس ، كان من أولويات أهداف المجلس ، وغير بعيد عن هذا فقد كان من أهداف المجلس أيضا ، الدعوة إلى شهادة مشتركة بين جميع الكنائس، ولذلك جاء في تكملة ذكر الأهداف المسطرة من إنشاء المجلس الآتي:

. ضرورة:,التمهيد إلى الشهادة المشتركة إلى الكنائس وفي جميع الأماكن.[2]

2 .كما جاء في البند الثالث أن من بين أهداف مجلس الكنائس العالمي :القيام بمساعدة الكنائس على القيام بمهمتها التبشيرية الإرسالية في العالم.[3]

3 . :"إشاعة السلم ، وإقامة العدالة ،بين بني البشر ،وهو ما وردت الإشارة إليه، في الهدف الموالي من ضرورة:"التعبير عن اهتمام الكنائس المشتركة فيما يختص بخدمة الإنسان ، وإزالة الحواجز بين الكائنات البشرية ، وإنشاء أسرة بشرية واحدة مشتركة في العدالة والسلام[4]

4 . تعزيز تجديد الكنائس في الوحدة والعبادة والرسالة و الخدمة.

5 .كما جاء في البيان أن من بين الأهداف المسطرة، تسعى إلى: ضرورة إقامة علاقات ثابتة مع المجالس القومية، وكذا المؤتمرات الإقليمية الكنسية و الاتحادات الطائفية والعالمية، وسائر المنظمات المسكونية.

6 . مواصلة العمل الذي يقوم به على الصعيد العالمي: التياران:

---

[1] . روبير كليمان اليسوعي، مرجع سابق، ج1:ص،25.

[2] . المرجع نفسه ص 25.

[3] . المرجع نفسه ص25 . 26 . بتصرف . .

[4] . روبير كليمان اليسوعي، المرجع نفسه، ص ، 26.

" إيمان ودستور" . أو :"المسيحية العملية"، من جهة، و"مجلس الإرساليات الدولي" . "مجلس التربية المسيحية العالمي"، من جهة أخرى.[1]

أما عن المسيحية العملية، فلقد اقترح الأسقف الأمريكي:" برنت" في مؤتمر :"إدمبورغ" 1910م، على كنيسته . الكنيسة الأسقفية . ان تتخذ مبادرة الدعوة إلى مؤتمر عالمي، حول :"الإيمان والنظام" كتمهيد لاجتماع الكنائس، نتيجة التفرق الذي كانت تعاني منه آنذاك.

ولقد جاء:" ناثان سودربلوم"، من بعد ذلك . وهو رئيس أساقفة أبسالا بالسويد قد شعر بالخيبة بسبب غياب شبه تام للشعور بالتضامن و الأخوة بين الكنائس، أثناء الحرب ... تجاه المشاكل الاجتماعية التي تعيشها المنطقة علاوة عن المشاكل الدولية التي استفحلت، ولذلك فقد أعد مشروعا، في سنة 1919م، دعا فيه إلى عقد مؤتمر مسكوني كبير يختص بمعالجة تلك المشاكل: عن طريق تجسيد الإيمان المسيحي الذي في القلب على أرض الواقع وبذلك تتحقق الأخوة. و ذلك بعد أن يترجم الإيمان إلى واقع عملي: فيما وردت الإشارة إليه أي فيما ما يسمى بـ:" المسيحية العملية".[2]

وثمة أهداف أخرى وضعت من أجل أن تجسد على أرض الواقع . زيادة على ما ذكرنا . من بينها ما يتعلق بعلاقة المجلس مع الأديان الأخرى.

وقد جاء أيضا أن من أهداف مجلس الكنائس العالمي في الوقت الراهن هو بناء علاقات مع كافة الأديان والعقائد، في سائر بلدان العالم.[3] ويتعلق الأمر بإقامة علاقات مع الشعوب ذوي المعتقدات الحية و الأيدلوجيات. والتي يندرج تحتها ضمنيا أتباع الإسلام.

إن الهدف الرئيسي لمجلس الكنائس العالمي في حواره مع المسلمين هو إقامة حوار عملي [الحوار في الحياة] أكثر من الحوار اللاهوتي.[4]

[1] . روبير كليمان اليسوعي، المرجع السابق،ص: 26

[2] . تاريخ الكنيسة المفصل، ج، 5، 184.

[3] . بسام داوود عجك :ص، 393.

[4] . إسلاميات مسيحيات، 26.

الفصل الثاني

مبررات الحوار و دوافعه بين المسلمين والمسحيين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشترك المسلمون و المسيحيون في أمور عدة من شأنها أن تسهم إقامة الحوار بين الطرفين، ولذا ارتأينا أن نبرز بعضا من تلك الجوانب، فهي كفيلة بإعادة بناء العلاقة من جديد، بين ديانتين تستأثر كل منهما على جزء كبير من الكرة الأرضية.

المبحث الأول: الجوامع المشتركة:

1. المشترك اللاهوتي: بين المسلمين و المسيحيين (الإيمان بالله):

بداية يمكن القول، بأنه لاشك أن كل بين اثنين مختلفين حدا مشتركا من النقاط المتفق عليها بينهما.. والتركيز عليها أدعى إلى التوافق، وعليه يمكن القول ايضا بأن المحاور الذكي الناجح ، هو الذي يستطيع أن يبرز أكبر قدر ممكن من مواطن مع الذي يختلف معه، رجاء أن يثمر لقاءهما، لأن في البدء بالأمور المتفق عليها، تقليص للفجوة وتوثيق للصلة بين الطرفين، ويشعر كل منهما أن دائرة الخلاف بينهما ضيقة، و هذا في حد ذاته له أثره الإيجابي ومردوده النفسي في الحوار.

كما أن المحاور الذي يبدأ بتقديم نقاط الاتفاق بينه و بين الطرف الآخر، هو في الحقيقة، إنما يبدأ بكسب ثقته و يبني جسرا من التفاهم إلى الأمر محل الخلاف.[1]

. فالمسلمون و المسيحيون كلهم يؤمن بأن الله موجود على اختلاف في الإيمان.[2] فمن البديهي أن أحق الناس بالحوار واقرهم على مراعاة شروطه هم أولئك الذين يجتمعون حول الإيمان بالله و يلتقون عند التسليم بالقيم الروحية التي جاءت بها الرسالات السماوية.[3]

---

[1] . يحي محمد حسن بن أحمد زمزمي: مرجع سابق. ص، 288.

[2]. إسلاميات مسيحيات. ج2، المعهد البابوي للدراسات لعربي الإسلامية: روما،ط 1976م، ص،15.

[3]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي، عالم واحد للجميع، أسس التعددية الاجتماعية و السياسية و الثقافية في نظر المسيحية و الإسلام: أعمال المؤتمر المسيحي الدولي الثاني،فيينا 1997م، مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي، المكتبة البولسية ، لبنان، 2000م، ص،38.

وهكذا يتضح المشترك اللاهوتي لبناء العلاقة الإيجابية بين أبناء الديانتين على الرغم من اختلاف في بعض المفاهيم ، فإن، كلا الديانتين . الإسلامية والمسيحية . تجدان رسالتهما نابعة من الله الرحيم الذي يحب ويحب.[1]

ويضاف إلى ذلك أن دين كل منهما . المسيحية والإسلام . يتطابقان في رسالتيهما جوهريان، وبصفة خاصة في تأكيدهما للرحمة الإلهية التي تعلو على كل القوانين و التشريعات ، وكلاهما يؤكد مسئولية الإنسان عن العالم، فالإنسان هو وحده خليفة الله في الأرض. وبذلك أصبحت له السيادة على العالم، ولكنه في الوقت نفسه هو مسئول عما يحصل فيه.[2] إذ يتضح من خلال كل ما سبق أن هناك نقاط اتفاق بين المسلمين و أهل الكتاب، فما عليهم إلا أن يستثمروها في حوار بناء ملؤه التفاهم والاحترام المتبادل، ومن أبرز تلك المبررات التي تدعو إلى ضرورة إجراء الحوار ما ورد في القرآن الكريم:

"وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ".[3]

فهناك قاسم مشترك بين الطرفين،[4] ينبغي العمل من أجل إبرازه، فإن الذين يؤمنون بالله هم المستفيدون من ذلك أولا و آخرا.

فمن المؤكد أن هناك مجالا فسيحا يمكن أن يوظف في تنمية أفق التعاون بين المسيحية و الإسلام، نظرا لأن هناك روابط مشتركة بين أبناء الديانتين، يتجلى ذلك في الإيمان بالله تعالى.

---

[1]. جوليت حداد، البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة، نصوص مختارة، من، 1954م . 1992م.الطبعة الأولى، دار المشرق بيروت لبنان، معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، جامعة القديس يوسف، 1995م ص، 76.

[2]. محمود حمدي زقزوق: الإسلام و قضايا الحوار ترجمة د/ مصطفى ماهر، جمهورية مصر العربية القاهرة، 1423هـ، 2002م ، ص، 52.

[3] . العنكبوت: 49.

[4]. أحمد شاهين، مرجع سابق . ص، 20.

وقد ورد أحد الملتقيات:" كلانا يؤمن بالله، ونحن مع تمسكنا التام بعقائدنا الخاصة نقول بأنه من الممكن التعاون بيننا على انتهاج مسالك ناجحة نستطيع عبر طريقها إيصال تعاليم ديننا لأجيالنا الخاصة والناشئة. وقد أكد اللقاء على ضرورة التعرف إلى طرق التآزر بين أتباع الديانتين.[1]

فالمسلمون والمسيحيون إذا مدعوون لأن يعيشوا فعلا دعوة مشتركة في عالم تتجاذبه تجارب عبادة الأوثان بشتى الأشكال. ودعوتهم المشتركة هذه في المقام الأول غلى إعطاء جواب الإيمان الواقعي الفعال، كبديل معقول للفراغ الروحي و الخلقي الذي يهدد بابتلاع الحضارة المعاصرة.[2]

. أن يكون من أهداف الحوار مواجهة الإلحاد. والشيوعية التي تنكر الذات الإلهية و تعادي كل الأديان زكذا مواجهة الإباحية التي تدعو إلى التحلل من الدين والقيم.[3]

وهناك من المسلمين المتشددين من يزعم أنه لا يوجد بيننا و بين أهل الكتاب . اليهود و المسيحيين . جوامع مشتركة ما دمنا نحكم عليهم بالكفر، و أنهم حرفوا وبدلوا كلام الله.

وهذا فهم خاطئ للموقف الإسلامي من قضية التعامل مع القوم فلماذا أباح الله تعالى مؤاكلتهم و مصاهرتهم؟ وكيف أجاز للمسلم أن تكون زوجته وربة بيته وأم أولاده يهودية أو مسيحية؟ ومقتضى ذلك أن أجداد أولاده وأخوالهم، و خالتهم، و خالاتهم و أولادهم من أهل الكتاب، وهؤلاء جميعا لهم حقوق ذوي الرحم وأولي القربى.

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ،ص، 15.

[2] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي: ص، 103.

[3] . أحمد شاهين. ، مرجع سابق، ص، .20.

2 . تحديات العالم المعاصر:

ننتقل الآن إلى الحديث عن المبرر الثاني من مبررات الحوار ، والذي يتعلق .كما هو مشار إليه . بقضية التحديات، و المخاطر التي تهدد المبادئ، و القيم الأخلاقية، التي جاءت من أجل إرسائها الرسالتان، فالمادية والإلحادية كلها تجري وراء القضاء على القيم الروحية التي جاءت من أجلها الرسالات السماوية، غايتها الدفاع عن الكرامة المطلقة لكل فرد من الناس والتي تضمن السير الحسن للحياة العامة و الخاصة. فهذه الأفكار و المذاهب تهدد الشعوب و المجتمعات من أتباع الأديان والتي هي موطن التقاء بين الجانبين مما يستدعي منهم التعاون مع بعض، وعدم النظر إلى الاختلافات التي توجد بين الطرفين لأن الخطر أكبر.[1]

و خلال: 1965م، انعقدت ندوة بين المسلمين و المسيحيين، ركز فيها المجتمعون على قضية تلاقي الديانتين في إيمانهما بالله وبقيامهما معا على تعزيز قيم روحية ومبادئ خلقية مشتركة التي تساهم بشكل لا مثيل له في صون كرامة الإنسان والتي هي رسالة مشتركة جاءت من أمنها كل من المسيحية والإسلام [2]..

فما يبقى على الأديان أن تقوم به على ا لم من كل الفروق هو أن تحاول الوصول إلى تقبل بعضها بعضا، بهذا ينفسح لنا المجال في المساعدة على فتح طريق الرجاء و التفاؤل، في عالمنا، فإن تدبير الأمور و صيانة موهبة الخليقة، هي مهمتنا.[3]

فالمسيحية والإسلام.. كل هذه الأديان مدعوة للتعاون من أجل أن تواجه تحديات العا لم الحاضر، فتساعد على تأمين السلام و خلق بيئة مليئة بالتفهم و السماحة و التقدير المتبادل..يطيب فيها للجميع العيش المشترك، في إطاره في عصر العولمة .[4]

---

[1]. إسلاميات مسيحيات ، ج2، ص، 16.

[2] . جوليت حداد: المعهد البابوي للدراسات العربية و الإسلامية، مطبعة دون بوسكو،2006م،ج، 32، ص، 33، 34.

[3]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي،: مرجع سابق ص،31.

[4] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي ،: مرجع سابق، ص،15.

إن ميدان الأخلاق الشاسع يكفي وحده ليوفر أرضية آمنة لا نهاية لها في عالم كعالمنا تتقاذفه الأمواج وهو يبحث عن بنية جديدة للمجتمع ولمختلف القيم التي تسيّره.[1]

والهدف الرئيسي من التعاون بين الأديان . إذ أننا نعيش كلنا في عالم في العالم نفسه . يجب أن يكون الدفاع عن حقوق الإنسان العامة التي بدونها تخضع أرضنا للتخريب، وهذه الحقوق للجميع، وهي وفقا للتعاليم الإسلامية، الحق في الحياة، و ، الدين، و استعمال الملكية ، و حماية الأسرة.

إذا توجد إمكانيات حقيقية للتواصل و التبادل بين الأديان عن طرق الحوار، ولكن كل ما في الأمر هو أن نوفق إلى كيفية التوصل إليها أي إلى اكتشافها ودعمها..[2]

3 . الوضع الحالي للعالم المعاصر:

سنتطرق في هذا العنصر إلى الحديث عن المستجدات التي يعاني منها عالم اليوم . أعني بذلك القضايا التي تهدد مستقبل البشرية جمعاء، وعليه يمكن القول أن الوضع الحالي للعالم . كما لا يخفى على أحد . وضع مخيف نتيجة للزيادة الرهيبة في عدد السكان، والعولمة المادية، والتلوث البيئي، و الإرهاب العالمي،المدمر.. وهذا الوضع . حسب الدراسات الحديثة . مرشح للزيادة وتفاقم الأوضاع ما لم يتداركه المجتمع البشري.

و المطلوب من جميع الحضارات و الأديان أن تتكاتف من أجل القضاء على هذه الظواهر التي تمس سلبياتها كل واحد على هذه الأرض، ومن دون استثناء، وإنما يمكن أن يتم العلاج عن طريق الالتقاء والحوار البناء الهادف، ومن هنا تأتي ضرورة الحوار بين الإسلام والمسيحية.

---

[1]. محمد الطالبي: ، مرجع سابق، ص، 19.

[2]. محمد الطالبي: ، مرجع سابق، ص، 19.

ومن أجل تحقيق نتيجة إيجابية في مجال الحوار بين الجانبين فلابد من الأخذ بالأسباب التي تحقق المطلوب، وتفي بالغرض المقصود من ذلك.[1] ومن هنا يظل الحوار ضرورة حتمية للخروج من هذه الأزمة التي يحدق خطرها بالعالم أجمع و ليس بأحد الأطراف على حدى.

وهذا أمر يتطلب الجلوس مع بعض على طاولة الحوار والالتقاء مع الآخرين، من أجل السعي في حل ما يحدق بالعالم من أخطار، فالواقع اليوم يبين لنا أننا نعيش اليوم متجاورين مع الآخرين في المسكن أو مشاركين لهم في مكان العمل. و من أجل ذلك نقول بأن الحوار أصبح ضرورة حتمية، من ضرورات العصر.[2]

بل إنه ـ أي الحوار ـ أصبح أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.. ليس فقط على مستوى الأفراد والجماعات، وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة.[3]

تخفيف حدة الصراع والتصادم بين الشرق والغرب، فالحوار في التصور ضرورة إنسانية، لأن المسلم لا يعيش وحده في هذا الكون، ولا بمعزل عن العالم الخارجي الذي يحيط به، ولا بعيدا عن الديانات والمعتقات الأخرى... وهذا يدعو إلى الحوار بين هذه الأطراف من أجل تبادل المنافع في الأمور الدنيوية، ومن أجل عدم التصادم الذي يؤدي بدوره إلى الحروب والمعارك الطاحنة والتي لانهاية لها.[4]

وبالتالي فإن الحوار الهادف أصبح أمرا ضروريا أكثر من أي وقت مضى في عالم تتقاسم العيش فيه الأسرة البشرية جمعاء.

---

[1]. محمود حمدي زقزوق: مرجع سابق، ص، 44.

[2] . محمود حمدي زقزوق: مرجع سابق: ص، 45.

[3] . محمود حمدي زقزوق: مرجع سابق: 214.

[4] . أحمد عبد الهادي شاهين: مرجع سابق، ص،12، 13.

المبحث الثاني: التنوع البشري:

لقد شاءت قدرة الله سبحانه وتعالى أن يجعل الاختلاف بين الناس أمرا مقضيا، فلا أحد من الناس يستطيع أن ينكر هذا الاختلاف، فهو آية من آيات الله سبحانه وتعالى، على الرغم من أن الناس أصلهم واحد، ونفس واحدة، فقد خلقوا جميعا من آدم و حواء. لكن يشير القرآن إلى أن هذا التنوع ينبغي أن يكون مصدر ثراء للحياة لا على العكس من ذلك.

فلقد جاء الإسلام خاتما للرسالات السماوية، وبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وأعلن الإسلام أن الناس خلقوا جميعا من نفس واحدة، وهنا يشير الإسلام، إلى قضية وحدة الأصل الإنساني والبشري المشترك ،وقد تجلت وحدة الإنسانية في القرآن الكريم بوضوح[1] وذلك في بداية سورة النساء لما قال الله تعالى:" **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء..**".[2]

وتؤسس هذه الآية للمساواة بين الأجناس والأعراق فالكل من أصل واحد، وله الاستعدادات والإمكانات الإنسانية نفسها، ولا عرق أفضل من عرق، أمام الله، وإنما يكون التفاضل بالعمل الصالح وحده، فلا مجال إذا ولا معنى لصحة مقولة " شعب الله المختار" أو أبناء الله".أو عرق مختار" يحق له قيادة العالم باستحقاق.

وهذا الأصل البشري الواحد يعطي كل فرد من أفراد هذه العائلة الإنسانية كل حقوق الكرامة والعيش بحرية، وهذا ما قرره، القرآن، إذ أن الإسلام مفتوح أمام الإنسانية كلها، إنه دعوة للجميع دون استثناء، ودون تفضيل لشخص على شخص، إلا بالتقوى، والتقوى أمر اختياري إنساني لا استعداد خلقي، إذ من التقوى أن لا يتعصب المسلم لعرق أو قومية.. ،

[1] . مجلة التسامح: فصلية فكرية إسلامية،تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، رئيس التحرير عبد الرحمان السالمي، السنة الثالثة . العدد الثالث، طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر و الإعلان، سلطنة عمان مسقط، صيف،2005،1426.،ص،90 .

[2]. النساء: 1، 2.

فالإنسانية كلها قد خلقها الله سبحانه و تعالى من نفس واحدة ثم شاء لها التنوع و الاختلاف.. إلى ذكران و إناث.. و شعوب وقبائل.. و ألسنة ولغات وقوميات.. وألوان وأجناس.. وملل و شرائع وأديان.. في إطار" جامع الإنسانية الواحدة".[1]

و يتضح من ذلك كله أنه لا ميزة إنسانية لفئة على فئة، أو لشخص على شخص، الكل سواسية كأسنان المشط،[2] وفقا لما جاء في القرآن الكريم:

قال الله سبحانه:"۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ."[3]

وفي الآية إشارة إلى كرامة الناس جميعا ودون استثناء، بما في ذلك غير المسلمين، يعني أن القرآن مقر بهذا الاختلاف، وفوق ذلك كله فقد كل فرد من الناس حقه في الكرامة.

وهذه الكرامة نابعة من خلافة الإنسان لله ومحوريته في هذا العالم ، وعلى أفراد البشر أن ينظر كل منهم إلى الآخر انطلاقا من هذه الرؤية، وأن يكون تعاملهم مع لآخرين قائما على الاحترام بل ويسري ذلك الاحترام حتى إلى أجساد الموتى..[4]

وفي الآية الأخرى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ".[5]

---

[1]. محمد عمارة : الإسلام و الأقليات، الماضي و الحاضر و المستقبل، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2003م القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص، 9.

[2]. مجلة التسامح: مرجع سابق، ص، 90

[3]. الإسراء: 70

[4]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي: ص، 141.

[5]. الحجرات: 13.

أي أن هذا الاختلاف سيؤدي بكم إلى تعرف بعضكم على بعض، لا إلى تفرقكم. وعلى ضوء هذه النصوص القرآنية فإن هناك مجتمعا بشري مقدس واحد من وجهة نظر الإسلام لا امتياز فيه للاسم أو العرق، أو الأرض.[1].

فلا نكران إذا أن البشر يختلفون في لغاتهم و ألوانهم من الناحية العامة، لكن هذا الاختلاف لا يؤبه له، ولا يخدش ما تقرر من تساويهم في الحقيقية الإنسانية الأصلية.. أنه كاختلاف ألوان الورد في البستان، أو اختلاف الأزياء التي يرتديها الإنسان.

ومن جهة أخرى فيمكن القول أن الإسلام قد رفض رفضا حاسما أن يكون ذلك مثار تفرقة، أو سبب انقسام بل جعله بالنسبة إلى الخالق آية من آياته.[2] فقال الله تعالى:

"﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ".[3]

بمعنى أن هذا الاختلاف من آيات الله في خلقه ولو شاء لقضى عليه نهائيا و لسوّى بين الناس جميعا.

فالقرآن يقر بهذا الاختلاف كحقيقة إنسانية طبيعية لا ينبغي لنا أن نتجاهلها. وأن نتعامل معها على هذا الأساس.[4]

بل إنه يذكر بهذا الأمر في موضع آخر أكثر وضوحا لما قال:"

---

[1]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي ، ص، 139

[2]. محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام و إعلان الأمم المتحدة، الطبعة الرابعة، 2005م، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص، 14.

[3]. الروم:17 .

[4]. محمد السماك، ، مرجع سابق، ص، 90.

" وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ".[1]

فإن اختلاف الناس بالنسبة إلى جنسيتهم و دينهم وثقافتهم يمكنه بعد زمن قصير أو طويل أن يقود إلى تبادل الأسئلة وبذلك إلى التقرب الواحد من الآخر:[2]

فالناس سواسية من حيث بشريتهم لكنهم يتميزون من حيث ديانتهم أمام الله عز وجل، فيكون القرن بهذا قد، أرسى ركيزة الاختلاف ومهد للتعددية الدينية حين صرح بوضوح:

"﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾".[3]

وعندما أوعز إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلن:"لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ "[4]

وقد بسط النبي محمد صلى الله عليه وسلم في جبل عرفات القواعد القرآنية للمساواة بين جميع الناس، بغض النظر عن قناعاتهم الدينية المختلفة،[5].

[1] . هود: 118 . 119.

[2]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي: . مرجع سابق،ص،29.

[3] . البقرة: 259. الإكراه في اللغة: الإرغام والقهر و الاضطرار وفي : حمل الغير على ما لا يرضاه قهرا. ياسين صلواتي، مرجع سابق، ج1، ص، 522.

[4] . الكافرون. 8 . 9.

[5] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي:مرجع سابق، ص، 52.

فعلى الناس جميعا أن يشعروا بهذه الرابطة" الأسرية " الكبرى التي بينهم ، فأبوهم :"آدم" وأمهم:" حواء"،وبهذه الرابطة ذكر القرآن الكريم الناس، فكثيرا ما ناداهم بـ:" يا بني آدم " بالإضافة إلى الآية المذكورة آنفا، فلم لا يعيشون . إذا . عيشة:" الأسرة الواحدة"[1]..

وبهذه الطريقة شجع النبي صلى الله عليه وسلم أفراد البشر ليتعرف كل منهم بحقوق الآخر، ويبذل جهوده ويساهم في تحقيق سعادة الإنسان..[2]

ولقد أشار القران إلى ذكر صنفين من الناس منهم من استجاب لدعوة الله ومنهم من لم يستجب:" ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ".

وأشار إلى أن التعامل معه يكون:" **لكم دينكم ولي دين**"

كما أشار القرآن كذلك إلى مبدأ مهم في قضية تعامل أتباعه مع غيرهم ممن ليسوا بمسلمين في حالة السلم خاصة.

و يتضح أساس هذه العلاقة من خلال ما ورد في الآية الكريمة التي يقول فيها الله عز وجل :" عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧﴾ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾.[3]

---

[1]. عبد العظيم إبراهيم:، مرجع سابق، ص، 101.

[2]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي :، مرجع سابق،ص، 139.

[3] . الممتحنة: 7. 9.

هذه الأدلة القرآنية قطعية الثبوت و الدلالة معا على أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي علاقة سلام، وأن اختلاف الديانة إذا لم يقرن به اعتداء على أهل ملة الإسلام فإنه لا يعد سببا في اعتداء المسلم عليهم بحال من الأحوال، وتحت أي مبرر. وهذا الأمر تجاه المخالفين للمسلمين سواء أكانوا أهل كتاب . يهود أم نصارى . أم غير أهل كتاب.[1]

هكذا هيأ الإسلام كل ما يمكن أن يحقق التعايش السلمي العالمي، ثم التفت إلى أهل الكتاب خاصة ووضع بينهم وبين المسلمين جسورا متينة من الود، و التقارب، و الاحترام،[2] فما طبيعة علاقة المسلمين بغيرهم . أهل الكتاب منهم خاصة . ؟

[1] . عبد العظيم ابراهيم المعطي:،مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهاجا و سيرة. 1417هـ، /1996م دار الفتح للإعلام العربي القاهرة، ص، 42.

[2] . عبد العظيم ابراهيم المعطي:، مرجع سابق، ص، 104

المبحث الثالث: دعوة القرآن إلى الحوار مع أهل الكتاب خاصة . :"

والمقصود بأهل الكتاب " اليهود والنصارى، كما أن المقصود بالكتاب هنا هو التوراة والإنجيل:

و إن من مبادئ التعايش السلمي العالمي في الإسلام معاملة اليهود والنصارى معاملة طيبة، بغية التقارب بينهم وبين المسلمين، إذا أمكن التقارب بينهم وبين المسلمين كان الأمل كبيرا في تحقيق التعايش السلمي العالمي الذي عجزت عن تحقيقه النظم.[1]

وفيما يخص دستور العلاقة مع غير المسلمين: فيمكن القول بداية أن الإسلام قد عامل أهل الكتاب معاملة خاصة تختلف عن غيرهم من المشركين والوثنيين، لأنهم أصحاب رسالة سابقة، ولأنهم أهل نبوة ووحي قديم، فبينهم وبين المسلمين خطوط مشتركة، نادهم القرآن الكريم لكي يلتفوا حولها، ويؤمنوا بها، فما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، هو نفسه ما جاء به عيسى عليه السلام، وهو امتداد لما جاء به موسى و الأنبياء من قبلهم عليهم السلام جميعا.

وقد أنصفهم القرآن الكريم أيما إنصاف في شهادته لهما حيث قسمهم قسمين وصنفهم صنفين، صنف معاند، مكابر، وصنف مسالم وعادل؟[2]: فقال تعالى:

"لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ..."[3]

---

[1] . عبد العظيم ابراهيم المعطي:، مرجع سابق، 105.

[2]. أحمد عبد الهادي شاهين: مرجع سابق،ص، 14.

[3] . آل عمران:. 14.

وقال أيضا:۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ .[1]

وأساس هذه العلاقة مع غير المسلمين قوله **تعالى**:" ٧ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨.[2] ويتبين من خلال مفهوم هذه الآية أن البر والقسط مطلوبان من المسلم للناس جميعًا ، ولو كانوا كفارًا بدينه ، ما لم يقفوا في وجهه ويحاربوا دعاته ، ويضطهدوا أهله.

ولأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة في المعاملة و التشريع ، والمراد بأهل الكتاب :من قام دينهم في الأصل على كتاب سماوي ، وإن حُرِّفَ وبُدِّلَ بعدُ ، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والإنجيل فالقرآن ينهى عن مجادلتهم في دينهم إلا بالحسنى ، حتى لا يُوغِر المراءُ الصدورَ، ومن أجل تلك المكانة . وبعد أن أنصفهم القرآن الكريم في الشهادة . فقد أباح الإسلام استثناء عدة أمور لم يكن ليحظي بها غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى فقد أباح الإسلام أكل ذبيحة أهل الكتاب ولم يكن ذلك لغيرهم وفي سورة المائدة نقرأ الآتي:" يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ

[1] . آل عمران: 75.

[2] . الممتحنة: 8.

حِلٌّ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝"[1]

كما أباح الأكل من ذبيحتهم فقد أباح مصاهرتهم أيضا وكذا التزوج من نسائهم المحصنات العفيفات، كما ورد ذكر ذلك في الآية السابقة، و هذا مع ما قرره القرآن من قيام الحياة الزوجية على المودة والرحمة في قوله تعالى:" (وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ)[2] وهذا في الواقع تسامح كبير من الإسلام ، حيث أباح للمسلم أن تكون ربة بيته ، وشريكة حياته وأم أولاده غير مسلمة ، وأن يكون أخوال أولاده وخالاتهم من غير المسلمين.

فيتضح من خلال ما سبق أن إباحة الإسلام طعامهم ومصاهرتهم إنما يريد أن يقيم علاقة من الود و المعايشة وإن بقوا على عقيدتهم وديانتهم...[3]

ففي تحليل طعام الفريقين للآخر كسر لجدران العزلة بين أهل الكتاب و المسلمين، وإتاحة الفرص للتزاور و التواد الفردي والأسري و الجماعي بينهم، ومن باب . نتيجة ما يسفر عن الاحتكاك . إقامة المحادثات و اللقاءات على نطاق واسع، من أجل امتصاص للحساسيات وجميع مشاعر النبذ والكراهية للآخرين.

كما أن في المصاهرة التي أباحها الله مع أهل الكتاب خاصة، تقارب بين لا يخفى أثره،ففي الوقت الذي حرم الله فيه على المسلم، أن يتزوج بالكافرة.

---

[1]. المائدة: 4.

[2]. الروم: 21

[3] . أحمد عبد الهادي شاهين: ، مرجع سابق، ص 14.

قال الله تعالى: وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾."[1]

فقد استثنى الله سبحانه من هذا الأصل التشريعي العام،[2] ما ذكر من تحليل و إباحة الزواج بالكتابية.

كما خص القرآن الكريم المسيحيين وحدهم بمكانة الخاصة، حين ذكرهم بأوصاف لم يكن ليحظى بها غيرهم من أتباع الأديان الأخرى، فقد ورد ذكرهم بأوصاف رقيقة تدعو و تحبب وترغب في محاورتهم:[3]

قال الله تعالى:" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ "[4]

وقال تعالى:" **وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور....**"[5]

---

[1] . الممتحنة: 10.

[2] . عبد العظيم إبراهيم المطعني: مرجع سابق، ص، 106.

[3] . مجلة رؤى: ، مرجع سابق، 28.

[4] . المائدة: 85.

[5] . الحديد: 27.

وقد شعر المسلمون منذ البداية بالتضامن مع المسيحيين الذين ينتمون إلى دين سماوي، وفي هذا الصدد يخبرنا القرآن الكريم بأن المسلمين قد أصابهم الحزن عندما وقعت معركة بين الفرس و الروم الشرقيين انهزم فيها الروم المسيحيون على يد الفرس الوثنيين، وعندئذ خفف القرآن الكريم عليهم وقع هذه الصدمة مبشرا بأن الروم سينتصرون في المرة القادمة.

قال الله تعالى:"الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ "[1]

وقد حدث النصر الموعود كما الله تعالى بذلك.[2]

فإن من مبادئ التعايش السلمي العالمي في الإسلام معاملة اليهود والنصارى معاملة طيبة، بغية التقارب بينهم وبين المسلمين، إذا أمكن التقارب بينهم وبين المسلمين كان الأمل كبيرا في تحقيق التعايش السلمي العالمي الذي عجزت عن تحقيقه النظم.[3]

[1] . الروم: 1 . 4.

[2] . محمود أحمدي زقزوق: ، مرجع سابق، ص، 38.

[3] . عبد العظيم إبراهيم المطعني:، مرجع سابق، 105.

المبحث الرابع: دوافع الحوار عند المسلمين و المسيحيين:

1 . دوافع الحوار عند المسلمين:

فبالإضافة إلى تبليغ الدعوة الإسلامية، و طبيعة الرسالة الخاتمة، التي تقتضي ضرورة الاختلاط بسكان العالم ومحاورتهم بضوابط الإسلام حتى يحقق الحوار الهدف منه[1].فإن من دوافع الحوار عند المسلمين أيضا: تصحيح صورة الإسلام في الغرب فإن هناك صورة خاطئة في ذهن الإنسان الغربي عن الإسلام أفرزتها الذاكرة المكتسبة ظروف غبر مر الأزمان وبلورتها أكار وكتب غير المنصفين الحاقدين على الإسلام من أبناء بني جلدتهم. فيقتضي الأمر الدخول في الحوار من أجل تصحيح هذه الصور المشوهة.

من الدوافع التي تؤدي بالمسيحيين و المسلمين إلى الدخول في الحوار . وقد يكون هذا الدافع مشترك بينهما .:

1. تواجد المسلمين في الغرب و تواجد المسيحيين في البلاد الإسلامية

فنظرا لاختلاط السكان و التقارب بين الناس بسبب و سائل النقل و المواصلات و انتشار الهيئات العالمية و المعنية والمهتمة بهذا المجال، كرابطة العالم الإسلامي، ورابطات الشباب المسلم في أنحاء العالم، هذا من جهة المسلمين، ومن جهة المسيحيين على سبيل المثال، نجد مجلس الكنائس العالمي، و الفاتيكان، وغيرهما..[2]

2 . أن القرآن أمر المسلمين بالحوار معهم بالتي هي أحسن:

قال الله تعالى :" وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ

[1] . أحمد عبد الهادي شاهين: ص،12.

[2] . خالد بن عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه و مناهجه في الكتاب و السنة، الطبعة الأولى، 1414هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص، 6.

أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ".[1]

فالتي هي أحسن هي التغبير عن الحوار الهادئ، والأسلوب السلمي.

ففي هذا الأمر السماوي الصريح، جمع الله فيه بين الإقرار بمحاورة أهل الكتاب، وبين تعيين المنهج الواجب سلوكه في الحوار معهم:[2]

والمجادلة في اللسان العربي قد تعني الحديث الشديد والمقارعة بالحجة و كما قد تعني الحوار الرقيق و الحديث بالتي هي أحسن. والتي استخدمها القرآن هنا لا تحمل إلا على الحوار الرقيق. لكونها موصوفة ومشروطة:" بالتي هي أحسن" ولذلك فقد وردت:" المجادلة" في موقف مشابه، واستخدمت مرادفة لكلمة:" الحوار" [3]الذي يؤكد على معنى الرقة المطلوب استعماله خاصة مع أهل الكتاب من أجل أن لا يوغر الجدال بالشدة ما في الصدور.

2 . دوافع الحوار عند المسيحيين.

أما فيما يأتي: و بعد أن تطرقنا إلى ذكر أهم الدوافع الحوارية عند المسلمين خاصة في الوقت الحاضر . وهو أحد طرفي الحوار . بقي أن نشير إلى أن لدى الطرف الآخر أيضا دوافع أدت به إلى الدخول في الحوار، من بينها:

. تواجد المسيحيين في البلاد الإسلامية بشكل معتبر..

. الانفتاح على الآخرين، ومحاولة تقديم صورة جيدة من أجل الاحتواء، ولذلك نجد أن في المسيحية أيضا، تعددية وقبول للآخر ضمن المجتمع التعددي، فعلى سبيل المثال ، كل الكنائس البروتستنتية . التي نحن . دراستها مبنية على التعدد، ولم يمنعها ذلك من وجود وسائل و طرق تمكنها

[1] . العنكبوت: 46.

[2]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي: ص، 38.

[3] . مجلة رؤى: ، مرجع سابق، ص، 28.

من تنظيم شؤونها، فنجد مثلا المنظمة العالمية للكنائس world council of churches (wcc) التي مقرها في جنيف وهي تجمع جل الكنائس غير الكاثوليكية وتكوّن بينها وحدة تفكير و تشاور مع ترك الحرية لكل الناس كي يكتبوا و يؤلفوا و يدرسوا.

هذه المنظمة لا تمارس أي نوع من الضغوط على الكنائس المكونة لها، وتكتفي بتنظيم الحوار فيما بينها، وبينها و بين الأديان الأخرى بما في ذلك الإسلام . وهذا الذي يهمنا . كما تسعى إلى الحوار مع كل المذهبيات، ومن أجل تحقيق كل تلك المساعي في قضية التعدد فإن المنظمة المذكورة تقوم بعدة نشاطات والتي تتمثل في عقد الندوات في مستويات مختلفة في جميع أنحاء العالم، فهي تسعى بذلك إلى الشفافية ، و الإسهام في كل أنشطة الحياة، وربط الحوار مع الغير معتقدين، وغير معتقدين،[1] بل ومع سكان العالم أجمع.

وهذه المؤتمرات و الملتقيات دعي إليها الناس من كافة الأديان ولم يستثني مجلس الكنائس العالمي، أحدا ، بما في ذلك المسلمون، و يتحدث محمد الطالبي عن تلك التجربة، فيقول:

وقد دعيت من طرفها . منظمة العالمية كما سماها بذلك . مع مجموعة تمثل كل الأديان، إلى مؤتمرها الذي انعقد سنة: 1983م، بمدينة فانكوفر،(vancouvor) بكندا. أما عن أشغال ذلك الملتقى فيقول: وقد قدمت دراسة عن مفهوم الأمة في الإسلام.

ولم يقتصر الأمر . مع محمد الطالبي في الدعوة من طرف مجلس الكنائس العالمي . على المناسبة المذكورة، بل تكررت الدعوة، أكثر من مرة، حتى يقول: ولقد دعتني المنظمة نفسها في مناسبات مختلفة، و إلى ملتقيات أخرى. نستنتج من خلال ذلك كله: أن حرية التفكير و التعددية، لا يمنع من الانفتاح على الآخر، وفتح باب التواصل و الحوار معه أيضا.[2]

[1] . محمد الطالبي: عيال الله ، أفكار جديدة في علاقة المسلم بنفسه و بالآخرين، ط/ 1992م، دار سراس للنشر، تونس، ص، 146 . 147.

[2] . محمد الطالبي، مرجع سابق، ص، 147.

المبحث الخامس: مبادئ أساسية التي تؤدي إلى استمرارية الحوار مع الآخر:

1 . القبول بالتعددية

إذا أمعن المرء النظر في التاريخ العام للحضارات الإنسانية، فإنه يستطيع أن يتبين بوضوح تام أن التعددية الحضارية كانت دائما هي القاعدة، على الرغم من الطبيعة البشرية الواحدة، في كل زمان ومكان و التي يشترك فيها كل الناس. [1]

فالحوار لا يكون إلا مع الآخر ، وإلا يصبح حوارا مع الذات، والآخر لا يكون . في أغلب الأحيان . إلا مختلفا وإلا تنتفي الحاجة إلى الحوار.ولذلك فإن الركيزة الأولى للحوارهي القبول بالتعددية، والاختلاف معا، يشكل هذا القبول ميزة من ميزات الفقه الإسلامي، فقد ور في القرآن الكريم ما يوضح هذا قال الله تعالى: **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة..**"[2] فمن العبث إلغاء الاختلاف ومن المستحيل...[3]

ومن أجل ذلك فإن محاولة التعرف على الآخرين تعرفا حقيقيا أمر لا ينبغي التخلي عنه، وإذا كانت هناك أمم و شعوب مختلفة بين البشر فإن هذا الاختلاف بينهما يدعوها إلى أن يتعرف كل منها على الآخر، بل إن وجهة النظر الإسلامية هنا ترى أن هذا التعارف هو سبب وجودها على هذا النحو، ففي القرآن الكريم نقرأ الآتي:

" **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير.**"[4]

[1] . محمود حمدي زقزوق: ، مرجع سابق، 48

[2] النحل

[3] . محمد السماك،، مرجع سابق، 90

[4] الحجرات: 13

فإن النبي صلى الله عليه وسلم: قبل بالتعدد في مجتمع المدينة، و مع ذلك فهو لم يمنعه من أن يعطي كل ذي حق حقه ولم يمنعه ذلك من الحوار أيضا ..

ويؤكد الإسلام أن التعايش الإيجابي بين الحضارات و الشعوب والأديان وكذلك التنافس فيما بينها في الخيرات،[1] يعد شرطا مبدئيا لقيام مجتمع عادل تصان فيه حقوق الإنسان وتحترم كرامته، كما يؤكد أيضا أن تعددية الشعوب والحضارات وتفرد كل منها بخصوصياتها الدينية و الحضارية لا يشكل عقبة في طريق ما فيه الصلاح والخيرية لجميع البشرية.[2]

هذا من وجهة النظر الإسلامية، فهي لا ترى في الاختلاف الذي فطر الله الناس عليه مشكلة في التواصل إذ أنه أمر ضروري لاستمرار الحياة، ولا يمكن لأي أن يلغي هذا الاختلاف مهما حاول، فإن هذا من السنن الكونية التي لا تتبدل، كما رأينا ذلك في الآية المذكورة آنفا.

والأمر نفسه بالنسبة إلى الديانة المسيحية: فليس هناك من ينكر بأن هذا الاختلاف أمر غريب ، بل لقد ألفت كتب ورسائل لتؤكد أن مبدأ الاختلاف من سنن الله في هذا الكون .

وقد جاء في كتاب صدر عن مجلس الكنائس العالمي . جنيف . تحت عنوان: العلاقة الاقتصادية بين الإسلام والمسيحية الآتي: أنه ليس هناك مجتمع موحد يشمل العالم، بل نجد في جميع ربوع العالم فئات اجتماعية مكونة من أشخاص ينتمون إلى شتى المشارب من حيث اللغة و الثقافة و الأصل العرقي.. و الجنس و الدين.[3]

[1] . إشارة إلى الآية الكريمة التي في سورة المائدة: فاستبقوا الخيرات" 48.

[2]. محمود حمدي زقزوق: ، مرجع سابق، ص، 47.

[3] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي: ، ص،72.

2 . التجرد عن الأحكام المسبقة

من ضروريات الحوار الناجح أن يحرص طرفي الحوار على طلب المعرفة المتبادلة، وهذه المعرفة لا تتم إلا بالإصغاء الذي يتطلب الفهم مع التقرير بوجوب العمل على التخلص من الأحكام المسبقة ومن الظنون و الأوهام.[1]

3 . عدم إثارة الطرف الآخر:

إن الحوار البناء، يقتضي: أن يلتزم كل طرف من طرفي الحوار باحترام غيرية الآخر ومراعاة الفروق في المعتقدات والاختلاف في أنماط العبادة و كيفية تقديس الإله الواحد.[2]

4 . الدعوة إلى نقاط التلاقي:

العقائد المشتركة و الأصول العقائدية المنسجمة لا سيما الإيمان بالله فقد عده القرآن من العقائد المشتركة وعبر عنها:" كلمة سواء" فمثلما عمل الاختلاف في العقائد والأيدلوجيات و الأديان اليوم على تفقر الشعوب وتمزق المجتمع البشري، فإن الاهتمام بالمشتركات بين الناس في العقائد و الأفكار الدينية والاجتماعية بإمكانه أن يكون أفضل وسيلة للنزوع الأمم نحو بعضها و التقارب بينهم من أجل إيجاد عالم للجميع.[3]

وكما أن الإسلام يطلب من المسلم أن يدخل في الحوار مع الآخرين على أساس أنه . الإسلام . يدعو إلى الحوار المثمر والبناء،،، لكنه في الوقت نفسه يدعو الإنسان المسلم إلى التركيز في عملية الحوار على القواسم المشتركة.[4] ذلك أن القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحية، تجعل من مثل

---

[1] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي : ص،38.

[2] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي :. ص، 38.

[3] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي :، ص، 141.

[4] . محمود حمدي زقزوق: ، مرجع سابق، 49.

هذا الحوار أمرا ممكنا بل ومطلوبا، ومن أجل ذلك فإنه ينبغي التأكيد و التركيز عليها، لأنها تفتح الطريق للحوار الهادف.[1]

5 . عدم الإكراه مطلقا:

الإسلام كدين منذ نشأته متسامح جدا و منفتح على التعدد والحوار.

ويشير القرآن إلى أن عقيدة التوحيد ليست مجرد كلمات تقال باللسان، و إنما ينبغي أن تستقر في الأعماق ، ولا يكون ذلك إلا بالإخلاص،[2] قال الله تعالى:" **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم.**"[3]

كما أن العقيدة لا يمكن أن تفرض بالقوة، وإنما تخضع لإرادة الإنسان وحريته المطلقة.

فإلى جانب المبدأ المعروف و المذكور في سورة الكهف، في قول الله تعالى:" **فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر**"، نجد في القرآن آيات أخرى مثل:" **لا إكراه في الدين**".

[1] . محمود حمدي زقزوق: مرجع سابق، ص، 51.

[2] محمود حمدي زقزوق: ، مرجع سابق، ص، 13.

[3] . الحجرات: 14.

6 . مبدأ التعايش السلمي:

الإسلام على كل حال دين يرفض دعوى الصدام بين الحضارات و يدعو . بدلا من ذلك كله . إلى الحوار بينها ومن هنا يقول في القرآن الكريم حول الاختلاف بين الشعوب و العلاقات بينها:

" **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا:**[1]

ففي الحوار تستطيع الشعوب أن يتعرف بعضها إلى بعض وأن يثري بعضها بعضا عن طريق التبادل الحضاري و الثقافي.[2]

كما يشير القرآن الكريم من جهة ثانية إلى مبد أمهم، ويتعلق المر بقضية أن الاختلاف وارد لكنه لا ينبغي أبدا أن يفضي إلى إقامة الحروب بل إلى تنافس سلمي شريف بين بني البشرية:

" **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة**"[3]

وقد كان الله تعالى قادرا أن يخلق الناس أمة واحدة ولو كان ذلك قد لما كانت هناك ضرورة إلى حوار ديني أو حوار حضاري أو تنافس في الخيرات بين المجتمعات.[4]

والقرآن يأمر المسلمين بالتعايش السلمي الإيجابي مع كل الشعوب الأخرى وذلك بمعاملتها بالبر و العدل.

يرى هانس كونغ أنه لا سلام عالمي دون سلام ديني، ولا سلام ديني دون حوار ديني وبالتالي فإن الذين ينتمون إلى الأديان مسؤولون عن الحوار الديني للتوصل إلى سلام ديني، ثم إلى إسهام متصاعد في السلام العالمي.[5]

---

[1] الحجرات: 13

[2] . محمود حمدي زقزق: ، مرجع سابق، ص، 55.

[3] . المائدة: 48.

[4] . محمود حمدي زقزق: مرجع سابق، ص، 55.

[5] . مجلة التسامح،، مرجع سابق، صيف 1425،2004، ص، 335.

المبحث السادس: البدايات الأولى للحوار الإسلامي المسيحي:

تختص هذه الدراسة بالحوار بين المسلمين و المسيحيين، ومع مجلس الكنائس العالمي، في عصر الحديث لكن هذا لا يغني عن أن نشير إلى أن البدايات الأولى للحوار بين المسلمين والمسيحيين على وجه الخصوص.

و يمكن القول بادئ ذي بدء أن الدين الإسلامي جاء خاتما لجميع الأديان، و آخر الأديان سبقه هو الديانة المسيحية، فكان طبيعيا أن يقوم حوار بين الإسلام و هذه الأديان جميعا. لتتضح علاقته بها و بأتباعها. فقد كان للمسيحيين و اليهود إلى جانب المسلمين تواجد معتبر بالمدينة المنورة.[1]

وقد حدثت عدة حوارات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك: ما حدث معه في المدينة المنورة إثر و صوله إليها مباشرة:

فبعد أن أستتب الأمر لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وبدأ إرساء القاعدة الأولى للدولة الإسلامية، استقبل في بيته وفد مسيحيي نجران. أثناء اللقاء حان وقت صلاتهم، فدعاهم الرسول إلى أدائها في بيته، ويُذكر أن وفد نصارى نجران[2] : لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، دخلوا عليه مسجده بعد العصر فكانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده ، فأراد الناس أن يمنعوهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم، دعوهم ، فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم.

---

[1] . مجلة رؤى: ،مجلة فكرية فصلية تعنى بقضايا التجديد و المستقبل الإسلامي، أربعين عاما من الحوار الإسلامي المسيحي..العدد 16، تصدر عن مركز الدراسات الحضارية بباريس، 2002م،، ص 27.

[2] . واد كبير على حدود اليمن و المملكة العربية السعودية وهو الآن مقسم بين المملكتين، نصفه الشمالي تابع للعربية السعودية، و نصفه الجنوبي تابع لليمن، ارتبط اسمه بتاريخ المسيحية، وقد وقعت فيه واقعة الأخدود، 533م الواقعة التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة البروج، الموسوعة العربية الميسرة و الموسعة، تأليف د/ ياسين صلواتي، الطبعة الأولى،1422هـ، 2001م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ج8، ص، 3461.

وقد عقب الإمام ابن القيم رحمه الله[1]: في كتابه زاد المعاد عن وقائع ومجريات هده القصة، وهذه الحادثة، مما يمكن أن يستنبط منها خاصة في الجانب الفقهي: فقال:" يدل هذا على جواز دخول أهل الكتاب مساجد المسلمين، وتمكين أهل الكتاب من صلاتهم ، وذلك بحضور المسلمين وفي مساجدهم أيضا، إذا كان ذلك عارضا ولا يمكنون من اعتياد ذلك".

. استؤنف اللقاء بعد الصلاة وانتهى كل على دينه وعلى معتقده، فودعهم الرسول بمثل ما استقبلهم به من حفاوة وترحيب صدر بعد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم عهد للنصارى بتاريخ الثالث من محرم في السنة الثانية للهجرة، وشهد عليه كبار من الصحابة، منهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

ويستخلص من ذلك اللقاء : ظهور الأدب النبوي الرفيع في معاملة المسيحيين الذين عقد معهم اللقاء وسعة حلمه، وكل ذلك من حسن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله حتى مع المخالفين له في الدين، إذ سمح للوفد . وفد نصارى نجران . بالصلاة في مسجده.[2]

وإذا أردنا أن نعلق على الخطوة الأولى التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم مع المسيحيين في المدينة، في مجال الحوار يمكن أن نستخلص الآتي:

1 . أن أول حوار تم بين الطرفين كان في عهده.

2 . تشريع لمبدأ التعددية في الإسلام فإن اللقاء الذي تم بين النبي صلى الله عليه وسلم، وبين المسيحيين قد انتهى بوضع وثيقة المدينة المعروفة. فيكون بهذه الخطوة يكون قد :أرسى مجتمع المدينة

[1] . هو محمد بن أبي بكر (691 . 751هـ) فقيه حنبلي تأثر كثيرا بابن تيمية، فعمد إلى نشر أفكاره في فترة لاحقة، تزامن سحنه في دمشق مع سجن ابن تيمية، من مؤلفاته: أعلام الموقعين،التبيان في لأقسام القرآن، حادي الأرواح..من تلامذته ابن كثير صاحب التفسير المشهور، المنجد في اللغة والأعلام، ص، 12.

[2] بسام، داوود ، مرجع سابق، ص، 120.

المنورة[1] في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قاعدة لإقامة نسق تعاوني بين شتى الفئات من المسلمين و غيرهم، خاصة المسيحيين، ولا أدل على ذلك من الوثيقة المذكورة التي دونها النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد . نظرا للطابع التعددي الذي كان يتسم به المجتمع المدني . أقرت أصحاب الآراء على آرائهم ، بل وفوق ذلك كله فقد تكفلت لهم على لسان صاحبها عليه الصلاة و السلام. بالحماية التامة للحقوق المادية و المعنوية، دون أي مساس بها، و بناء على ذلك فإنه يمكن أن يقال بأن مجتمع المدينة قام على قاعدة نشر الدعوة مع احتضان الاختلاف،[2] في الطبائع والأجناس و الديانات.

و من هنا يتبين أن الإسلام لا يرى فقط أن التعددية الدينية والثقافية ممكنة بل يقر بأنها في نظر الدين أمر لازم. فإن القبول بالوحدة في التعدد هو بهذا المعنى مبدأ إسلامي، ومن الأكيد أن احترام حقوق الإنسان تجاه الجميع . هو أحد المطالب الإسلامية. فإن النبي صلى الله عليه وسلم طالب منذ البداية وعقب أن استقر به المقام بالمدينة مباشرة، و بطريقة مثالية . في معاهدة المدينة بالإعلان عن مبدأ الإيمان بالتعدد الديني،[3] ولذلك فقد سارع إلى قضية إعطاء الحقوق، حتى لأولئك الذين يخالفونه في العقيدة،

فإن التسامح الإيجابي الذي يأمر به الإسلام لا يعني مجرد قبول التعايش مع الأديان والحضارات الأخرى فحسب، بل يعني أيضا احترامها و التعاون معها، و يترتب على ذلك الحفاظ الناجح على حقوق الإنسان العامة وبخاصة الحرية الدينية، وهذا التسامح قد مكن الإسلام من الإزهار والتقدم..

[1] . مدينة سعودية بالحجاز، هي يثرب قديما، هاجر إليها النبي صلى الله عليه وسلم، واجتمع إليه المسلمون، من المهاجرين و الأنصار، وكانت عاصمة الخلافة الإسلامية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، 10هـ/ 632م، المنجد في اللغة و الأعلام، ج2، ص، 526.

[2] . محمد السماك:، مرجع سابق، ص، 87.

[3]. أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي، مرجع سابق، ص، 28.

ومن المعلوم أن صحيفة المدينة . التي أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة . قد أقرت التعددية الدينية على نحو صريح لا يقبل التأويل.[1]

ومن ثم . وبهذا التسامح . فقد نعم المسيحيون و اليهودية في كنف الدولة الإسلامية، لم يمسسهم سوء.

وقد ورد في مضمون الوثيقة المذكورة والتي سميت فيما بعد: بوثيقة:" العهد النبوي" الآتي:

" هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله إلى كافة الناس.. كتبه لمن ينتحل دين النصرانية.. كتابا جعله لهم عهدا .

فمن نكث العهد الذي فيه وخالفه إلى غيره وتعدى ما أمره كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقضا وبدينه مستهزئا، وللعنة مستوجبا سلطانا أم غيره من المسلمين... وإن احتمى راهب،[2] أ و سائح في جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو رمل أو ردنة أو بيعة، فأنا أكون من ورائهم ذابا عنهم من كل عدة، لهم بنفسي وأعواني وأهل ملتي وأتباعي كأنهم رعيتي وأهل ذمتي،[3] وأنا أعزل عنهم الأذى. ... إلى أن يقول ولا يغير أسقف من أسقفيته،[4] ولا راهب من رهبانيته،[5] ولا حبيس من

---

[1] . محمود حمدي زقزوق: ص، 152.

[2] . الراهب: هو شخص ينتمي إلى طائفة أو نظام ديني، ويكرس حياته للدين، ويعيش حياة تقشف و عفاف، و طاعة، وفق قواعد محددة، هنستشون، 226.

[3] . الذمة جمع ذمم: الأمان و الضمان والعهد.. ويقال أنت في ذمة الله، أي في كنفه، و جواره، ومنها أهل الذمة، (المنجد في اللغة و الأعلام، ج2، ص، 237.

[4] . **أسقف**: في العهد الجديد، فالذين يمارسون وظائف "الإشراف" هم إما " الشيوخ" في داخل إحدى الكنائس، وإما رسل جوالون أو "أساقفة" (مشرفون) في مابين الكنائس. إن الكلمات الدالة على هذه الوظيفة، ومضمون الوظيفة، قد تنوعت. فمنذ إغناطيوس الأنطاكي، يبدو الأسقف خادم الوحدة في الكنيسة المحلية، (معجم الإيمان المسيحي، ص، 39).

[5] . عضو جمعية يرتبط أعضاؤها بنذور الفقر و الطاعة، (معجم الإيمان المسيحي، ص، 229).

صومعته ولا سائح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم، ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في بناء مساجد ولا في منازل المسلمين.[1]

حتى قال:" فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله. ولا يحمل على الرهبان والأساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة، وأنا أحفظ ذمتهم أينما كانوا من بر أو بحر في المشرق أو في المغرب في الشمال أو في الجنوب[2].

يتبين من هذا أن أول لقاء في مجال الحوار الإسلامي المسيحي كان بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، مع وفد نصارى نجران. وقد تجلى فيه بوضوح، السلوك الرفيع، الذي عامل به النبي صلى الله عليه وسلم الوفد الذي تمت معه تلك المحاورة، ومدى التزامه بما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:" **لا إكراه في الدين**..

" ولا" هنا نافية وليست ناهية. أي أنها تعني لا تكرهوا الناس في الدين، ولكنها تعني لا يكتمل الدين، بل إنه لا يكون أصلا بالإكراه.[3]

وبذلك فقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم، قبل ألف و أربع مئة عام بمبدأ الحرية الدينية و التعدد الديني ورضي في هذا المجال باختلاف العوائد و التقاليد الخاصة.[4]

وقد اقتدى به الخلفاء الراشون ومن بعدهم في هذا المجال واهتموا بمضمون الحوار رغبة في الحصول على نتائج جيدة تضمن الاستقرار وسط حياة مشتركة يميزها طابع التعدد لكلا الجانبين.

---

[1] . مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة جمعها محمد حميد الله ، دار النفائس الطبعة الخامسة.1405هـ . 1978م بيروت . لبنان.ص،561 ،562.

[2] محمد حميد الله. المرجع السابق. ص،562.

[3] محمد السماك، مرجع سابق،ص، 14.

[4] . أندراوس بشته، عادل ثيودور خوي، مرجع سابق، ص ، 28.

فقد تابعه الخليفة أبوبكر رضي الله عنه في وضع وثيقة لأهل نجران حينما احتيج لذلك . وترسمه الخليفة عمر رضي الله عنه في حواره مع رئيس أساقفة أورشليم..وهي الوثيقة التي حكمت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين إلى يومنا هذا.[1]

ولقد تواصل الحوار الإسلامي . المسيحي، بعد ذلك في عهود متعددة، وخاصة في العهدين الأموي، والعباسي، ولعل من أبرز معالمه الحوار الشهير. في القرن الثامن ، بين الخليفة العباسي المهدي،[2] و البطريرك تيموتي الأول، وقد استمر الحوار بعد هذا اللقاء ولعل أبرزه الحوار الذي جرى أثناء حروب الفرنجة . الحروب الصليبية . وذلك في عام: 1219م، في مدينة دمياط[3] بمصر بين السلطان الأيوبي الملك الكامل،[4] و القديس فرنسيس،[5] المنحدر من مدينة أسيزي الإيطالية.[6]

ولم يتوقف الحوار إلا في بعض المراحل من الحروب التي كانت بين المسلمين والمسيحيين. ثم في أيام حروب الاستعمار الغربي.

ولقد تتابعت اللقاءات الحوارية بين المسلمين والمسيحيين بعد ذلك، في العصر الحديث ، ومع كل من الطرفين رصيد تاريخي وموضوعي كبير يدعو إلى استمرار الحوار.[7]

---

[1]. مجلة، رؤى، مرجع سابق، ص، 30.

[2] . هو المهدي ابن محمد بن المنصور ثالث الخلفاء العباسيين،(158هـ، 169هـ . اشتهر بحروبه ضد البيزنطيين أنشأ الطرق العامة و حسن جهاز البريد، فازدهرت التجارة في عهده. المنجد في اللغة والأعلام، ص، 552.

[3] . مدينة محافظة في مصر شمال الدلتا وشرقي فرع دمياط ، يفصلها شريط ضيقعن بحيرة المنزلة، حاصرها الصليبيون وفتحوها، 1219، 1221، و 1249م، المنجد، 246.

[4] . الكامل: لقب اتخذه عدد من ملوك السلالات المختلفة منهم شعبان، ومحمد الكامل الأيوبي، المنجد في اللغة و الأعلام، ج،2 ، ص، 455.

[5] . فرنسيس الأسيزي 1182م، 1226م، قديس إيطالي ومؤسس رهبانية الفرنسيسكان ولد في أسيزي امتاز بالتواضع وروح البساطة وحبه للفقراء،المنجد: 412.

[6] . محمد السماك،مرجع سابق، ص، 14.

[7] . مجلة رؤى ، مرجع سابق، ص،30.

و للإشارة فإن من اللقاءات ما جرى على انفراد أي بين شخصين كالتي أشرنا إليها، ومنها ما كان جماعيا. تدعى إليها الأطراف المعنية. وتتم اللقاءات إما بصفة رسمية تمثيلية لجهة معينة، كالتي تجرى بين الهيئات العالمية المعروفة، من قبل المسلمين أو المسيحيين على حد سواء. كالتي تنعقد بين. [1]

و من هنا تكمن أهمية الحوار بين المسلمين و المسيحيين، إذ أن الحوار ليس وليد اليوم و إنما تعود جذوره إلى البدايات الأولى لظهور الإسلام، وهذه المبررات و الدوافع كفيلة بأن تدفع بالمسلمين و المسيحيين إلى التعاون الذي لا يمكن أن يؤتي أكله إلا ضمن دائرة الحوار، والتي ينبني أصلها أساسا على الأسس المشتركة المذكورة.

[1] . سنتطرق إلى ذكر بعض هذه اللقاءات في فصل مستقل.

الفصل الثالث

طرق الحوار . آلياته . مرتكزاته

. عند مجلس الكنائس العالمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول :الحوارات الجماعية قبل مجلس الكنائس العالمي

لقد خصصنا هذا المبحث للحديث عن الحوار قبل مجلس الكنائس العالمي، والغرض من ذلك: الاطلاع على التجربة الحوارية التي كانت سائدة قبل نشأة المجلس، ومن ثم الفرق بين المسيرتين.

ولقد اقتصر الحوار في تلك الفترة على عقد عدة لقاءات، إما فردية، أو جماعية. و سأقتصر في هذه الدراسة على ذكر أهم اللقاءات الجماعية، و هي كالآتي:

1 . مؤتمر:"تاريخ الأديان الدولي" 1935م:

انعقد هذا المؤتمر في مدينة:" بروكسل" . عاصمة بلجيكا . في الفترة الممتدة ما بين: 16 .20، 1935م، الموافق لـ: 1354هـ، وقد وجهت الدعوة إلى الأزهر فأوفد شيخ الأزهر آنذاك، محمد مصطفى المراغي،[1] كلا من الأستاذين محمد عبد الرزاق و أمين الخولي. وقد قدم هذا الأخير بحثا بعنوان:" صلة الإسلام بإصلاح المسيحية "، تناول فيه الآتي:

الاتصال المادي بين المسيحية والإسلام في أوروبا، إبان الحروب الصليبية.

الاتصال المعنوي بين المسيحية والإسلام في أوروبا، من حيث اللغة والفلسفة.

آثار ذلك الاتصال في نشأة أفكار الإصلاح المسيحي، البروتستنتي، وأراء دعاته، في العلاقة مع الكنيسة الكاثوليكية..[2]

يتضح من خلال العنوان، أن دعوة هذا المؤتمر شملت جميع الأديان، لكن البيان الختامي للقاء لم يسفر عن أية توصيات.

---

[1] . هو محمد مصطفى المراغي:1881م . 1945م، شيخ الأزهر 1935 . 1945م، جدد برامج التعليم، من آثاره، بحوث في التشريع الإسلامي، المنجد في اللغة و الأعلام، ج2، 528.

[2] . أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء الشريعة الإسلامية، بالرياض، 1421هـ: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ،.ج،3 ص، 1076.

2 . المؤتمر العالمي للأديان: 1936م

انعقد هذا المؤتمر في لندن، في الفترة الممتدة ما بين: 3 . 18 يوليو 1936م، أي بعد تسعة أشهر من مؤتمر بروكسل، بإشراف من المجلس العالمي للأديان، وقد دعي أليه عدد من رجال الدن من مختلف دول العالم، أعلبهم من المسلمين والمسيحيين، وقد وجهت الدعوة ، مرة أخرى إلى شيخ الأزهر: محمد مصطفى المراغي، لكنه اعتذر عن الحضور، ووجه كلمة إلى المؤتمر ألقاها نيابة عنه أخوه عبد العزيز، وقد جاء فيها:" .. إن أهل الأديان يحشدون جنودهم ويعدون عدتهم لمقاتلة بعضهم بعضا مقاتلة أسرفوا فيها، وجعلتهم ضعفاء أمام عدوهم المشترك، وسلكوا طرقا للتناحر مخالفة لأوضح قواعد المنطق، فقد تركوا على الإنسان من ناحية عقله، الذي هو موضع الشرف و العزة والكرامة، وسلكوا طرق الإكراه والإغراء بالمال، وغيره من الوسائل، وركن بعضهم إلى القوة المادية للدول، ونسوا أن الإيمان لا يحل القلب بالإكراه . وأن العلم لا ينال إلا بالدليل، ونسوا أن العدو جاد في إنزالهم من مكانهم اللائق بهم، وأن شرور العالم تغمر الإنسانية، وتطغى على ما بقي في النفوس، من هيبة واحترام للنظم الإلهية.[1]

وقد اقترح الشيخ بعد ذلك حلولا كان قد رآها من أنها ناجعة للقضاء على المشاكل التي يعاني منها عالم اليوم والتي تأثير مباشر خاصة على أتباع الأديان.فكان مما جاء في تكملة مداخلته بالنيابة:

وكان عليهم بدل كل هذا أن يتعاونوا من أجل درء الخطر، و أن يحاربوا هذه الشهوات الجامحة ، وهذه الإباحية التي يئن منها العقلاء، وهذه المادية المستحكمة التي تجر الويلات على الآمنين، بين حين وآخر، وتستعار لها أسماء كاذبة من المدنية، والنظام و الحرية، ولكن ما الذي كان ينتظر غير

[1] . سعود المولى: الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات، الطبعة الأولى،1996، دار المنهل، بيروت لبنان / 1996ص، 240.

هذا، وعوامل التفريق تعمل في أهل الأديان، كما تعمل في غيرهم، وتغريهم الحياة الدنيا كما تغري غيرهم.

و يحافظون على الجاه و الرتب كما يحافظ عليها غيرهم، ويفتري بعضهم على بعض في الدين كما يفتري غيرهم.[1]

لقد أشار شيخ الأزهر . محمد مصطفى المراغي . إلى أهم العقبات التي كانت . ولا تزال . عقبة كؤود أمام نجاح مسار الحوار بين الأديان . الإسلامي و المسيحي خاصة . وقد أشار بالذكر أهم الأمور التي ينبغي أن يهتموا بها من أجل أن ينهضوا بمستقبل العلاقات البناءة بين أتباع الأديان. و لذلك فقد حلولا عملية لأتباع إن هم أخذوا بها فغنها ستؤدي بهم إلى بر الأمان لهم ولغيرهم وسط الأمواج المتلاطمة وسط عالم تتلهف من وراءه المادية والانحلال الخلقي، والرغبات الجامحة التي لا حد لها.

وقد نبه أيضا خلال كلمته كما مر معنا إلى قضية الإكراه في الدين وإرغام الناس على ترك معتقداهم عن طريق الإغراء المادي و القهر، وغير ذلك من الأساليب التي لا تعدو أن تؤدي إلى التحويل عن الديانة في الظاهر لا في الأعماق، ويشير كلامه إلى قضية التنصير الذي يمارس من قبل جهات معينة ويرصد لذلك مبالغ باهظة.

3 . المؤتمر العالمي للأديان: 1937م:

انعقد هذا المؤتمر في جامعة السربون بباريس . فرنسا . بإشراف من مجلس العالمي للأديان مرة أخرى و قد وجهت إلى شخصيات دينية عديدة من رجال الدين ، كما، وجهت الدعوة للمرة الثالثة إلى شيخ الأزهر . محمد مصطفى المراغي . وقد كلف نيابة عنه الدكتور عبد الله دراز. برسالة وجهها إلى المؤتمر،.

[1] . بسام داوود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي ، المبادئ . التاريخ . الموضوعات . الأهداف، ص، 240.

وقد الهدف من عقد هذين اللقاءين هو دراسة أوضاع العالم ، لا سيما وأنه كان على مشارف الحرب العالمية الثانية. ولم تصدر عن المؤتمرين المذكورين، أية قرارات أو توصيات. [1]

4 . جمعية :"الإخاء الديني":

وهي من أقدم الجمعيات التي تعمل في مجال العلاقات الإسلامية المسيحية. ويعود تاريخ تأسيسها إلى سنة: (1360هـ، 1941م،) بإشراف المستشرق الفرنسي " لويس ماسينيون" ، والأب الكاثوليكي المصري :"جورج قنواتي" وتضم عضويتها بعض علماء الأزهر وبعض أباء الكنيسة. وتتخذ من المركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة مقرا لممارسة نشاطها الحواري.

وقد كانت لجمعية الإخاء الديني المذكورة محاولات مبكرة في مجال نشاط الحوار الإسلامي المسيحي، وحتى إلى يومنا هذا.[2]

5 . جمعية الأصدقاء الأميريكان للشرق الأوسط:

تأسست سنة :1948م من طرف:" المير برجر"، في الولايات المتحدة الأمريكية. و تأس الجمعية :" السيدة طومسون الأمريكية. لكن لم تساهم في مجال الحوار بين المسلمين والمسيحيين، إلا بعد سنة 1954م، لما عقدت . بحمدون،[3] . لبنان، أول مؤتمر لها. ونتج عن ذلك تكوين لجنة دائمة للتعاون الإسلامي المسيحي،[4]

كما أوفدت اللجنة بعض أعضائها في أغسطس، سنة 1954م، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لحضور الجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمي التي انعقدت في إيفانستون، من أجل التعبير عن

[1] بسام داوود عجك، مرجع سابق،ص، 241.

[2] . عُثمان القاضي: مرجع سابق، ج3، ص، 1077 . 1078.

[3] . وقد عقد هذا المجمع بتنظيم وترتيب الجمعية المذكورة أعلاه، أليكسي جورافيسكي، مرجع سابق، ص، 22.

[4] . عُثمان القاضي: ص، 1080.

اقتناعهم بضرورة التعاون بين المسلمين والمسيحيين، إذ أنهم يؤمنون جميعا بالإله الواحد ، ومن أجل الدفاع عن العالم ضد التيارات الهدامة، تيارات المادية و الإلحاد.[1]

هذا عن الحوار قبل مجلس الكنائس العالمي، ويلاحظ أن أغلب اللقاءات التي تمت في تلك الفترة إنما كانت تتخذ من موضوعات فضفاضة عناوين لها، ومن أجل ذلك أن أغلب تلك اللقاءات لم تكن لتتوصل إلى نتائج مرجوة. أو حتى إلى أهداف واضحة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] . جوليت حداد: ص،18.

المبحث الثاني: مفهوم الحوار وطرقه عند مجلس الكنائس العالمي و الحوار

1 :مفهوم الحوار عند المجلس.

سنتطرق في هذه النقطة إلى الحديث عن مفهوم الحوار لدى المجلس، وقد استندنا . من أجل معرفة ذلك . إلى ما ورد في أغلب اللقاءات التي توالت مع مجلس الكنائس العالمي في حواره مع المسلمين، وحتى مع غير المسلمين. وعليه فقد جاء في أحد المؤتمرات:"

وتعني بكلمة الحوار، اللقاءات كلقائنا هذا، ولكن أيضا: التعاون الاجتماعي و الإغناء الفكري المتبادل، ولدى بعضنا المشاركة البدالية في حياة العبادة[1]

وثمة لقاءات أخرى تشير إلى أن مفهوم الحوار يراد منه معان كثيرة، ولا يمكن حصره في المؤتمرات التي تقام بين الطرفين من حين إلى آخر.

وقد جاء في اللقاء الذي انعقد قرب جنيف،1969م، والذي صم مجموعة معتبرة من المسلمين والمسيحيين:

"ليس بين اليهودية والمسيحية قرابة تاريخية فحسب ، بل هي تتكلم عن الإله الخالق الموحي الديان، هذا ما يجب في الحوار باستخدام اللفظة الواحدة للتعبير عن الله (فيجب أن لاتهمل)".[2]

يبدو هذا التباين من الأجوبة المختلفة التي يقدمها كل من الديانتين عندما تجيبان عن السؤال المطروح : أي شيء مشترك بينهما ،لكل منهما محور يتيح الفهم الكامل لخصوصياتها وينبع بلا شك من هذا المحور حكم كل ديانة على الديانة الأخرى ، ولا عجب في أن الأمور (المختلفة)

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص 53.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 37.

المتماثلة يعبر عنها بطرق مختلفة ولكن من المهم في الحوار أن يرى الجانبان أمورا متماثلة . فهدف الحوار ليس التواصل إلى اتفاق مصطنع بل يجب أن لا ينحرف نحو التوفقية والنسبية [1]

ويضيف المجلس فيما يخص مفهومه للحوار دائما :أن على الحوار أن يتيح للديانتين أن يلتقيا لا في ما يقرب بينهما فحسب بل أيضا في ما يميزهما فيحثهما على طرح الأسئلة الصحيحة [2]

وعن مفهوم الحوار فيذكّر المجلس أن:" في التفاعل بين الديانتين (المسيحية والإسلام) يفترض لقاء الحوار أن يتجدد بتعامل أبناء الديانتين بدون أن يمس ذلك الأمانة الكاملة تجاه العقيدتين، ولا يثمر الحوار إلا في إطار تلك الأمانة ولكن يجب على المتحاورين أن يرفقوها بموقف تفاهم متبادل هذا يعني :

1. أن يسعى كل جانب ليفهم الآخر كما يفهم ذاته .

2 . أن تؤدي الشهادة للحقيقة في جو احترام وحرمة .

3 . أن يتجنب الحوار كل تشويه لديانة الآخر[3].

4. ألا يسعى الحوار إلى إلغاء الاختلافات بل الأحرى يحصيها في جو من المصارحة والنقد وأن تقارن بما يأتي من الديانات الأخرى.[4]

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص 53.

[2] . المرجع نفسه: ص، 37.

[3]. المرجع نفسه: ص، 38

[4]. جوليت حداد: ص48.

2 . طرق الحوار لدى المجلس:

سنتناول في هذه النقطة الحديث عن أهم الطرق التي اعتمدها المجلس . أحيانا على انفراد، و أحيانا أخرى بالاشتراك مع الطرف الإسلامي . في سبيل المضي بالحوار قدما إلى الأمام، على الرغم من أن الطرق المشار إليها إنما ترد ضمنيا في ثنايا النصوص المختلفة، ويرتكز أغلبها على الجانب الاجتماعي، وهو ما أسفرت عنه أغلب اللقاءات التي تناولت طرق الحوار لدى المجلس.

و قد ورد في البيان الختامي للقاء المنعقد بشامبيزي . سويسرا . الآتي:

يعي المشتركون في " اللقاء" أن علامات حسن الجوار و التعاون بين المسيحيين و المسلمين لا تنشأ ولا تدوم إلا إدا وجد التفاهم المتبادل الحقيقي و العميق بين الجانبين على صعيد اللاهوت والتاريخ والمعتقدات.. والنظريات الاجتماعية . السياسية و مسائل التثاقف و الحداثة وغير ذلك مما يتحدى الديانتين وللتوصل إلى هذا الهدف، يوصي المشتركون في اللقاء، أن ينظم "مجلس الكنائس العالمي"و "الفاتيكان"و " المنظمات الإسلامية الدولية" مؤتمرات دورية تبحث في هذه الموضوعات.[1]

وفي لبنان انعقد لقاء بين الجانبين، أشار المشاركون فيه إلى ضرورة التحرك ميدانيا، و القيام بخطوات عملية، وقد أشار الطرف المسيحي إلى أنه:" بدلا من التحدث عن المسلمين، فإنه من الأحسن التحرك ميدانيا و التحدث مع المسلمين أنفسهم"، و أن القيام بمثل هذه الخطوات كفيل بأن يقرب من وجهات النظر بين المسلمين و المسيحيين، وبالتالي التفكير فيما يجب أن يقدمه كل منهما للأخر، وقد تكون دراسة ديانة الآخر من السبل الناجحة في ميدان الحوار، ومن ثم الانتقال . كما أشرنا . من التحدث عن الآخر إلى التحدث مع الآخر.

[1] . جوليت حداد: ص، 107.

وفيما يخص كيفية وضع البرامج المستقبلية، جاء في البيان: نرغب في أن نكمل وضع البرامج المستقبلية بمشاركة الجانبين دائما.[1]

أما فيما يتعلق بتجربة الطرفين في مجال الحوار ، فقد:" وافق المشاركون على ضرورة التهيئة الدائمة للحوار وتشجيعها على كافة المستويات و جميع الأصعدة الممكنة.. و يمكن أن تمثل الهيئات المسيحية و الإسلامية الدولية والإقليمية و المحلية مع الأشخاص ذوي الكفاءة دورا مهما في تنظيم هذه الهيئة و دعمها.[2]

وفيما يتعلق بالعيش المشترك فقد أرشد المؤتمرون إلى ضرورة: العيش جنبا إلى جنب عن طريق تحقيق الأخوة والعمل معا من أجل تحقيق الأهداف الأساسية التي لا غنى عنها ومن بينها وكما أشرنا . احترام الإنسان حقوق أخيه في الإنسانية والابتعاد عن انتهاك حرمته بحال من الأحوال.[3]

وقد طلب في البيان الذي جاء في ختام هذا اللقاء بضرورة متابعة الحوار الإسلامي المسيحي، وتوسيع قاعدته، إنما يتم ذلك بالتعاون مع المؤسسات المسيحية . التي تعمل حاليا في مجال الحوار،[4]

ومن جانب آخر فإن الحوار . يتجسد في عمل عدة أشياء من الممكن . حسب وجهة نظر مجلس الكنائس العالمي . أن تساهم في التفاهم المتبادل مع ما في ذلك من إبداء لحسن النية من قبل الطرف الآخر، وذلك بمشاركته حتى في أداء عباداته والتعاون معه في السراء و الضراء، وقد جاء في أحد اللقاءات الآتي:

أن الحوار يتجسد في اللقاءات الشخصية و التعاون في العمل، و الصلاة، كما يتجسد في التزامنا المشترك و المثابر الاتصالات المحلية، ويمكنه أن يثير الرغبة للبحث معا عن الحقيقة وتبادل الأفكار و المشاعر التي تؤدي إلى التعرف العميق بعضنا إلى الآخر و إلى الحقيقية الروحية . هذا البعد

[1] . جوليت حداد:، ص، 132.

[2] . المرجع السابق نفسه، ص، 111.

[3] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 15.

[4] . المرجع سابق نفسه، ص ، 46.

الشخصي في الحوار يحتاج إلى تأكيده، خوفا من أن يعتبر الحوار خطأ نوعا من المقارنة بين الديانتين، للتعرف إلى معتقداتها بطريقة أكاديمية، تصبح هدفا لذاتها و الحوار كمكان للقاء الأشخاص، يختلف عن محاولة هداية الآخرين ويقف موقف النقد منها إدا ما اعتبرت عملية لكسب عد اكبر في عضوية كل ديانة.[1]

وقد وضع هذا الدليل ليشرح سياسة مجلس الكنائس العالمي المستقبلية حول اللقاء بين المسلمين والمسيحيين، وذلك من خلال اجتماعات المجلس التي عقدت في أديس أبابا . عاصمة أثيوبية خلال الشهر الأول من عام (1971م)[2]

وقد تضمن هذا الدليل الفقرات التالية:

الفقرة الأولى:

تضمنت هذه الفقرة الإشارة إلى ذكر الخطوط العامة للسياسة المرحلية للمجلس، وقد تمثلت في بيان أهم الخطوط العريضة التي بني عليها أهم الركائز التي اعتمد عليها، ويتعلق الأمر بأهداف المجلس المرحلية، أي في الوقت، عن طرق بناء علاقات مع كافة الشعوب ذوات الأديان، وان الدافع من وراء ذلك هو الإيمان بيسوع المسيح عليه السلام. فهو من صميم تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمي التي صيغت له منذ تأسيسه: 1948م.

كما أن تعايش الكنيسة المسيحية عبر قرون طويلة مع عدة أديان وعقائد يدفعها إلى إقامة هذه العلاقات،وإجراء هذه الحوارات. [3]

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 61.

[2] . روبير كليمان اليسوعي،مرجع سابق، ص . 26.

[3] . بسام: داوود عجك: مرجع سابق،ص، 393.

الفقرة الثانية: الموضوعات التي يجب حراستها للدخول في الحوار

وتتضمن الفقرة الثانية أهم الخطوات التي ينبغي للمسيحي القيام قبل الدخول في عملية الحوار مع المسلمين.وقد صيغت في شكل مبادئ وقناعات راسخة في شبه نصائح، وموضوعات موجهة للاستفادة والعمل.

فإن المسيحيين المعنيين بالخوض في مجال الحوار إلى جانب أتباع الأديان الأخرى عموما، و الطرف الإسلامي، على وجه الخصوص، وقد جاء فيها في بنودها الآتي:

1. يجب على المسيحيين أن يدخلوا ساحة الحوار وهم يحملون معهم بوضوح تام عقيدتهم، بحيث يظهر أن منطلقهم في الحوار هو اعتقادهم بألوهية المسيح، وفضله عليهم.[1]

أما يخص الديانات المعنية بالحوار فإن المجلس قد ترك الباب مفتوح لكل من يرغب في الدخول معه في مجال الحوار . بما في ذلك . ومن باب أولى الطرف الإسلامي . لكنه لم يحصر الأمر، ولم يقتصر في دعوته تلك على ديانة معينة، أو جهة ما، وإنما ترك المجال مفتوح لكل راغب في الدخول إلى جانبه، وهو ما أشار إليه هاهنا أثناء تطرقه إلى هذا البند:

2. و يجب أن يشمل الحوار كل أبناء الإنسانية، وكافة الأديان والعقائد والملل، ويكون الهدف منه توضيح أن الكمال الموجود في شخصية المسيح، روحيا وماديا.[2]

و على صعيد آخر فإن المواضيع المقترحة للنقاش في مجال الحوار لا حصر لها في نطاق معين، وإنما جميع المواضيع يمكن على أن تتداول على طاولة الحوار، من غير استثناء لمجال من المجالات، بما في ذلك المجال العقدي الذي اشترطت الكنيسة الكاثوليكية على محاوريها من المسلمين أن لا يتطرق الحوار إلى الخوض في هذا الجانب من المواضيع. على عكس مجلس الكنائس العالمي،فإنه بالإضافة إلى اشتمال الحوار على الجوانب العملية،و العيش المشترك، قد فسح المجال أمام الجانب العقدي أو اللاهوتي الذي لاشك من أنه سيرهقه طويلا، نظرا لوجود اختلافات عقدية عميقة بين الإسلام

[1]. بسام: داوود عجك: مرجع سابق ،ص 393.

[2] . بسام: داوود عجك: مرجع سابق،ص393.

والمسيحية في هذا المجال من المواضيع ، وفعلا فقد أسفرت اللقاءات التي بين الجانبين عن صدق نية المجلس في انتحاله هذا الاتجاه. ولذلك ورد في تكملة الفقرة:

. يجب أن لا ينحصر الحوار في القضايا و الجوانب الفكرية والعقائدية، بل ينبغي أن يشمل أيضا كل الجوانب العلمية، من أجل التعايش، والحياة المشتركة.[1]

وفيما يلي فقد تطرق المجلس إلى نقطة أخرى، في قضية الطرق المتبعة في الحوار مع الآخرين: وتتمثل هذه النقطة في ذكر أهم الوسائل التي من شأنها أن تؤدي إلى إنجاح عملية الحوار، وذلك بعدم التزام الحوار بنمط واحد ، وإنما بالتنوع في هذا الجانب الذي يتضمن اعتماد نقطتين:

النقطة الأولى:

وتتعلق هذه النقطة بالمستويات التي يجب أن يكون فيها الحوار، إذ ينبغي أن يكون على جميع المستويات المحلية والوطنية والدولية، ويجب أن يبقى الحوار مستمرا في كل الأحوال، شرط أن يكون لكل مستوى من الحوار أهدافه ومواضيعه.

النقطة الثانية:

أما النقطة الثانية من هذا المجال فتتمثل في المواضيع التي ينبغي أن يدور حولها الحوار، ومن هم الأشخاص الذين سيتم معهم الحوار وفقا لثقافتهم ومبادئهم، إذ لا يمكن أن تحصر . كما أشرنا . في نقطة معينة أو أن يحسم فيها من ذي قبل ، قبل الاتفاق الذي يتم مع الطرف في أي المواضيع يقترح النقاش حولها، ذلك أن مواضيع الحوار تختلف بسبب اختلاف البشرية، ولذلك لا يمكن وضع ضوابط محددة له، قبل معرفة هذه المواضيع، وغالبا ما تدور المواضيع حول الآتي:

. الحوار من أجل التعاون، وخدمة البشرية.

. الحوار من أجل نشر المسيحية بين الشعوب والثقافات الأخرى .

[1]. بسام داوود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي ، المبادئ . التاريخ . الموضوعات . الأهداف، ص، 393

. الحوار من أجل تحسين العلاقات بين مختلف الأديان.

. الحرية في الحوار، ويقصد بها أن يفهم كل طرف محاورة بقية الأطراف المحاورة الأخرى .كما يفهم نفسه، وأيضا حرية الالتزام بالعقيدة، واحترام عقائد الآخرين.

. هناك اختلاف في مفهوم الحوار، والهدف منه، بين الكنائس المسيحية، ولذلك يجب توحيد مفهوم الحوار بين الكنائس.[1]

قوانين ممارسات المسيحيين خلال الحوار:

وهذا المرتكز تندرج ضمنه عدة نقاط، ينبغي للمحاور المسيحي أن يلتزم بها من منطلق إيمانه بالمسيح، وقد وضعت هذه القوانين ضمن دراسة قدمها (د. براون) في لندن عام (1976م)، إلى مجلس الكنائس العالمي، وتشتمل على النقاط التالية،

1 . يجب . عند حضور المسيحيين إلى الحوار . أن يكون واضحا للجميع أن المسيحيين هم عباد المسيح، وقد جاؤوا ليشاركوا في الحقيقة التي جاء بها المسيح

2 . يجب أن يوضح المسيحيين في الحوار أن الله حاضر معهم في العالم، ويعمل معهم لأجل جذب الإنسانية للمسيح

3 . من أحد المبادئ الرئيسة للمسيحيين أثناء الحوار أن يتعرفوا بفضل المسيح عليهم، ولذلك يجب عليهم شكر الله تعالى.[2]

وفيما يلي نجد أن من بين الأخطاء التي وقع فيها مجلس الكنائس العالمي، وقت أن إعتبر الحوار أنما هو ميدان لإبراز مواطن الخلل و الضعف، وبالتالي محاولة توجيه الانتقادات للمخالف . أيا كان . فلا يمكن هذا أن يعتبر حوارا وإنما سجالا وخصاما، وقد أورد ذلك ضمن حديثه عن المسلمين أن كتابهم

[1] . بسام،داوود . الحوار الإسلامي المسيحي ،مرجع سابق، ص، 394.

[2] . بسام : مرجع سابق، ص، 397,

هو الوحيد الذي يحمل رؤية واضحة لا شك عن أهم نقاط الضعف التي وقع فيها المسيحية. وقد جاء فيه:

4 . يجب على المسيحيين المشاركين في الحوار أن ينتبهوا لكل نقد يوجه إليهم، وأن يعملوا من أجل الدفاع عن المسيحية، وأيضا أن يوجهوا اهتماماتهم إلى المسلمين الذين ينقضون الإنجيل لأجل الرد عليهم:

ومما يحسب له على الرغم من كل السلبيات و النقائص المذكور دعوته المسيحيين إلى الدخول في الحوار مع الطرف الإسلامي، وعلى أية حال، والسبب في ذلك، هو الدافع الديني الذي يحمله كل مسيحي، وكل إنسان: هو الإيمان ، وسعة الصدر أثناء التعامل مع الغير، وتحمله، الذي ينبع عن المحبة التي يكنها كل إنسان لغير من بني البشر.

5 . ومع كل الحالات السابقة، يجب على المسيحيين المشاركين في الحوار أن لا يتراجعوا عن الحوار، لأن المسيح أب الجميع، وهم يستطيعون استيعاب الجميع بسعة الصدر، المحبة، الشفقة.[1]

وفيما يلي بعض الخطوات العامة التي صاغها المجلس ووضعها في شكل: خطوط عامة وقد قدمت إلى الكنائس من أجل الدراسة والتطبيق.

وضعت هذه الدراسة في اجتماع مجلس الكنائس العالمي في جزر جامايكا في أمريكا، عام (1979م) وقد تضمنت الفقرات التالية:

وتتعلق الفقرة الأولى بقضية التعليم، والتفاهم المتبادل بين أتباع الأديان الأخرى في مجال الحوار، وقد صاغه بنودها المشاركون وذلك بالتطرق إلى ضرورة معالجة ما يتعلق بالحوار عن طريق إتباع الآتي:

[1] بسام مرجع سابق، ص، 397.

1 . يجب على الكنائس المسيحية أن تبحث عن أكبر قدر ممكن من الطرق والوسائل للاتصال والوصول إلى الأديان الأخرى.

وفيما يخص الحوار الإسلامي المسيحي، . و بغية التوصل إلى نتائج ملموسة . فقد أشار البيان للاجتماع أنه:

2 . يجب التخطيط بشكل مسبق للحوار بين المسلمين والمسيحيين.

ومن ناحية ربط الجانب الديني بما توصلت إليه العلوم الحديثة فإنه:

. يجب على المشاركين المسيحيين في الحوار، أن يجمعوا . في دراستهم للمواضيع المطروحة . ، بين وجهة النظر الدينية، ووجهة النظر الثقافة والعلمية.[1]

ولم يغفل البيان الحديث عن مسألة:" الحرية الدينية" وحرية :"التعبير عن الرأي" فيما يخص اللقاءات التي تحتضن، أتباع أديان أخرى، فلا شك من أن لكل منهم وجهة نظر هو موليها،

ولكل المشاركين في الحوار حرية تامة في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم،كما أن اللقاءات الحوارية التي تعقد هنا و هناك، لابد أن تأتي بجديد ، وعليه فإنه ينبغي إذا أن: ينتهي الحوار إلى توليد أفكار ثقافية جديدة وإبرازها.[2]

وثمة خطوات عملية أخرى، تناولها الاجتماع، وقدمها للكنائس من أجل استثمار الحوار في مجال التعايش في الحوار بين مختلف أتباع الأديان، وتعالج هذه النقطة أبرز المجالات التي من الممكن أن يشتمل عليها مواضيع الحوار، مع الإشارة إلى ذكر بعض الأساليب الغير مرغوب في سلوكها أثناء ممارسة الحوار مع الآخرين، فإنها تؤدي إلى الافتراق أكثر منها إلى الوفاق.

[1] بسام: مرجع سابق، ص، 397.

[2] . بسام مرجع سابق، ص، 397

و هناك سؤال يطرح نفسه، هو لماذا لا توجد مشاركة من قبل الجميع في الأعياد والطقوس والعبادة عند الآخرين.[1]

وهذه النقطة بالذات وردت الإشارة إليها أثناء انعقاد أحد المؤتمرات التي تمت بين المسلمين والمسيحيين، لكن تم الاستدراك عليه بعد ذلك لأن مثل هذا لا يوافق الطرف الآخر عادة . نظرا لتباين كيفية أداء الطقوس الدينية عند كل طرف، من جهة، واختلاف مفهوم العبادة . كالصلاة . عند الطرف الآخر من جهة أخرى. ولذلك ورد الاستدراك في اللقاءات التي توالت بعد ذلك ، نظرا لشمول مفهوم العبادة.

وتضمنت الفقرة الثالثة و الأخيرة إلى ذكر قضية مهمة التي من خلالها يمكن مدى نجاح الحوار بين الطرفين من عدمه إذا ما طبق على الوجه المطلوب. ويتعلق الأمر بضرورة إتباع الآتي:

. التخطيط المسبق للحوار بغية التوصل إلى نتائج حقيقية. و أن يكون ذلك على المستوين الإقليمي، و العالمي. مع ضرورة المشاركة الفعالة وبقوة في اللقاءات التي تعنى بمجال الحوار، ولا يكون ذلك بتكاتف المنظمات العالمية ذات الطابع الحواري، من أجل ضمان نتائج إيجابية، للمواضيع التي تتناول، في مجال معالجة قضايا ذات الاهتمام المشترك كـ: السلام العالمي.و العدالة الاجتماعية. وحقوق الإنسان وقضية الأقليات..[2]

[1] . بسام داوود عجك: ص، 398.

[2] . بسام داوود عجك: ، ص، 398.

المبحث الثالث: آليات الحوار في نظر المجلس:

لقد اعتمد مجلس الكنائس العالمي عدة آليات، في تطرقه لمسألة استمرارية الحوار، و قد كان من نتائج ما أسفرت عنه مناقشات المؤتمر الاستشاري، أن شكل مجلس الكنائس العالمي مشروعا دراسيا حمل عنوان:" كلمة الله والأديان الحية للبشر" استغرق زمنا غير يسير، فقد استمر من 1955م، إلى سنة، 1971م، حيث عملت المجموعة الكلفة بهذا المشروع على إجراء دراسات وتقديم تقارير وأوراق عمل وعقد مؤتمرات استشارية...

ولعل أبرز ما توصل إليه هذا الفريق من نتائج في هذا المجال، . و تجسيدا لكل ما سبق . ما نشر في كتاب "كنيث كراغ" : "نداء المئذنة"، وفي هذا الكتاب: دعوة إلى فهم الإسلام كما ينظر إليه أصحابه أو أهله أو معتنقيه، كما أن إشارة إلى ضرورة إعادة التفكير في الموفق المسيحي التقليدي في المجال،[1] الذي يحمل له صورة نمطية ذات طابع سلبي عن الإسلام وأتباعه.

و يمكن أن نلخص مضمون الشروع الذي أعده المجلس في الآتي:

. تنظيم مؤتمرات حوارية على مستوى دولي كبير، كما يمكن تجسيد ذلك أيضا على مستوى إقليمي محلي مصغر، وتطبيقا لذلك فقد عقد المجلس العديد من المؤتمرات الحوارية سواء على المستوى الدولي أم على المستوي الإقليمي والمحلي، غرض دعم آليات الحوار بين مجلس الكنائس العالمي و بين المسلمين.

. تقديم دراسات، ومواد، وأدوات، للعمل مع الكنائس المحلية، ودفعها باتجاه فهم معتقدات الأخرى، والتعامل معها، وبسط سبل التواصل معها أيضا، وقد أشار المشاركون في المؤتمر إلى أن تحقيق أحسن النتائج من هذا البند، إنما يكون ذلك عن طريق الحوار.

[1]. سعود المولى ،مرجع سابق، ص، 161.

. العمل على توضيح الأهداف والطرق والوسائل في الحوار الإسلامي المسيحي، من أجل أن يتوصل الجانبان إلى تأمين مشركة حقيقية من قبل الجماعتين الدينيتين، وإلى تفاهم، وتعاون أكبر بينهما.

. اكتشاف العوائق والصعوبات التي تعترض المتابعة السلمية للحوار والتعاون بين الجماعتين الدينيتين، والتدخل الواعي من أجل مجابهة أي عائق أو صعوبة.

. الدراسة والتفتيش عن إمكانيات تعميق الحوار في نشاطات عملية مشتركة، والتي تكون قد وضعت شروطها اللجنة الدائمة المنبثقة عن هذا المؤتمر..[1] فإن الحوار في نظر المجلس وسيلة من أهم الوسائل التي تساعد على الانفتاح على الآخرين كما تؤدي إلى الاستفادة من تراثهم و ثقافتهم أيضا، ومن ثم بناء علاقة جديدة مع أتباع الأديان الأخرى، وبالتالي فإن الحوار لا غنى عنه بحال من الأحوال، ومن أجل ذلك فقد ورد عن اللجنة الفرعية للمجلس أن: الحوار وسيلة لإنشاء علاقات جديدة مع غير المسيحيين..[2]

. علينا أن نستند إلى الثروة التي تتضمنها الكتب والعقائد والتقاليد عند المسيحيين والمسلمين من أجل تطوير حسن العلاقات بين الجانبين.كما علينا أن نعي العوامل غير العقائدية التي تؤثر في علاقاتنا، على صعيد المجتمعات والسياسة.. ، والأيديولوجية، والثقافة، والتي تستطيع أن توحد أو أن تفرق.

. علينا أن نعي مواقف الريبة، التي لا تزال تحيط بالحوار، عند بعض المسيحيين والمسلمين. إن مسيرة الحوار التي يجب أن لا نظهر أبدا كأننا نفرض متطلباتها، تتطلب الصبر والسخاء والشجاعة. ولكننا نعترف بضرورة التشاور والتعاون في سبيل تخفيف التوتر: مثلا في ما يخص حقوق الإنسان يجب أن نجتهد لتجاوز المقولات المرددة والمواقف المنحازة. كما يجب أن نحاول تجاوز الجهل وعدم التفهم

[1] . جوليت حداد مرجع سابق، ص، 146، 147

[2] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 393.

والتشويه الكاريكاتوري لإيمان الجانب الآخر، التي كثيرا ما تظهر في وسائل الإعلام وكتب القراءة إلخ.....

. نر حب بالحوار بين المسلمين والمسيحيين كمنحى وروحية، ومواقف قد تبدو جديدة، في حين أنها في الواقع جزء من تعاليم إيماننا وتاريخنا. فالحوار هو الاستعداد للتعلم والمشاركة في الإعلام، وهو القبول والعطاء.

. بناء على هذه المواقف والاستعدادات، يمكن للمسيحيين والمسلمين أن ينظموا لقاءات يهدف الحوار، كما يمكنهم أن يأخذوا على عاتقهم مشاريع بالتعاون والاحترام المتبادل.

. احترم الدعوة للحوار كإحدى الدعوات التي قد تساهم في تحسين التفاهم والعلاقات بين المسيحيين والمسلمين. ولذلك نشدد على أن الحوار يجب ألا يستخدم بهدف الهداية إلى دين آخر.

. يجب أن نشجع الحماس من أجل تطوير التفاهم والعلاقات التي تظهر غالبا عند بعض الأجيال الصاعدة. ففي رأي بعضهم، يمكن للحوار أن يصبح جزءا من اختبارهم الروحي، ومن وعيهم الذاتي. لذلك، يجب تركيز الجهود من أجل تشجيع الشبيبة الإسلامية والمسيحية وتمكينها من اللقاء.

وقد شرع البيان في ذكر ما يراه مناسبا من آليات التي من المفترض أن تساهم في استمرار العلاقة بين المسيحية و الإسلام: و ذلك في ما يخص المجالات التي من الممكن أن يتم فيها الحوار ومن هي الفئات العمرية التي من الممكن أيضا أن تشارك في الحوار: . حسب ما ورد في البيان للقاء . وإننا نُدرك أهمية على مختلف جميع الأصعدة: الرَّسمية و الشعبية و الأكاديمية لكلا الديانتين، إذ يجب تكثيف الجهود كي تلتزم الأفراد و التنظيمات ذوات الخبرة و الاهتمام في العلاقات الأساسية المسيحية، لاسيما أولئك الرجال، و النساء ذوو الكفاءة و يمكن أن يحصل ذلك، من جميع الفئات

ومن مختلف الأعمار، الذين يوحون بالثقة في جماعاتهم[1]

ولا يخفى أن من بين الأمور التي من الممكن أن تعترض طريق الحوار قضية اللغة، فإن المشاركين في اللقاء قد أشاروا إلى قضية توفير الترجمة قدر الإمكان من قبل الهيئات التي تتولى التنظيم لأحدى الملتقيات وذلك لمن يتعذر عليه فهم لغة الخطاب. فقد جاء في البيان ورد الآتي: وندرك أن مقاييس مختلفة يجب أن تتبع لجهة الالتزام، وفقا لنوع اللقاءات الاستشارية أو التمثيلية كما علينا أن نهتم بتوفير الترجمة ما أمكن.[2]

وبناء على ما سبق . ومن أجل تفعيل الجانب النظري للحوار . فقد نشط مجلس الكنائس العالمي في عقد عديد من المؤتمرات، والملتقيات، في فترات شتى وفي أماكن متفرقة من بلدان العالم،[3] . تفعيلا لتلك الآليات . بدءا من مؤتمر :"برمانا"، الإستشاري، وكان ذلك سنة: 1966م، تحت عنوان:" الإسلام والمسيحية والحوار بينهما" الذي خرج منه المشتركون بقرار : العزم على " العمل على تشجيع قيام حوار إسلامي مسيحي".[4]

وحسب الدكتور: "جون تايلور"، فإن المشتركين في لقاء "برمانا"، قدموا تقريرا و توصيات تقول بأن الكنائس المحلية بأ جمعها من أفريقيا إلى الهند إلى إنكلترا، تشعر بأن شهادتها المسيحية بإزاء جيرانها المسلمين هي أفضل ما تكون بالتحدث مع الإسلام وليس بالتحدث عنه".[5]

وفي هذا فتح لمجال التواصل بين المجلس وبين المسلمين. الذي لا يتحقق ولا يثمر يكون إلا في إطار تلك المباحثات، مع ضرورة الجلوس والتحدث مع بعض على طاولة الحوار.

[1] . جوليت حداد: ، مرجع سابق 132.

[2] . جوليت حداد: ، مرجع سابق، ص، 132.

[3] . سنأتي على ذكر المؤتمرات التي عقدها المجلس في فصل لاحق.

[4] . سعود المولى، مرجع سابق، ص، 161، 162.

[5] . سعود المولى، مرجع سابق، ص،162.

وإضافة إلى ما تعرض إليه مؤتمر "برمانا"، وغيره من المؤتمرات، كمؤتمر "كاندي" مثلا الذي انعقد بسريلانكا، سنة، 1967م، تحت عنوان:" المسيحيون في حوار مع أبناء الأديان الحية".. تجدر الإشارة إلى أن هذان المؤتمران قد أرسيا ووضعا الخطوط العريضة للعمل الدراسي والاستشاري، لما ينبغي أن يكون عليه الحوار الإسلامي، المسيحي ويتمثل ذلك في: "مجلس الكنائس العالمي".

ومن المؤتمرات أيضا و التي تطرقت لآليات الحوار الإسلامي المسيحي، مؤتمر "جنيف" الذي انعقد بتاريخ:(آذار . مارس 1969م)، وقد عرض لآفاق وإمكانات الحوار الإسلامي . المسيحي، وأوصى بتأسيس مركز مختص ضمن إطار مجلس الكنائس العالمي. فكان بالفعل تأسيس، الوحدة الفرعية "subunit للحوار مع "شعوب المعتقدات والأيدلوجيات الحية". Dialogue with people living of faiths and Ideologies DFI[1]

هذا على المستوى الخارجي للمجلس، أما على المستوى الداخلي . داخل أعضاء المجلس . فقد أرشد المجلس الكنائس الأعضاء إلى ضرورة الأخذ بخطوات عملية قصد تجسيد الآليات الحوارية الصحيحة على المستوى الداخلي، وقد جاء في تلك الخطوات الآتي:

1 . موضوع انتقاء المشاركين في مؤتمرات الحوار والبرامج الخاصة بها:

أ . يجب ألا يضع مجلس الكنائس العالمي برامج أعمال مؤتمرات الحوار مع الأديان الأخرى، بل الواجب أن تكون هذه البرامج مفتوحة للأسئلة، وأمام الاقتراحات، بحرية تامة.

ب . يجب جمع المعلومات حول الديانات الموجودة في العالم، وكذالك عن المؤسسات التابعة لها، لأجل أن تساهم كلها في الإعداد للحوار.

ج . يجب أن يكون الحوار مع الأديان الأخرى لأجل حل مشاكل البشرية، وعرض المواضيع المهمة، مثل العدالة، التطور، السلام، وذلك على المستويات المحلية والعالمية.

[1] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 162.

والمشاركة في هذه المواضيع سوف تتيح للمسيحيين معرفة أفاق واسعة عن الأديان الأخرى.

د . عندما ينظم مجلس الكنائس العالمي الاجتماعات والمؤتمرات المتعلقة بالسلام، والعدالة، والتعليم، ومستقبل الإنسانية، يجب دعوة ممثلين الأديان الأخرى، لأجل المشاركة الفعلية في الإعداد.[1]

2 . موضوع التخطيط للحوار:

1 . يجب التخطيط والتنسيق للحوار بشكل جيد ومسبق، حسب الإمكانيات المتاحة، من أجل إنجاح عملية الحوار.

2 . كما أن التخطيط للحوار يجب أن لا يقتصر على المستوى المحلي فحسب، بل ينبغي أن يتعداه إلى المستوى العالمي أيضا.

3 . من عوامل نجاح الحوار مشاركة كافة المنظمات والهيئات الدينية والعالمية، فهناك مؤسسات دينية كثيرة، لها أهداف متعددة، منها:

الكفاح من أجل السلام العالمي، والعدالة في المجتمعات.[2]

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 397 . 398.

[2] . بسام داوود عجك : مرجع سابق، ص،398.

موقف الجمعيات العمومية لمجلس الكنائس العالمي من قضية الحوار:

كما لا يغيب عن أذهاننا أن المجلس لم تشكله طائفة مسيحية واحدة فحسب فإنما هو متكون من عدة كنائس (طوائف) ، وقد كان تشكل المجلس ليس الهدف منه الحوار مع غير المسيحيين (المسلمين بالدرجة الأولى) وإنما كان التشكل لأغراض أخرى منها:" السعي للم شمل الكنائس المسيحية، كما ذكرنا فيما مضى وإزاء إعلان المجلس عن فكرة الحوار مع المسلمين فقد واجهت المؤسسات والهيئات البروتستانتية السابقة لتأسيس مجلس الكنائس والمكون له في ما بعد موقف النصرانية من الديانات الأخرى وكيفية التعامل مع أتباعها.[1]

من أجل ذلك فلقد أصبح قبول التعدد و فهم الاختلاف واحترام المعتقدات غير المسيحية محورا للانقسام بين مختلف الكنائس المشكلة للمجلس.

1. الاتجاه الحصري الضيق:

فهو يرى أن في الدعوة إلى الحوار تخل عن مضمون ما جاءت من أجله الديانة المسيحية,. ويتعلق الأمر بترك الدعوة إلى إعلان البشارة الخلاص بالمسيح لجميع البشر.[2] ويمثل هذا الاتجاه الأكثر قوة وسيطرة في المجلس، لقد كون وجهة نظره تلك استنادا إلى ما ورد في الإنجيل من نصوص، تشير كلها . حسب نظرته . أن الدعوة إلى المسيحية، أمر واجب، وأن لا خلاص إلا في إتباع الديانة المسيحية، وقناعة هذا الاتجاه أن الطريق الوحيد لنيل الخلاص والنجاة من إثم الخطيئة، إنما يوجد أو يتحقق في شخص يسوع المسيح عليه السلام.

ففي إنجيل يوحنا نجد الآتي:"

"لا خلاص إلا بيسوع فما من اسم آخر تحت السماء وهبه الله للناس نقدر به أن ننال الخلاص[3]

[1] . سعود المولى: مرجع سابق،ص، 162.

[2] . سعود المولى: 164.

[3] . أعمال: 4 . 12.

" وهو الذي رفعه الله بيمينه و جعله رئيسا و مخلصا ..."[1]

وهذه النصوص الواردة في الإنجيل واضحة المعنى فهي تشير إلى أن الوسيلة الحيدة لخلاص البشرية إنما هي في إتباع يسوع المسيح ، ويرى أصحاب هذا الرأي صعوبة في التوفيق بين هذا المعنى وبين إقامة الحوار مع غير المسيحيين أو حتى التعايش الإنساني معهم حسب ما ورد في الإنجيل.[2]

في حين يرى غيرهم بأنه بالإمكان أن ينال شخص الخلاص خارج المسيحية وبالتالي إمكانية إقامة الحوار معهم. وهذا ما ذهب إليه غيرهم من أصحاب الاتجاهات الأخرى ومن بينهم:

الاتجاه الاحتوائي (الاتجاه الحواري)

هذا الاتجاه يختلف عن سابقه (الاتجاه الضيق)، باستعداده لاحتواء غير المسيحيين ضمن دائرة المجتمع الإنساني، ويستند أصحاب هذا الاتجاه في موقفهم ذلك إلى ما جاء في الإنجيل من نصوص، من بينها ما ورد في إنجيل يوحنا :

" لا تضطرب قلوبكم ، أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي أيضا. في بيت أبي منازل كثيرة و إلا فما قلت لكم أنا ذاهب لأهيئ لكم مكانا."[3]

ومن أجل دفع عجلة الحوار الإسلامي المسيحي إلى الأمام، فقد تبنى هذه الفكرة المؤيدين للحوار من أصحاب هذا الاتجاه (الاحتوائي)، فقد استخدم :"هارفي كوكس" هذا العنوان واستعمله في أحد كتاباته لتدعيم الحوار بين الأديان:" وهذا العنوان هو كالآتي: "بيت منازل كثيرة" . بوسطن . منشورات بيكون 1988م، أما الثاني فهو لكمال الصليبي تحت عنوان : بيت منزل كثيرة . منشورات نوفل . بيروت، 1990م.

[1] . أعمال الرسل: 5: 31

[2] . سعود المولى: ص، 165.

[3] . يوحنا: 14: 1 . 2.

وقد اعتمد ويسلي أرياجا بدوره على هذا وذلك في كتابه :" الكتاب المقدس و مؤمنو الأديان الأخرى . منشورات مجلس الكنائس العالمي . جنيف 1985/. وقد ترجم مؤخرا إلى العربية على يد : الخوري بولس الصياح، المكتبة البولسية، لبنان.[1] وقد جاء في سبب كتابة هذا الكتاب ما ورد على لسن مؤلفه: تناولت موضوع الحوار وإشكالاته، إجابة لطلب الاتحاد العالمي للطلاب المسيحيين، البسفيك . الأسيوية، عما يساعد المسيحي العادي في تعاطيه مع جيران له ينتمون إلى أديان أخرى، كيف يمكن لمسيحيي اليوم أن يعيشوا جنبا إلى جانب البوذيين والمسلمين والهنود وجماعات دينية أخرى، ويشهد لهم من خلال موقفهم الحواري؟ كيف يمكن المسيحي أن يفعل ذلك دون أن يتخلى عن إيمانه، بل دون أن يخفي إيمانه؟ وهل بإمكانه أن يدخل في حوار ويستمر في قناعاته المسيحية؟.[2]

وقد أشاد الباحثون في هذا الاختصاص بقيمة هذه الدراسة التي تعد فريدة من نوعها خاصة في هذا الميدان، وهذا ما شهد له به أهل الاختصاص، فقد ورد على لسان رويدي ويبر الآتي:" إنني لا أعرف بحثا آخر تناول هذا الموضوع بمثل هذا والدقة والوضوح والاختصار والعمق الذي تحلت به دراسة ويسلي أرياحا).[3]

أما فيما يخص نشر هذا الكتاب فقد قام كل من: الاتحاد العالمي للطلاب المسيحيين، في منطقة البسفيك ومجلس الكنائس العالمي بالتعاون في نشر هذا الكتاب.

ونتيجة للقبول الذي حظي به هذا الكتاب بين أوساط أهل الاختصاص من وجهة نظر غير الكاثوليكية فإن بأن هذا الكتاب يصلح لأن يكون عيينة يتعرف من خلاله على موقف مجلس الكنائس العالمي وتبين موقف مجلس الكنائس العالمي من قضية الحوار.[4]

---

[1] . سعود المولى: ص، 166.

[2]. عُثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 482.

[3]. عُثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 483.

[4] . عُثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 483.

و من أجل ذلك فلقد بنا صاحب الكتاب دراسته في الرد على منكري الحوار من أصحاب الاتجاه الضيق كما رأينا.

ملاحظة

ونتيجة لهذه المناقشات شكل مجلس الكنائس مشروعا دراسيا حمل عنوان (كلمة الله والأديان الحية للبشر) استمر من:1955 . حتى عام 1971 حيث عملت المجموعة المكلفة به على إجراء دراسات وتقديم تقارير وأوراق عمل وعقد مؤتمرات استشارية ، ولعل ابرز نتاجات هذه المجموعة يتمثل في كتاب كنيث كراغ ،نداء المؤذنة وهو دعوة إلى فهم الإسلام لما هو بنظر أهله أو معتنقيه وإلى إعادة التفكير في الموقف المسيحي التقليدي في هذا المجال .[1]

وبعد عرض موجز لردود أفعال الكنائس الأعضاء إزاء الإعلان عن قضية الحوار مع المسلمين، نستنتج أن موافقة المجلس على الدخول في الحوار لم تكن بسهولة، وإنما جاءت بعد نقاش حاد بين الكنائس الأعضاء، فكانت النتيجة انتصار أصحاب الرأي المؤيد للحوار و الانفتاح على المسلمين، على الرغم من أن هذا لا يشكل كبيرة داخل المجلس، وقد بنى أصحاب هذا الاتجاه رأيهم على عدة مرتكزات.

[1]. عُثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 484.

المبحث الرابع: المرتكزات الحوارية عند مجلس الكنائس العالمي:

بما أ ن قضية الحوار قضية مهمة جدا خاصة مع المسلمين . الدين الذي جاء بعد المسيحية مباشرة و يملك كتابا يعرف عن المسيحية كل صغيرة و كبيرة، فمن الطبيعي إذا أن تقوم بينهما علاقة حوار، التي من شانها أن تكون مبنية على ركائز عديدة.

ولقد اعتمد مجلس الكنائس العالمي عدة مرتكزات بنى عليها نظرته للحوار مع المسلمين، كما هو الشأن مع الكنيسة الكاثوليكية، و الشأن نفسه مع المسلمين أيضا. فإن من بين المرتكزات التي اعتمدها المجلس في تبنيه لقضية الحوار مع المسلمين ما يأتي:

1 . المرتكز الديني:

إن مجلس العالمي للكنائس من خلال حياة وواقع كنائسه التأسيسية، ومن خلال النشاطات التي يقوم بها بالنيابة عن هذه الكنائس، يلتزم بالحوار ويرى بأنه لا مناص من الدخول في الحوار مع غيرهم من أتباع الأديان الأخرى وبخاصة مع المسلمين، فإنه أمر لا محيد عنه، لأن النصارى في كل مكان في العالم يعيشون في مجتمعات تشمل أديانا عديدة.

كما ينظر إليه على أنه أمر عاجل، لأن الناس جميعا واقعين تحت ضغوط مشتركة في البحث عن العدالة والسلام والمستقبل المأمول.[1]

و نستنتج من خلال ما ورد عن المضامين اللاهوتية لمجلس الكنائس العالمي الداعية للحوار، التي تتجلى في تصريح الكنائس الأعضاء المؤيدة للحوار بالآتي:

إن إيماننا بعيسى المسيح الذي أصبح إنسانا من أجل جميع البشر في جميع العصور، يؤيدنا في هذا الحوار .

[1] . عثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 468.

إن التطبيق العملي التعبير لمقتضى ما ورد في بنود الإيمان المسيحي وواقع الكنيسة يقودنا . حسب التصريح . إلى تطوير علاقات مع البشر من مختلف الأديان والمثل الحية.

إن عيسى المسيح الذي حررنا هو الذي يخرجنا من العزلة إلى الحوار الصادق الذي ندخله مؤمنين بوعد عيسى المسيح.

إن روح القدس ستقودنا إلى الحقيقة الكلية.[1]

يتضح من خلا كل ما ورد أن الدافع الرئيسي . عند مجلس الكنائس العالمي . لبناء العلاقات، والدعوة إلى اللقاء والحوار هو الإيمان بالمسيح.[2]

و بعد سرد موجزٍ لبعض اللقاءات الحوار بين الكنائس المحلية والإقليمية مع أتباع الديانات والتقاليد الأخرى ، بل وبعض ا اللادينيين كالماركسيين، خلص البيان إلى القول:

بأن الحوار إنما من منطلق الإيمان بيسوع المسيح، وأن النصارى في أقطار كثيرة لا يتحدثون عن الحوار فقط ، ولكنهم منشغلون به في الوقت الراهن، وعلى مستويات مختلفة، وهم في نقاط كثيرة مضطرون إليه في سياق العلاقات المعيشية مع أهل الأديان والنظريات الأخرى. وهذا المرتكز يشترك مع المرتكز الاجتماعي الذي سنتطرق إليه لاحقا لما يشتمل عليه من التطرق إلى ذكر العلاقات الاجتماعية التي تربط المسيحيين بغير هم من أتباع الأديان الأخرى، بما فيهم المسلمين، ومن خلال نظرة نقدية لما سبقت الإشارة إليه، يتضح أن هذا المدخل يشعر أن(الحوار) مع الآخرين بالنسبة لمجلس الكنائس العالمي :

1 . اضطراري: فرضته الظروف الحالية وتغير الخريطة الأيدلوجية للعالم كما أن أحوال العالم الراهنة، واختلاط المسيحيين بغيرهم، من أتباع الأديان الأخرى.

2 . مستعجل: فيتحتم الدخول فيه بسبب الضغوط المشتركة التي تواجهها أطراف الحوار.

[1] . عثمان القاضي: مرجع سابق، ص، 468.

[2] . سعود المولى، مرجع سابق، ص، 162.

3 . و أخيرا: مملوء بالفرص للتعبير عن الإيمان النصراني، بمباركة الروح القدس، أي البشارة.

وأخيرا فقد كشف البيان الختامي للمؤتمر الذي انعقد بـ: (أديس أبابا)، اختلاف التوجهات حيال قضية الحوار، وقد أشرنا إلى هذا عندما تطرقنا إلى قضية موقف الجمعيات العمومية من دعوة مجلس الكنائس العالمي إلى الحوار.

وكان من ضمن التصريحات التي جاءت في البيان الختامي للقاء المذكور ما يأتي:

وقد لمس المجلس العالمي آثارا صريحة، وأنواعا كثيرة من الإقناع، لذلك فلا يوجد لديه رأي موحد حول الحوار مع أهل الأديان الأخرى...

يجب أن نفهم ممارسة المجلس العالمي للحوار على أنها مغامرة مشتركة للكنائس.

هكذا بدا موقف المجلس العالمي للكنائس في مطلع السبعينيات تجاه قضية الحوار أنه أمر اضطراري مستعجل لا محيد عنه، بل هو مغامرة وبالتالي فهذه الإرشادات، (سياسية مؤقتة) كما سماها.

ومرد هذا التردد والحذر إلى إشكالات حقيقية لدى القوم تتلخص في ثلاثة أسئلة :

1 ما هي المضامين اللاهوتية الأساسية للحوار ؟

2 ما هي العلاقة بين الحوار و ا لبشا ر ة والشهادة ؟

3 كيف يفهم الحوار ويمارس في مجال تأهيل الأشخاص؟.

وكل هذه الأسئلة وردت الإجابة عنها في اللقاءات و المؤتمرات التي توالت بين مجلس الكنائس العالمي والمسلمين فيما بعد.

2 . المرتكز السياسي

لهذا الجانب ثقله الخاص فيما يخص الحوار بين المسلمين و المسيحيين، نظرا للعلاقة الوطيدة بين الجانب السياسي و الجانب الديني، لذلك فقد اعتمد مجلس الكنائس العالمي في توجهه إلى الحوار عدة مرتكزات سياسية، وقد أسهمت بدورها في دعم عملية الحوار بين المسلمين و المسيحيين.

وفي الجانب السياسي فإن المعنيين بالأمر هم الحكومات التي لها الدور الفعال في تقليص التأزم و التوتر والصراعات بين الجماعات الدينية و كذا السعي من أجل تحقيق السلام، وتأمين الحرية و التفاعل الإيجابي بين الجماعات الدينية. نظرا لما للأمور المذكورة من دور فعال في خلق جو قانوني يسوده الاستقرار السياسي، ويتنعم فيه الجميع، لذلك . يشير البيان . يجب أن يسعى المسلمون و المسيحيون بكل وعي للتعاون من أجل الدفاع عن خيرهم المشترك و العمل معا.[1] ولا يتم تحقيق ذلك إلا عن طريق الحوار البناء، الذي يسوده جو من التفاهم المتبادل بين الطرفين، ومن أجل ذلك كان تحسين العلاقات بين الجانبين في المجال السياسي أمر مطلوب. فقد كان من أهداف مجلس الكنائس العالمي . كما يصرح في إحدى البيانات التي صدرت عنه . في الوقت الراهن هو بناء علاقات مع كافة الأديان والعقائد، في سائر بلدان العالم.

ولا يخفى ما يحمله هذا التوجه للمجلس من أبعاد سياسية. التي من شأنها أن تسهم في دعم العلاقات بين الجانبين.

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، 79.

3 .: المرتكز الاجتماعي:

لقد عني مجلس الكنائس العالمي بمجموعة من المرتكزات الاجتماعية، في لقاءات الحوار التي جرت بينه وبين المسلمين. هذا ما أسفرت عنه اللقاءات الحوارية التي تم انعقادها بين الجانبين، وقد كشف مضمون أغلب البيانات الختامية لمحمل المؤتمرات، عن أهمية هذه القضية، في بناء علاقات وطيدة بين طرفي الحوار المسلمين و المسيحيين معا: وقد ورد في أحد التصريحات التي صدرت عن أعضاء المجلس أن:

تعايش الكنيسة المسيحية عبر قرون طويلة مع عدة أديان وعقائد يدفع إلى إقامة هذه العلاقات،وإجراء هذه الحوارات.

وقد جاء مزيدا من التوضيح عن هذه النقطة . المرتكز الاجتماعي . في مؤتمر: "كارتيني" الذي انعقد في سنة: 1968م قرب جنيف مقر17 مجلس الكنائس العالمي، أن من ضرورات الحوار ما يأتي:"

. الوضع الناجم عن اختلاط السكان ؛ من بين الأمور التي . أدت بالمسلمين و المسيحيين إلى تلاق متنام يزيد في مسؤوليات الديانتين لجهة الحياة المشتركة المثمرة"[1]

وقد جاء في ندوة برمانا (لبنان) التي انعقدت في سنة:1972م، برعاية مجلس الكنائس العالمي الآتي:

" يمكن القول أننا اجتمعنا لأن ماضينا التاريخي وأوضاعنا الحالية أسهمتا في عقد اللقاء في مناسبات عدة وبمناطق مختلفة في العالم ، إننا نعمل معا في حقل التنمية غلى الصعيد الدولي والوطني ، ونعيش معا في التجمعات السكنية ذاتها ، وفي العائلات ذاتها، فإن كنا في السابق قد

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 37.

تجاهنا في صراعات عدائية ولم نكن أمناء تجاه مبادئنا حول الحرية الدينية إلا أن شعورنا الحالي بالصلات المتداخلة في ما بيننا يدفعنا إلى السعي بإلحاح لإيجاد سبل جديدة في الحوار"[1]

وتبين كل هذه النصوص ما لهذا المرتكز عند مجلس الكنائس العالمي . بالإضافة إلى المرتكزات الأخرى المذكورة . من أهمية في دفع عجلة الحوار إلى الأمام.

[1] . جوليت حداد ،مرجع سابق ص، 47

الفصل الرابع

مؤتمرات الحوار عند مجلس الكنائس العالمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سنتطرق في هذا الفصل إلى ذكر أهم المؤتمرات التي انعقدت بين الجانبين، ونعني بذلك تلك الملتقيات أو الندوات التي تمت بين المسيحيين و المسلمين، لبحث قضايا عدة ذات الاهتمام المشترك، حيث تكون الجهة المنظمة لهذه اللقاءات، إما حكومات دول أو وزارات تابعة لها, أو تجمعات دينية، كالهيئات والمؤسسات التي ترعى القضايا الدينية، مثل مجلس الكنائس العالمي، أو المؤسسات و الهيئات الإسلامية المعروفة والمنتشرة هنا وهناك.

مع الإشارة إلى أن أغلب المؤتمرات و الملتقيات المشار إليها آنفا، والتي عقدت بين المسلمين و المسيحيين، إنما تمت بمبادرات مسيحية.

هذا عن المؤتمرات المسيحية الإسلامية، بصفة عامة، أما بخصوص الحديث عن لقاءات ومؤتمرات مجلس الكنائس العالمي، فيمكن القول، أن أغلب اللقاءات التي تمت بينه . أي المجلس . وبين الطرف الإسلامي، كانت بمبادرة مسيحية، ، وقد نوقشت . و من خلال ما ذكر . القضايا العالقة والتي تهم الجانبين،. وقد نوقشت القضايا التي تعنى بالجانب الاجتماعي والقضايا التي تعنى بالجانب اللاهوتي والقضايا ذات الاهتمام المشترك بصفة عامة.

وسوف نتطرق بالذكر إلى أهم اللقاءات التي تمت بين المسلمين و المسيحيين، والتي انعقدت برعاية المجلس، أو كانت بالمشاركة فيها فقط دون غيرها، مع التعليق على أهم النقاط التي تحتاج إلى التعليق.

وقد اعتمدنا الترتيب الزمني في سرد أهم المؤتمرات نظرا لأهميته الكبرى التي تتناسب وسرد الأحداث ومختلف الوقائع التاريخية بصفة عامة.

ملاحظة:

لقد ذكر بعض المؤتمرات ضمن إحدى فصول البحث، ولذلك اعتمدنا فيها على الاختصار تتجنبا للتكرار، كما من الملتقيات منها ما هو داخلي، لكنه ينصب في إطار العلاقات المسيحية الإسلامية، ولذلك أوردنا الجميع تحت المسمى المذكور.

المبحث الأول: أهم المؤتمرات الحوارية لدى المجلس

1 . مؤتمر أمستردام:[1] يعد هذا اللقاء أحد اللبنات الأولى لتأسيس مجلس الكنائس العالمي، و بالتالي فهو مدرج ضمن اللقاءات الداخلية.

يشير الباحثون في هذا الميدان أنه . وبالتحديد . في سنة:1948م، استطاع المجلس المسكوني الأول أن يعقد جمعيته العامة الأولى، في مدينة" أمستردام"، وقد ضمت هذه الجمعية حوالي:351 عضوا، مثلوا 147 كنيسة منتشرة في 44 بلدا، من بلدان العالم.[2]

. وفي رسالة الجمعية العامة لهذا اللقاء، ورد ما يأتي:

. في أمستردام ، بتكويننا مجلس الكنائس المسكوني، قطعنا نحوه (نحو المسيح) عهدا جديدا وارتبطنا بعضنا ببعض. ونحن عازمون على البقاء معا.

دلت هذه الجمعية الأولى بوضوح على ما في المجلس من تنازعا ت ، بين أنصار تفكير كنسي (كاثوليكي) كما يكل رمسي (رئيس أساقفة كانتر بري في وقت لاحق)، وأنصار تفكير كنسي (بروتستانتي) ككارل بارنت، أو بين الذين يطلبون من الكنائس أن يحاربوا الشيوعية، كجون فوستر دلز (dulles) (وزير خارجية الولايات المتحدة في وقت لاحق) والذين يسعون للتحاور مع الشيوعية، كالبروفسور جوزيف هرومدكا (hromabka) التشيكوسلوفاكي .لكنه كان واضحا أيضا أن هناك رغبة شديدة في ترك رب الكنيسة يجمعهم، وتأدية شهادة مشتركة لعالم في غمرة الفساد .

ومن المواقف التي اتخذها المجتمعون في أمستردام أن تبنوا الاقتراح الذي صدر عن مؤتمر

[1] . أمستردام مدينة بهولندا عاصمتها وأكبر مدنها يقع معظمها على الضفة الجنوبية لنهر أج وتربطها قنوات ببحر الشمال و بدلتا الراين و بالتالي شمال غرب ألمانيا الصناعي وهي ميناء و مركز تجاري وثقافي و فني شهير.. انضمت لولايات هولندا، 1578م،ياسين صلواتي، مرجع سابق، ج،1، ص، 586.

[2] . عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق،ص،50..

أوترخت الذي انعقد ،سنة 1937م، وكان مؤتمر أوترخت قد حدد المجلس على النحو التالي:

(جمعية أخوية من كنائس تقبل ربنا يسوع المسيح كإله ومخلص) .

ولم يفصل المجتمعون في هذا المؤتمر في كثير من القضايا والتي لها صلة بالجانب العقدي، فإن العديد من المسائل المتعلقة بطبيعة المجلس بقيت مفتوحة، ولم يتطرق إليها المؤتمرون بالنقاش، نظرا لحساسيتها، من جهة، ولكون أن أغلب المنضوين تحت لواء المجلس، على اختلاف في بعض الجزئيات التي تتعلق بالجانب العقدي، من جهة أخرى، وهذا مما اتفق عليه الكنائس المشكلة للمجلس لما قبلت كل منها أن تبقى على عقيدتها الخاصة دون أن يؤثر ذلك على انضمامها إلى المجلس.

و على كل حال . يقول المجتمعون . ، لم يُرَ على مر تاريخ الكنيسة هيئة مماثلة . فكان من اللازم أن يُقال بوضوح أكبر: ما هو المجلس وما ليس هو.؟[1]

ومن المفيد أن نشير إلى أن المسؤولين عن المجلس استعملوا، في عمل صياغة تحديد أوضح ، سلسلة اقتراحات وردت في لقاءات مع اختصاصيين كاثوليك في الحركة المسكونية.

2 . مؤتمر ايفاستون[2] (evaston) (1954م)

انعقد هذا المؤتمر تحت عنوان: (نداء للتعاون الإسلامي . المسيحي).

فقد عقد المجلس جمعيته الثانية . بعد الجمعية التي انعقدت بأمستردام . بهذه الولاية الأمريكية،[3]

[1] . تاريخ الكنيسة المفصل:،ج5، ص، 187.

[2] . أفانستون: مدينة في شمال شرقي ولاية إلينوي الأمريكية، على بحيرة ميتشيغان شمال مدينة شيكاغاو، أسست 1826م، وأعلنت مدينة،1892م، جعلها موقعها الجميل على شاطئ البحيرة من أشهر مدن النزهة و الإصطياف، مقر جامعة "نورث وسترن". موسوعة عالم الأديان، ج،10 ،ص،265

[3] . أطلس الكتاب المقدس،ص،147.

وقد ضمت ألف عضو مثلوا، 163 كنيسة، منتشرة في 48 بلدا[1] .

أي قبل انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني للكاثوليك بثماني سنوات. وقد حضره مندوبان من اللجنة الدائمة للتعاون الإسلامي ـ المسيحي المنبثقة عن مؤتمر بحمدون،[2] المنعقد في شعبان ـ أبريل من العام نفسه[3]

تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر بحمدون انعقد بلبنان من ،22 ـ 29 نيسان 1954م وقد كان موضوعه كالأتي: (القيم الروحية للديانتين المسيحية و الإسلامية) وقد كان يرجى من وراء انعقاده: تشجيع التعاون بين المسيحية و الإسلام ، وقام بتلك المبادرة جماعة ما يسمى بـ :(الأصدقاء الأميركان للشرق الأوسط) ولاسيّما القس : كرلاند ايفنس هوبكنز، إذ جمع حوالي 74 من رجال الكنيسة ورجال قدموا من شتى أنحاء العالم، من 22 بلدا من الشرق و الغرب،[4] وقد تمحور اللقاء حول عدة نقاط من بينها:

ـ بحكم الإيمان بالله الواحد فإنه ينبغي على أتباع الديانتين أن يتناسوا الماضي الذي اعترته في كثير من الأحيان أحداث مؤلمة تسببت في إحداث نوع من العداوة تجاه بعضهما البعض. فإنها من أسباب التخلف عن القيم الروحية في مختلف دياناتهم، وتؤدي إلى الظلم الأمر الذي أدى إلى اختلال النظام العالمي فأدى إلى هضم حقوق الأمم الضعيفة من طرف الأمم القوية، فإن المجتمعون في هذا المؤتمر قد دعوا إلى ضرورة احترام حقوق الأمم الضعيفة، وكذا مواجهة الإلحاد والمادية.

ـ العيش جنبا إلى جنب عن طريق تحقيق الأخوة والعمل معا من أجل تحقيق الأهداف الأساسية التي لا غنى عنها بحال من الأحوال.

---

[1] . عبد الوهاب الكيالي، ص،50.

[2] . مصيف لبناني في فضاء عالية، يعلو عن سطح البحر، حوالي، 1155م، (ياسين صلواتي، مرجع سابق، ج2 ص، 770.

[3] . عثمان القاضي: ج، 3، 1140.

[4] . جوليت حداد:، مرجع سابق، ص،14.

. الغاية من الاجتماع هو تشكيل لجنة دائمة . للتعاون الإسلامي . المسيحي، تعمل في جو من الثقة والاحترام المتبادلين لحقوق الآخرين.[1]

و قد اختتم المجتمعون لقاءهم بالإشارة إلى أهم الأحداث التي تجري خاصة في فلسطين، أرض السلام فقد جاء في توصياته ذكر الآتي:

إننا نستنكر العدوان والاضطراب اللذين يمزّقان الأرض المقدسة، وليس هناك مكان في العالم اقل أمنا وسلاما من موطن " أرض السلام"...و اللاجئون من العرب المطرودون من بيوتهم والمحرومون من ميراث آبائهم وأجدادهم مشردون في الأصقاع، إن بؤس هؤلاء شديد الوطأة على قلوبنا وضمائرنا..[2]

فقد ركز المشتركون على قضية ضرورة التعاون الذي ينبغي به أتباع الديانتين في معالجة القضايا المشتركة والتي تهم الطرفين بما في ذلك "قضية فلسطين".

ملاحظة:

منذ جمعية إيفانستون 1954م، الجمعية الثانية لمجلس الكنائس العالمي . كانت أصوات الاستقلال تصدر عن الكنائس العاملة في العالم الثالث وذلك على إيقاع أصوات الأزمة داخل المجتمع الأمريكي والغرب عموما.. مما أدى إلى نوع من التغيير على خارطة العالم السياسية، استجابة لتلك لنداء تلك الأصوات.

ونتيجة لذلك فإن السنوات الفاصلة بين هذا المؤتمر(مؤتمر ايفانستون)، والذي يليه (مؤتمر : نيودلهي سنة 1961 م)، كانت سنوات الصعود التاريخي للعالم الثالث، فقد حدث فيه"

[1]. جوليت حداد. ، مرجع سابق، 15

[2]. جوليت حداد، مرجع سابق، ص، 16.

مؤتمر باندونغ،[1] . حرب الأحلاف العسكرية، حرب السويس، الوحدة المصرية السورية، الثورات التحررية في كل من:

كوبا والعراق الجزائر حركة الاستقلال في أفريقيا عموما، كما شهدت تلك الحقبة اندلاع الحركات التحررية في أمريكا اللاتينية.. [2]

3 . مؤتمر نيودلهي[3] 1961م،:

وقد ركز المشاركون في هذا المؤتمر حول الحديث عن موضوع: المسيح يسوع نور العالم، وهو التجمع الثالث لمجلس الكنائس العالمي[4]،

وقد شهد هذا الاجتماع انضمام العديد من الكنائس الإفريقية، التي حصلت على استقلالها، كما أشرنا إلى ذلك في مؤتمر إيفاستون، السابق الذكر) وبذلك بلغ عدد الكنائس الأعضاء في المجلس آنذاك،197كنيسة.[5] كما شهد أيضا انضمام الكنائس الأرثذوكسية.

4 مؤتمر أوبسالا[6]،1968م:

وهذا المؤتمر من بين اللقاءات الداخلية كذلك، وقد كان موضوعه : إني سأجعل كل شيئ جديدا.

---

[1] . مدينة أندونيسية بجاوة، أول مؤتمر أفريقي أسيوي أقيم فيها، سنة، 1955م، (المنجد في اللغة و الأعلام، ص، 110).

[2] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 160.

[3] . نيودلهي:new delhiK، عاصمة الهند الجديدة، تقع في شمال البلاد، شرقي مدينة دلهي، أطلس الكتاب المقدس،ص،147.

[4] . عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص،50.

[4] . أطلس الكتاب المقدس،ص،147.

[5] . عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص،50.

[6] . أوبسالا:uppsala، مدينة في شرق السويد، تقع على أحد روافد بحيرة مالار، إحدى عواصم سكاندينافيا القديمة، بها جامعة شهيرة وهي أقدم جامعة في البلاد، 1477م، (المنجد في اللغة و الأعلام، ص، 02.

و هو التجمع الرابع لمجلس الكنائس العالمي، فقد تميز بانضمام الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، والكنائس الأرثوذكسية في أوربا الشرقية إلى مجلس الكنائس العالمي، وبالتالي أصبح عدد الكنائس الأعضاء، 233 كنيسة،[1]

لقاء تحضيري

عقد اللقاء التحضيري في مدينة "جنيف،[2] السويسرية، التي تحتضن مقر مجلس الكنائس العالمي، وذلك في الفترة الممتدة ما بين :4 إلى 7 مارس 1968م، بين المسلمين والمسيحيين.

ولا شك من أن ما ورد في التوصيات الختامية لهذا اللقاء فيه مساس بحكم شرعي مهم من أحكام الشريعة الإسلامية. التي لا ينبغي أن يدور حوله الحوار بحال من الأحوال.

وهنا لابد من الإشارة إلى ملاحظة تبدو مهمة والتي تتمثل في :أن تداول المسلمين والمسيحيين لحكم شرعي كهذا بحجة أن هذا يعالج ضمن إطار مواضيع الحوار الإسلامي المسيحي، فهذا أمر مرفوض،[3] لأنه تعلق بحد من حدود الله التي لا ينبغي مجاوزتها وعلى أية حال وتحت أي مسمى.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا كان من طرف المشاركين في هذا اللقاء على إلغاء هذا الحكم الشرعي.؟

وتحت أي مبرر يشارك الطرف اليهودي في اللقاءات القادمة ما دامت الجلسة كانت مخصصة للطرفين الإسلامي و المسيحي.؟

[1] . عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق،ص،50.

[2] . **جنيف**: مقاطعة بسويسرا، تقع في الفجون بين جبال جورا، و جبال الألب، مشهورة بإنتاج الخضر و الفواكه، يقسمها نهر الرون إلى جزئين، مقر الصليب الأحمر الدولي، و لعصبة الأمم المتحدة، سنة، 1946م، و المنظمة الدولية للعمل. من معالمها كاتدرائية سانت بير ، بها جامعة أسسها جون كالفن،(ياسين صلواتي، ج3، ص، 1406).

[3] . بسام داوود عجك: مرجع سابق ص: 249.

هذه الأسئلة كلها لم تلق أية إجابة من طرف المشاركين . المسيحيين . في اللقاء، و لا حتى التطرق، إليها، لا من قريب و لا من بعيد.

وقد تلاه في العام الموالي مؤتمر آخر وذلك بعنوان:

5 . المؤتمر الإسلامي المسيحي الاستشاري:

لقد أظهر مجلس الكنائس العالمي منذ سنة:1966م، اهتماما كبيرا بالعلاقات مع الإسلام، ففي حزيران من تلك السنة عقدت بمبادرة وإشراف من: (مجلس الكنائس العالمي) ندوة في برمانا (لبنان) ضمَّت ثلاثين مسيحيا من 17 بلدا، للبحث في هذا الموضوع. وقد ذكرنا بشأن هذا اللقاء التحضيري الذي تم بين المسلمين و المسيحيين، في مارس سنة، 1968م، بمدينة جنيف السويسرية.

وقد انعقد هذا المؤتمر في كارتيني قرب مدينة "جنيف" . سويسرا . وذلك، في الفترة الممتدة ما بين، من 12 إلى 16 ذي الحجة 1388هـ، الموافق لـ :2 . 6 مارس 1969م.

وقد كان عدد المشاركين على النحو الآتي:

خمسة وعشرون شخصا من كلا الجانبين. (المسلمين و المسيحيين).

و اشتمل اللقاء على تقديم ثلاثة بحوث:تتعلق الدين و الحياة و بما في ذلك الحوار الإسلامي المسيحي.

وقد كان من بين المشاركين مسلمي أوربة، منهم مدراء المراكز الإسلامية في كل من: هامبورغ و مدريد و باريس.

و قد صدر عن اللقاء بيان ختامي جاء في أهم نتائجه:

الغاية من الحوار

. غاية الحوار الأولى هي حمل الديانتين على تأمين الاحترام المتبادل وتعزيز التفاهم، فعلاقاتهما قد أثقلتها عصور مشحونة بكثير من سوء التفاهم.

والغاية الأخرى هي طرح مشترك للأسئلة التي تؤدي إلى التجدد والتعمق الروحي.[1]

الهدف من الحوار:

ليس التوصل إلى اتفاق مصطنع، بل يجب أن لا ينحرف نحو التوفيقية والنسبية، على الحوار أن يتيح للديانتين أن يلتقيا لا في ما يقرب بينهما فحسب، بل أيضا فيما يميزهما فيحثهما على طرح الأسئلة الصحيحة.[2]

6 . مؤتمر نيروبي[3] 1975م:

ويعتبر هذا المؤتمر، التجمع الخامس لمجلس الكنائس العالمي.[4] وعليه فقد تمحور الكلام فيه حول موضوع المسيح يحرر الجميع.

7 . مؤتمر فانكوفر venkouver[5]:

وهو التجمع السادس لمجلس الكنائس العالمي،انعقد بمدينة :" فانكوفر". وقد كان موضوعه:" المسيح حياة العالم"[6]

---

[1] . جوليت حداد:البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة ،ص، 37.

[2] . المرجع السابق نفسه، 37.

[3] . **نيروبي**:nairobi،عاصمة كينيا ، أنشئت 1988م، أعيد بناؤها على نسق التخطيط الحديث ،1920م، مقر جامعة وعدة معاهد فنية، و العديد من المنظمات الدولية مثل "برنامج الأمم المتحدة للبيئة" موسوعة عالم الأديان،ج،10، ص،265

[4] . أطلس الكتاب المقدس:ص،147.

[5] . جزيرة كندية في كولومبيا البريطانية على المحيط الهادي ، ومرفأ في غرب كندا على المحيط تجاه الجزيرة، استوطنت 1875م، وهي اكبر مدن كندا وأهم موانئها على المحيط الهادي، بها صناعة السفن، مقر جامعة كولمبيا البريطانية، (ياسين صلواتي، مرجع سابق، ج6، ص، 2539).

[6] . موسوعة عالم الأديان: ج،10،ص،265.

8 . مؤتمر كانبيرا[1]: 1991م

وهو التجمع السابع لمجلس الكنائس العالمي وقد كان موضوعه: " تعالى أيها الروح القدس و جدد حياة الخليقة كلها".

9 . كارتيني 1969م،

انعقد هذا المؤتمر بمدينة كارتيني . جنيف . بسويسرا، آذار، مارس، سنة 1969م، تحت عنوان: حوارات إسلامية مسيحية.

10 . مؤتمر: عجلتون . لبنان . 1970م.[2]

عقد هذا المؤتمر المتعدد الأديان، في ضاحية:" عجلتون" قرب بيروت . لبنان . في الفترة الممتدة ما بين 3 . 7، محرم 1390هـ ،الموافق لـ :12 . 15 مارس، سنة 1970م، حوار بين شعوب المعتقدات الحية .[3]

وقد جاءت المشاركات على النحو الآتي:[4]

. 28 مسيحيا.. 3 من المسلمين. من ثلاثة بلدان فقط، هي كالآتي: الهند أندونيسية، لبنان.[5] .
4 من البوذيين. . 3 من الهندوس.

لقد كان الغرض من انعقاد هذا المؤتمر هو: اطلاع الهندوس و البوذيين على تجربة الحوار الإسلامي في أندونيسية، والعمل على تجاوز العقبات التي تعتري طريق الحوار بين الجانبين.[6]

---

[1] . **كانبيرا canberra**: العاصمة الفدرالية لأستراليا، تقع في الجنوب الشرقي لغاليا الجنوبية الجديدة.

[2] . سعود المولى: مرجع سابق، 162 . 163.

[3] . المرجع السابق نفسه: 162 . 163.

[4] . عُثمان القاضي: ج3 : 1143.

[5] . بسام داود عجك: مرجع سابق ، ص: 250.

[6] . عُثمان القاضي، ج3، ص، 1143.

وأيضا أهم التقارير التي قدمهما . بمناسبة حضورهم انعقاد هذا اللقاء . الهندوس و البوذيون حول حواراتهم مع أتباع الأديان الأخرى.[1]

ملاحظة:

لقد انتهى اللقاء دون أن يصدر عنه أية توصيات.[2]

11 . مؤتمر:"برمانا" . لبنان . تموز 1972م, بحثا عن الفهم والتعاون.[3]

انعقد هذا المؤتمر الإسلامي المسيحي في "برمانا" فرب مدينة بيروت . لبنان . برعاية وإشراف من: مجلس الكنائس العالمي، في الفترة الممتدة ما بين: 30 جمادى الأولى، إلى 6 جمادى الثانية، سنة 1392هـ، الموافق لـ: 12 إلى 17 يوليو سنة، 1972م، تحت شعار:" الصداقة ولأجل تنمية وتشجيع التعاون والتفاهم بين المسيحية والإسلام. وقد سجل اللقاء حضور خمسة وعشرين مسيحيا.. و ثلاثة وعشرين مسلما.

البيان الختامي للقاء: لقد تطرق البيان الختامي للقاء إلى الآتي:

. لقد التقينا باسمنا الشخصي من دون أي صفة تمثيلية، ولكننا شعرنا بأن محادثاتنا وتأملاتنا وحياتنا المشتركة، غنية بالمعاني.[4]

يتبين من خلال ذكر هذا البند أن اللقاء إنما تم بصفة شخصية للمشاركين في هذا المؤتمر، كما ورد التصريح بذلك على لسان المجتمعين، يعني هذا أن اللقاء إنما تم من دون أي صفة تمثيلية لأحدى المؤسسات الدينية التي يفترض أن يعلق المشتركون عليها آمالهم من خلال أهم النتائج التي يتم التوصل إليها ، ولا يحدث هذا إلا مع مؤسسة ذات طابع رسمي. ولذلك ورد فيه:

---

[1] . بسام داوود عجك: ص، 250.

[2] . المرجع السابق نفسه: ص،. 250.

[3] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[4]. جوليت حداد، مرجع سابق، ص، 47.

" أن هذه المذكرة ليست بيانا رسميا يلزم جميع المشاركين"[1]

ونظرا للقاءات التي حدثت في الماضي بين المسيحية والإسلام، وكذلك الأوضاع الحالية الناجمة عن اختلاط السكان ، فإن الأمر يستدعي ضرورة إيجاد طرق ناجعة وسبل كفيلة بضمان العيش المشترك ضمن المجتمع الواحد لأبناء الديانتين، وقد كانت هذه النقاط من أهم الدوافع التي أدت إلى عقد هذا الاجتماع، كما ورد التصريح بذلك في البيان الختامي للقاء:

. يمكن القول أننا اجتمعنا لأن ماضينا التاريخي.. ونعيش اليوم معا في التجمعات السكنية ذاتها... بعضنا يرغب أيضا في وجود بنية لاهوتية...[2]

ويلاحظ أن البيان استعمل بعض الألفاظ الفضفاضة دون أن ينسب تلك الرغبة إلى أي طرف من الأطراف المجتمعة، وكما يبدو فإن في ذلك نوع من الغموض في الوقت الذي ينبغي أن تسود فيه الصراحة والبيان في الألفاظ والعبارات التي صيغ بها البيان الختامي لمؤتمر كبير بهذه الأهمية وهذا ما تكرر مع جل العبارات التي اختتم بها اللقاء، كما سيمر معنا.

ومن أهم النقاط التي ورد ذكرها في البيان الختامي للمؤتمر: الإشارة إلى قضية الاختلاف بين الديانتين وهو اعتراف في محله إذ ورد على لسان المجتمعين:" لقد قبلنا أن ألا يسعى حوارنا إلى إلغاء اختلافاتنا بل الأحرى يحصيها في جو من المصارحة والنقد، وأن نقارنها بما يأتينا من الديانة الأخرى...[3]

فقد تناول المشاركون في هذا المؤتمر هذه النقطة . التي تبدو حساسة إلى حد ما . بنوع من الصراحة، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه المجتمعون إلى أبعد من ذلك لما تطرقوا إلى ما ينبغي فعله إزاء هذا الاختلاف الذي يعد من سنن الله في الكون ولا يمكن أن نلغيه بحال من

[1] . جوليت حداد، مرجع سابق، ص: 47.

[2] . المرجع السابق نفسه: ص،47.

[3] . جوليت حداد، مرجع سابق،ص ،48.

الأحوال، بل إن الحل الناجع يكمن في البحث عن وسائل مناسبة من أجل تكييف هذا الاختلاف بين الناس، الأمر الذي من شأنه أن يضمن استمرارية الحياة للشعوب والأمم ومن باب أولى بين متبعي الأديان السماوية منها خاصة، دون وقوع أي تصادم، ومن هنا تكمن أهمية هذه النقطة "الإيمان بمبدأ الاختلاف والتعددية" في قضية الحوار مع أتباع الأديان الأخرى".

وقد ورد الحديث عن قضية الاختلاف في النقطية الموالية:"

. أملنا بإمكانية التوصل إلى التخلص من كل تشويه متبادل بشأن مواقف اجتماعية، ولاهوتية، إن الصورة التي نبنيها على الآخرين غالبا ما تكون ما تكون مبنية على مواقف بطلت، أو أعيد صياغتها" قد توخينا التوصل إلى تقييم متبادل، أكثر إيجابية. وبما أننا وجدنا أن الكلام ذاته و الرموز نفسها يمكنها أن تشير إلى معان متميزة في جماعتنا المختلفة، استطعنا أن نأمل في توضيح ما هو أساسي وما عرضي، ومثل هذا الاكتشاف يمكنه أن يقودنا فهم أفضل للنتائج الايجابية الممكنة في حوارنا.[1]

ومن المبادئ التي وجهها المشاركون في اللقاء للتطبيق من أجل إنجاح الحوار الإسلامي . المسيحي. تكمن في ضرورة إتباع الآتي:

أن لا ينحصر الحوار في الجانب النظري وإنما ينبغي أن يتعداه إلى أبعد من ذلك ليشمل الجانب العملي. كتقديم المساعدات للأشخاص و الجماعات، إضافة إلى تعميم الحوار وممارسته حتى الجانب الاجتماعي.

ليس من شروط الحوار الناجح هو الذي يؤدي بالضرورة إلى إلغاء قناعات المتحاورين. وإنما من الممكن أن يتم الحوار من دون المساس بأي من القناعات، لدى طرفي الحوار.

[1] . جوليت حداد، مرجع سابق،ص ،48.

الاحترام المتبادل .كما سيمر معنا . من الأمور التي تم التركيز عليها بكثرة في أغلب اللقاءات التي تمت بين الجانبين ، فهو ضروري من أجل نشر روح السماحة بين المسلمين والمسيحيين، ولذلك ورد هنا ما يدعو إلى إدراجه مرة أخرى ضمن بنود البيان الختامي لهذا المؤتمر، كما أنه . الاحترام المتبادل مع ما يمثله من سمو في الأخلاق .كفيل بضمان استمرارية الحوار الإسلامي المسيحي. وعلى جميع مستوياته. فإن هذا لا يتضمن فقط مجرد التعايش:" أن نعيش ونترك غيرنا يعيش". بل نظرة متفهمة لهواجس المتحاور واقتناعاته وتعاطفا مع صعوباته و إعجابا بمنجزاته.

. يجب علينا أن نحافظ بكل حرص على الحرية الدينية، و هذا لا يتضمن احترام حقوق كل أقلية دينية لكل فرد فحسب، بل احترام كل فرد، ومع اعترافنا بأن للديانتين دعوة رسولية[1]، علينا أن نتجنب كل جذب واقتناص سواء أكان ذلك بضغط من الأكثرية أم من الأقلية، أم من قبل الأقلية بواسطة الامتيازات الاقتصادية والثقافية التي ترفع إلى مستوى أعلى والأسوأ من ذلك كله في هذا المجال هو استغلال ضعف الأميين والمرضى والشبيبة.[2]

ويشير هذا البند إلى قضية الحريات الدينية للأفراد، وقد ربط هذه القضية بقضية أخرى تتمثل في الدعوة في الإسلام وما يقابله من تبشير في المسيحية، وهو ما عبر عنه بضرورة "تجنب كل اقتناص وجذب: كما مر معنا، وأن هذا قد يتسبب . حسب البيان . في استغلال الآخرين، . والأمر كذلك . وهو ما يتنافى مع مبادئ الحوار، وتتمثل القضية في ترك الحرية لكل فرد من الأفراد أن يختار ما شاء، ومتى شاء، لأن الإخلال بهذا الأمر يعني إجبار الآخرين على ترك معتقداتهم بالقهر، سواء أكان ذلك من طرف الأقلية أم من طرف الأغلبية.

[1] . جوليت حدادك مرجع سابق، ص، 49

[2] . المرجع السابق نفسه: ص، 49

ملاحظة: يبدو من خلال ما سيأتي أن هذا البند تم التخلي عنه فيما بعد ولم يلتزم به أحد من كلا الطرفين، نظرا للواقع الذي يفرض أن يمارس كل من المنتمين إلى الديانتين المذكورتين ما ورد في كتابه المقدس، فقد كشف الواقع عن استمرار المسلمين في الدعوة نظرا لطبيعة الرسالة الخاتمة التي تقضي إبلاغ هذا الدين إلى كل الناس، كما شاهدنا استمرار عملية التنصير مؤتمر كولورادو... لكن الذي أدانه الطرفان في اللقاءات المستقبلية: إتباع أساليب غير مرغوب في إتباعها، كطريقة لممارسة كل من الطرفين ما يراه بأنه ملزم بالقيام به تجاه ديانته.

و كشبه توضيح لهذه النقطة فإنه قد ورد ما يكملها البند الموالي لما أشار البيان الختامي إلى ما تقتضيه العلاقة القائمة بين الديانتين، من

وإننا نرجئ هذه النقاط إلى دروس لاحقة و الأفضل هو أن نتعهد القيام بها معا في إطار مسيحي وفريق مسلم أو على الصعيد الفردي ، ونعتقد أن التجديدين اللاهوتي و الروحي يمكنهما أن يهيئا لتجديد اجتماعي.

ومن منطلق أن الوحي هو المرجع ا لأساسي للديانتين، ويتعلق الأمر بالكتاب المقدس . الإنجيل . و القرآن، فقد أشار المشاركون في اللقاء إلى أن هذه النقطة من الممكن أن تتخذ كمرتكز أساسي يُعتمد عليها في قضية بناء قناعات جيدة حول ضمان استمرارية عملية الحوار بين المسلمين و المسيحيين.

من خلال تفكيرنا ومباحثاتنا الدينية يمكن أن نجد تأويلات للوحي، بعضها متشابه والآخر متمايز أو غير متشابه، فالقرآن عند المسلم هو كلمة الله وعند المسيحي الكتب المقدسة هي شاهدة على تجلي يسوع المسيح. تجدر الإشارة إلى أن حوارنا هذا وفي مثل هذه المسائل، يمكنه أن يساعدنا أن نكون أمناء تجاه تراثنا الخاص وفي الوقت نفسه أن نكن الاحترام وكذلك التقدير للآخرين.

لا يتم الحوار خارجا عن إطار سياسي و اجتماعي . اقتصادي معين..

حيث يلتقي المسلمون والمسيحيون لا يحدث فقط إصغاء متبادل، بل يتم الإصغاء لله لهذا وفي بعض الأحيان يتمكن للمسلمين و المسيحيين فرادى أو جماعات من التعبير عن التفاهم والثقة المتبادلة التي يكنها بعضهم لبعض.. مع ما بينهم من اختلافات.

يمكن للمسيحيين والمسلمين أن يتعاونوا . وهم يتعاونون فعلا مع سائر مواطنيهم . من أجل بناء الوطن الذي ينتمون إليه بصفتهم كمواطنين ويسعون إلى تطوير الحقوق الإنسانية والدينية.. و يستطيعون أيضا أن يعملوا كزملاء في فرق متنقلة في مجال الإنماء الريفي، وكما يمكنهم أيضا أن يتعاونوا في مجال مكافحة الأمية أو العمل كفرق في ميدان العيادات الصحية، كما يمكنهم أيضا التصدي لمشاكل الشباب..[1]

النتائج المستخلصة من كل ما سبق:

. التأكيد التام على الصفة الشخصية للمشتركين من دون تمثيل لأي مؤسسة تذكر.

إن المتتبع لما جاء في البيان فعنه يكتشف أن جل العبارات التي ورد بها البيان إنما كانت عبارات مفتوحة ولا تنسب إلى أي جهة.. فعلى سبيل المثال فإن أغلب العبارات التي صيغ بها البيان وردت كالآتي:

. بعض منا كانوا قد التقوا.. ولدى الكثيرين منا دافع إضافي.. قد تكون متأخرة عند بعضنا، في أن نبقى أمناء معا لعلاقتنا الواعية لله..، بعضنا يرعب أيضا في وجود بنية لاهوتية.. لقد قبلنا أن لا يسعى حوارنا إلى ..أملنا التوصل إلى التخلص من كل تشويه.لا نرضى بأن تنحصر محادثاتنا.. لم يطلب بعضنا من الآخر إلغاء...إلخ

. ينبئ البيان عن وقوع حوار ساخن وصريح في المسائل العقدية العميقة في الوقت نفسه في سبيل السعي إلى إيجاد:(بنية لاهوتية وإن أمكن في إطار حميم لأجل الاعتراف المتبادل) مع الإشارة

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 47 . 53.

. وبشكل صريح . إلى الاختلاف الذي يوجد بين الديانتين، وأن ذلك لا يمكن أن يقف حاجزا أمام المضي في الحوار بين الطرفين قدما إلى الأمام، نظرا لوجود عدة عوامل مشتركة كثيرة كلها تساعد على الاستمرار مع عدم الاكتفاء بجامع صغير. ولذلك جاء في البيان، إلى قضية : ألا يسعى حوارنا إلى إلغاء اختلافاتنا.) فإن الاختلاف وارد ، ولا يمكن إلغاؤه بحال من الأحوال. وعندنا نحن المسلمين ما يقر بهذا الأمر، مصداقا لما ورد في القرآن الكريم:

وفي ختام هذا المؤتمر تجدر الإشارة إلى أن هذا المؤتمر قد أجاب عن بعض الأسئلة المتعلقة بالبيان الختامي لمؤتمر "كارتيني" ويتعلق الأمر بالنقاط الآتية:

. أن هذا المؤتمر وردت فيه دعوة إلى: "إزالة الأحكام المسبقة للمتحاورين.. و ضرورة توفير كتب، وتدريب معلمين، ووضع برامج لندوات يجب استخلاصها بواسطة تشاور بعضنا مع البعض الآخر).

و أشار البيان إلى قضية الحرية الدينية للأقليات والأفراد وعدم ممارسة الضغط على الآخرين أيا كان انتمائهم.

أقر البيان بالصفة "الرسولية" للديانتين، لكنه ندد بمحاولات الجذب والاقتناص للآخرين، وذلك بالابتعاد عن أسلوب الضغط والقهر واستغلال ضعف الضعفاء.

شرع البيان سبل القيام بالمسؤولية تجاه مشاكل العصر الإنسانية والاجتماعية مثل تطير الحقوق الإنسانية و الدينية.

يعد هذا المؤتمر محطة هامة في فهم موقف مجلس الكنائس العالمي من قضية الحوار الإسلامي المسيحي.

12 . مؤتمر: كولومبو[1] . سيريلانكا: نيسان 1974م، نحو الجماعة العالمية.[2]

انعقد هذا اللقاء المتعدد الأطراف في مدينة "كولومبو" عاصمة "سيريلانكا"، وذلك في الفترة الممتدة من: 24 ربيع الأول إلى 3 ربيع الثاني، سنة 1393هـ، الموافق لـ: 17 . 26، أبريل من عام : 1974م، تحت عنوان:" نحو جماعة عالمية الوسائل والمسؤوليات للعيش معا"، برعاية و إشراف:" مجلس الكنائس العالمي"، بمشاركة مسلمين وهندوس، وبوذيين ويهود. البحوث التي قُدمت في هذا المؤتمر عنيت بالقضايا التي تتعلق بالإسلام والمجتمع العالمي، والتعاون الذي ينبغي أن يبديه أتباع الأديان.[3]

13 . مؤتمر: ليغون . غانا . تموز: 1974م: وحدة الله وجماعة البشر.[4]

انعقد هذا اللقاء المسيحي الإسلامي في مدينة :"لاغونا" . غانا . في غرب أفريقية، في الفترة الممتدة ما بين 17 . 21 تموز (يوليو) سنة: 1974م، الموافق لـ: 27 جمادى الثانية . إلى 1رجب، من سنة: 1394هـ، تحت عنوان: وحدانية الله ، ووحدة الجنس البشري، بين المسلمين و المسيحيين الأفارقة، في الواقع العملي والاعتقاد.[5]

و قد كان المؤتمر من تنظيم مجلس الكنائس العالمي، بالمشاركة مع قسم الأبحاث الدينية في جامعة غانا، و"المشروع الإسلامي في أفريقيا التابع لـ" لكنائس أفريقيا الإنجيلية".

---

[1] . عاصمة **سيريلانكا**، وأكبر مدنها، وهي ميناء بحري كبير تقع على الساحل الغربي.. كولومبو مدينة عريقة أسست قبل منتصف القرن الرابع عشر ميلادي، ويعتقد المؤرخون أنها كانت تسمى كولامبا في القديم، وهو مصطلح محلين يعني المرفأ و أشجار المانجو المورقة. (الموسوعة العربية العالمية، ط2، 1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية، ج20، ص، 261).

[2] . سعود المولى: مرجع سابق، ص 163.

[3] . عثمان القاضي، ج،3، ص، 1149.

[4] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[5] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص ص، 257.

وقد شارك في اللقاء، تسعة مسلمين من : نيجيريا، غانا، سيراليون. وأحد عشر مسيحيا[1]

البيان الختامي

لقد تمت الإشارة في هذا اللقاء إلى بعض الأمور التي لم تكن في غيره من اللقاءات السابقة حسب ما ورد في البيان، ويتعلق الأمر بالقضايا الآتية:

. مشاركة النصارى وحضورهم أداء صلاة الجمعة مع المسلمين.

.كما قام الوفد الإسلامي بحضور صلاة الأحد مع النصارى.

أشار البيان الختامي أيضا إلى الأمور والقضايا المشتركة بين الديانتين مما يزيد من فرص التلاقي والتعاون في قضية الحوار: وقد جاء فيه:

(كلا المجموعتين، من خلال اعتقادهما بإله واحد، وعبادتهما له تشاركان في "التقليد التوحيدي". وهما تعترفان بعدة نقاط متلاقية في اللاهوت والروحانية، بما فيها احترام يسوع المسيح" عيسى"، عليه السلام. و لذلك فالمنتمون إلى الديانتين لديهم أسباب وأسس للاعتراف و الاحترام المتبادل و التعاون، وهم متحدون في تقديرهم للقيم الدينية والأخلاقية...[2] ومن ثم زيادة فرص اللقاء و الحوار بين أتباع الديانتين المذكورتين.

كما ركز البيان على معالجة الأوضاع الواقعية، ومن ثم تقديم الاقتراحات العلمية لمواجهة وقائع راهنة، لا افتراضية، وهو الأمر نفسه الذي لمسناه عند تحليل توصيات مؤتمر " التعاون في التنمية الإنسانية".

وقد جاء في بعض النماذج العملية للبيان فيما يأتي:

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 257.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص: 57 . 58.

علينا أن ننمي روح الضيافة، انطلاقا من البعد الشامل لدى الديانتين، عليهما أن يظهرا انتباها خاصا تجاه الآخرين، من غير أبناء تلك الديانة المنتمي إليها كما، ورد ذلك في البيان، ولذلك عبر عنه هنا بال: "الغرباء". يعني كلا الطرفين للآخر. هو له بهذه المثابة.

هذا التصرف يمكن اعتباره تعاونا عمليا . يقول المشاركون في اللقاء . لا سيما فيما يخص الشبيبة، مثلا في نيما nima أكرا، حيث هناك فريق من الطلاب الغانيين" المسيحيين بالتعاون مع طلاب مسلمين يعملون مع السكان المسيحيين، وعدد كبير من المسلمين، من أجل تحسين أوضاعهم، المعيشية لدى أبناء الشعب، فالمستضيفون في هذه الحالة هم المسلمون... وفي مكان آخر ثمة مدرسة ثانوية تابعة للمسلمين، و ذات تمويل مؤمَّن، وفرت للطلاب و الأساتذة المسيحيين التسهيلات الدينية..[1].

كل هذا يجعل من المسلمين و المسيحيين يتخطون الانطواء على جماعاتهم ومصالحهم، دون أن يأبهوا بالآخرين حتى من غير ديانتهم، الأمر الذي يسهل لهم فرصة الالتقاء مع كل ذلك من أجل التعاون والمشاركة في شؤون الحياة العامة ذات الاهتمام المشترك.

وفيما يخص التعليم الديني، وتحت عنوان التربية الدينية و الضيافة، فقد تطرق المشاركون إلى الأتي:

أن التعليم الديني في المدارس بصفة ينبغي أن لا يقتصر على تدريس ديانة واحدة فحسب، بل ينبغي أن يشمل الديانتين..

لقد أشار البيان إلى هذه النقطة . قضية اقتصار التعليم على تدريس ديانة واحدة . ورغب في ضرورة التمسك و العمل بها.. "، حتى ولو كانت المدرسة لا تضم إلا تلاميذ من ديانة واحدة، وإنما يُفعل ذلك زيادة في تثقيف أبناء تلك الديانة بقيم الديانة الأخرى.

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق، 57، 58

ونستنتج من خلال كل ما ذكر أن الجانب الاجتماعي هو الذي طغى على التوصيات الختامية للقاء ، وقد جاء ذلك كنتيجة حتمية للظروف التي أملتها و تمليها باستمرار المواجهات اليومية، والتنافس بين الدعوة و التنصير.

و قد ورد في البيان الآتي:

"إن الحوار.. يختلف عن محاولة هداية الآخرين، ويقف موقف النقد منها، إذا اعتبرت عملية لكسب عدد أكبر في عضوية كل ديانة، هذه الممارسات التي تعتبر هداية الآخرين عملية حسابية وانتصارا،هي مثل سيارة للاستعراض.. ومثل هذه الأمور تتناقض تماما مع روح الحوار المعروف الذي نحن بصدد دراسته.[1]

وخلاصة القول: أن هذا اللقاء قد دعا إلى الاستمرار في عملية الحوار بين الجانبين نظرا لوجود أمور مشتركة كثيرة بينهما وردت الإشارة إلى ذكرها في السياق.

ولكن الذي يلفت الانتباه، هو تلك الدعوة التي وجهت إلى كلا الطرفين لإقامة صلاة مشتركة، إذ كيف يؤدي المسلم صلاة الأحد المسيحي، وهو يعلم علم اليقين بأن هذا أمر يجانب للصواب، عند المسلمين، فبأية نية تتم تلك الصلاة، بغض النظر عن اختلاف مفهوم الصلاة بين المسيحية و الإسلام.؟ حتى و إن أدى المسيحي الصلاة . مجاملة . إلى جانب المسلم.

14 . ندوة:" جنيف: 29/ 10/ 1974م

نظرة الأديان السماوية إلى الإنسان وإلى تطلعه نحو السلام"

انعقدت هذه الندوة، في جنيف . بسويسرا . في الفترة: 13 . 14 شوال،1394 هـ، الموافق لـ :30 . 31 أكتوبر 1974م، تحت عنوان:

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 61.

نظرة الأديان السماوية إلى الإنسان وإلى تطلعه نحو السلام".[1]

وتتمثل هذه الندوة في سلسلة من المحاضرات التي أقامها وفد من علماء المملكة العربية السعودية في عدد من المدن الأوروبية. وقد تمت هذه الجولة مع فريق من أضاء مجلس الكنائس العالمي،[2] وقد تضمنت الندوة الحديث عن المحاور الآتية:

. نظرة الإنسان الكلية حول: الله و الكون والإنسان.

. نظرة الإسلام إلى الإسلام، وقضية الاستخلاف في الأرض.

. خصائص خلافة الإنسان في الأرض في شريعة الإسلام.

كما تناولت الندوة الإشارة إلى:" مبدأ السلام في الإسلام"، وذلك من خلال جوانب عدة:

. في العقيدة . في الحياة الخاصة . في الصلات بين الناس . في النظام العام . وأخيرا في الحكم.[3]،وهي كالآتي: . مسؤولية الإنسان عن السلام، ومصدر هذه المسؤولية فيه.

. السلام في العقيدة الإسلامية. . السلام في الحياة الخاصة للمسلم.

. السلام في الصلات فيما بين الناس عامة في الإسلام.

. السلام في النظام العام للإسلام. . السلام في الحكم في الإسلام.[4]

البيان الختامي

لم يتضمن اللقاء صدور أية نتائج.

---

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 253.

[2] . عُثمان القاضي، ج3، ص،1153.

[3] . المرجع السابق نفسه: ج ،3 ص، 1153.

[4]. بسام داوود عجك:، مرجع سابق، ص، 253.

15 . مؤتمر:" الضمير المسيحي و الضمير الإسلامي في مواجهتهما لتحديات النمو":

لقد تم انعقاد هذا المؤتمر في كل من المدن الآتية: قرطاج . الحمامات . والقيروان . في تونس، وذلك في الفترة الممتدة مابين: 25 شوال إلى: 2 ذي القعدة، سنة 1394هـ، الموافق لـ: 11 . 17 نوفمبر 1974م، وقد تم ذلك برعاية و إشراف من مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية، و الاجتماعية التابعة للجامعة التونسية بالمشاركة مع:" مجلس الكنائس العالمي، بمشاركة ثمانية وعشرين مسلما، في الحين كان فيه عدد المشاركين من المسيحي: أحد عشر مسيحيا.

وقد قدمت بحوث وأوراق مشاركة عديدة، وقد غلب على المواضيع التي تمت معالجتها الطابع "الأكاديمي". و من البحوث التي قدمت في هذا اللقاء: . رسالة الدين في العالم المعاصر.

. توسع الاختلافات في العالم المعاصر.

. التفجر السكاني في العالم المعاصر. (المشكل الديموغرافي و التطور الاقتصادي)

. التاريخ و التقدم..[1]

البيان الختامي: لم يصدر عن هذا اللقاء أي بيان ختامي يذكر.[2]

6 . **مؤتمر: هونغ كونغ**[3] . 1975م، المسلمون و المسيحيون في المجتمع. [4] لأجل الإرادة الحسنة و التشاور في العمل معا في جنوب شرق آسيا:

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق ، ص، 260.

[2] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 261.

[3] . جزيرة في خليج كانتون جنوبي الصين، احتلتها بريطانية عام، 1842م، عادت الجزيرة إلى السيادة الصينية عام، 1997م، بموجب معاهدة 1948م،(المنجد في اللغة والأعلام، ج2، ص، 604).

[4] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

انعقد لقاء إسلامي . مسيحي في مدينة: " هونغ كونغ . جنوب شرقي آسيا .، بتاريخ: 20 . 26، ذي الحجة، عام: 1394هـ، الموافق لـ: 4 . 10 يناير 1975م، برعاية كل من " مجلس الكنائس العالمي ولجنة الحوار الإسلامي . المسيحي لجنوب شرق آسيا، والمؤتمر المسيحي في آسيا، تحت العنوان المشار إليه آنفا، وقد ضم اللقاء الآتي:

ثلاثة عشرة مسلما، وثلاثة وعشرين مسيحيا، إضافة إلى وفد من دول جنوب شرق آسيا: إندونيسا . ماليزيا . سنغفورة . الفليبين.

البيان المشترك الختامي

ورد في ختام المؤتمر الأتي:

إن البيان الختامي التالي وافق عليه بالإجماع المشاركون في هذا اللقاء:

ثم إن المشاركين في اللقاء يعلنون عزمهم على تخطي التعايش السطحي للوصول إلى تعاون وتعامل حقيقي ويستنكرون النواحي السلبية للتبشير و الدعوة الراميين إلى عدة أمور مفادها: محاولة اجتذاب الآخرين" كما سبق وأن أشرنا إلى مثل هذه القضية ، وذلك أثناء حديثنا عن مؤتمر " لاغونا " بغانا، إذ أن الزمن الفاصل بين المؤتمرين، حوالي خمسة أشهر تقريبا.

لقد كانت هذه المبادرة هي الأولى من نوعها، لعقد مثل هذه اللقاءات الإقليمية في جنوب شرقي آسيا، في حين أن العديد من المشاركين كانوا قد حضروا لقاءات حوار عالمية بين الإسلام والمسيحية، أو نشطوا على صعيدهم المحلي، في محادثات أو أعمال مشتركة مع جيرانهم من الديانات الأخرى.

ومن جهة أخرى، فقد توقف هذا اللقاء على بعض الخطوط العريضة القادرة في ما بعد أن تحث على حوار مماثل إقليميا أو محليا، لا من أجل بناء الوطن أو التنمية الجماعية وحسب، بل من

أجل تنمية القيم الروحية وموارد الإرادة الحسنة والاحترام والإيمان، في مواجهة مشكلات مشتركة وإمكانات تطور في العالم المعاصر.[1]

و قد عبر المشاركون عن فرحهم باللقاء معا، وتمنوا أن تتكرر مثل هذه المناسبات في المستقبل. وتباحثوا بالوثيقة الآتية نصها، التي لا تعتبر أنها تتكلم باسم أي منظمة أو جماعة دينية، وعلى الرغم من ذلك فقد لاقت إجماعا إيجابيا وفرحا من قبل جميع الحاضرين، الذين أوصوا جماعاتهم المختلفة بإكمال التباحث في نقاطها، بل وتطبيق ما تجد مناسبا تطبيعه.[2]

أما بخصوص الجانب اللاهوتي، فقد وردت دعوة البيان الختامي إلى ضرورة إيجاد بنية لاهوتية مشتركة بين الديانتين.. فالمسلمون يشددون على أن الله الرحمن الحبيب يأمر المؤمنين به أن يكونوا رحماء بينهم، رؤوفين مع غيرهم، محبين في تعاملهم مع جميع الناس...والقرآن قد عبر عن هذا الأمر، وفصل في الطرق التي تجعل المؤمنين به يمارسونه . و يطبقونه في مختلف ظروف الحياة.[3]

و المسيحيون من جهتهم يشددون على أن محبة الله التي ظهرت في عطاء ذاته من خلال شخص يسوع المسيح، توجه المؤمنين به و تؤهلهم ليقيموا علاقة محبة مع كل البشرية.

وهكذا يتضح المشترك اللاهوتي لبناء العلاقة الإيجابية بين أبناء الديانتين على الرغم من اختلاف المفاهيم ، فإن، كلا الديانتين . الإسلامية والمسيحية . تجدان رسالتهما نابعة من الله الرحيم الذي يحب ويحب.[4]

و في البيان الختامي أيضا وردت الإشارة إلى قضية الأسرة الإبراهيمية، نسبة إلى النبي إبراهيم، عليه السلام، ويتعلق الأمر بالديانات السماوية الثلاثة المعروفة: (اليهودية . المسيحية . الإسلام)، فقد تطرق المشاركون، في هذا اللقاء، إلى أن هذه الأديان في علاقة خاصة مع بعضها البعض:

---

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق،ص، 75.

[2] . جوليت حداد، ص، 75.

[3] . جوليت حداد، مرجع سابق، ص،76

[4] . جوليت حداد، مرجع سابق، ص ، 76

" و نحاول أن نكون أمناء ومطيعين لوصايا الله ، بالتجاوب مع نعمته و فضله لدينا على الصعيد اللاهوتي والأخلاقي عدة نقاط تقارب .كشبه إشارة إلى جميع ما ذكر . ، فهو كفيل بإنشاء علاقة خاصة، من أجل بناء مستقبل يسوده المحبة والتعاون".[1]

لدى كل من المسيحيين والمسلمين عناصر مميزة ينظرون إليها باعتبار ككنوز ثمينة، لا يمكن الاستغناء عنها، ويتعلق الأمر بالكتب السماوية المنزلة على أتباع كل دين، فعلى سبيل المثال: يوجد لدى المسلمين القرآن الكريم، يؤمنون أنه موحى به من عند الله على رسوله **محمد** صلى الله عليه وسلم، كآخر كتاب أنزل، فيه ونور وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للعالمين.

أما المسيحيون . في المقابل . فلديهم الأخبار السارة (إشارة إلى الإنجيل الذي . حسب بعض التعريفات أنه الخبر السار. وعليه فإن المسيحيين لديهم هذا الخبر السار لأعمال الله القدير في شخص يسوع المسيح عليه السلام، .. فعلاقة المحبة مع كائنات بشرية تقود المسلمين و المسيحيين إلى تقدير هذه الكنوز الخاصة واحترامها.[2] فهي العامل المشترك الأقوى بين الديانتين للعمل معا في شتى مجالات الحياة وفتح سبل التواصل وعلى جميع الأصعدة.

ومن أجل تشجيع التفاهم بين الجانبين فقد اقترح البيان الآتي:

ضرورة الالتزام بالإرادة الحسنة فيما يخص شرح التعاليم الدينية للأشخاص المعنيين بذلك.[3]

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، نفسه، ص، 77.

[2]. المرجع السابق نفسه: ص، 77

[3] . جوليت حداد: ص، 78.

وحول حقول الاهتمامات المشتركة في الأوضاع الاجتماعية و السياسية، يقول المشاركون في اللقاء:

بأنه ينبغي تحقيق مقاصد الله في خلقه عن طريق التعاون من أجل بناء مجتمع أخلاقي متكامل، تسوده العدالة، وتحكمه القيم الأخلاقية.

في العالم توزيع غير متكافئ للفرص في تحقيق أدنى مستوى للمعيشة، وهذا اللقاء فرصة لإبراز الحلول الممكنة من أجل تجاوز هذا الأمر. ولا يكون ذلك إلا عن طريق التعاون بين أتباع الديانتين.

وعلى الصعيد الاجتماعي، فإنه يبرز الدور الفعال الذي قامت كل من الديانتين في مجال المساهمة القيم الأخلاقية.

والتعيير . حسب وجهة نظر المشاركين . يتطلب تعبئة الجميع من أجل تحقيق عدة أهداف من بينها:

. كرامة البشر. وحقوق الأفراد الأساسية . و العدالة الاجتماعية، والحرية في اختيار ديانتينا وممارستها.[1]

ومن القضايا المهمة التي طرحت أثناء مناقشة البيان الختامي للمؤتمر: قضية:" التبشير السيئ"، proselytisme، فقد قرر المشاركون منع مثل هذه التصرفات، "ومثل هذا النوع من التبشير الكف.".[2]

وفي البيان وردت الإشارة إلى ضرورة تقديم الإسعاف للآخرين لا أساس الانتماء الديني و إنما يقدم للجميع من أجل الكرامة الإنسانية التي يتمتع بها مهما كان انتماؤه الديني.

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 79.

[2] . جوليت حداد: ص، 80.

وفي الأخير أورد البيان مثالا للتعايش بين المسلمين و المسيحيين، وقد اختار للاستشهاد : أندونيسيا نموذجا على ذلك. وقد أوصى المشاركون في هذا الملتقى بتطبيق جملة من الأمور من أجل ضمان السير الحسن لتلك العلاقة، النموذجية بين أتباع الديانتين على وجه الخصوص، كتحقيق السلام، من أجل استقرار المنطقة، واعتماد تطبيق مبدأ القيم الأخلاقية الذي تتصف به الديانتين، من أجل الحفاظ على الكرامة الإنسانية لجميع الكائنات البشرية...[1]

وقد أعقب مؤتمر هونغ كونغ" هذا مؤتمران آخران:

الأول . مؤتمر أصداء لقاء هونغ كونغ:

انعقد هذا اللقاء في مدينة مانيلا" عاصمة الفلبين،وذلك بتاريخ الرابع من " صفر"، سنة 1395هـ، الموافق لـ: للسادس عشر من فبراير، سنة: 1975م، وحضره ستون مشاركا.[2]

الثاني:مؤتمر:" الحوار الإسلامي . المسيحي"

انعقد هذا المؤتمر في مدينة" مراوي" الفلبينية، في الفترة ما بين 13 . 17محرم ، سنة 1396هـ ، الموافق لـ: 16 . 19يناير 1976م، وتمثل الحضور في عشرين مشاركا،غير أنه لم يصدر عن المؤتمرين المذكورين أي بيان ختامي، وهذا ما يحدث في بعض المؤتمرات فيجتمع المشاركون تم يفترقوا دون أن تصدر عن لقائهم أي أوراق عمل، كما مر معنا.

7 . **مؤتمر:** شامبيزي . سويسرا . حزيران 1976م: التبشير و الدعوة.[3]

انعقد هذا المؤتمر بمشاركة كل من الجهات الأتية:

1 . مجلس الكنائس العالمي.

---

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 84.

[2] . عثمان القاضي: ج 3، ص ، "1157.

[3] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

2 . مركز الدراسات الإسلامية و العلاقات الإسلا مية المسيحية، في جامعة برمنجهام، بريطانيا معهد: " سلي أوك"، متمثلا في مديره : د/ كير.

3 . مؤسسة ليستر الإسلامية، ببريطانيا. برئاسة المدير: أحمد خرشد.[1]

فقد عقدت هذه الجهات المذكورة لقاء استشاريا، إسلاميا . مسيحيا، حول مسألة: النشاط التبشيري: تحت عنوان:التبشير المسيحي و الدعوة الإسلامية" في مدينة " شامبيزي" "chambezyفي سويسرا . وذلك في الفترة، بين 26 حزيران يونيو) و 1 تموز(يوليو)1976م، الموافق لـ"28 جمادى الثانية، . 4 رجب 1396هـ.[2]

وقد شارك في هذا المؤتمر أربعة من المسلمين المقيمين في بلاد الغرب، من الدول الآتية، فلسطين ، باكستان، تنزانية ، أندونيسية.

كما تمثلت مشاركة الطرف في حضور تسعة مسيحيين.[3]

وقدمت بحوث في المواضيع الآتية:

. توضيح فكرة العقيدة المسيحية.

. مفهوم ممارسة التبشير النصراني.

. طبيعة الدعوة الإسلامية.

. معلومات المسيحيين حول الدعوة الإسلامية.

الرسالة المسيحية في العالم الإسلامي، وبخاصة في أندونيسيا، وشرق أفريقيا.[4]

[1] . عثمان القاصي: مرجع سابق، ج 3، ص، 1158.

[2] . جوليت حداد: ص، 104.

[3] . بسام داوود عجك، مرجع سابق، ص، 265.

[4] . المرجع السابق: نفسه ص، 265.

البيان الختامي للمؤتمر

لقد صدر عن بين ختامي جاء فيه:

. استنادا إلى واقع أن الرسالة والدعوة من الواجبات الدينية الأساسية في المسيحية و الإسلام، فقد جرى لقاء حول الرسالة المسيحية و الدعوة الإسلامية" نظمه مجلس الكنائس العالمي . لجنة الرسالة و البشارة . بجنيف... وبعد تدارس مفهومي الرسالة و الدعوة و التوقف غلى اختبار كل جماعة دينية نشاط الجماعة الأخرى على صعيد الرسالة والدعوة وضع المشتركون في"اللقاء" كهدف لهم:

تطوير التفاهم المتبادل بين المسلمين و المسيحيين والبحث عن شروط التعايش التي تضمن خير الجميع الروحي.[1]

وقد أشار في تكملته إلى قضية " الحرية الدينية، وما تحتاج إليه تلك الممارسات الدينية من تنظيم وبخاصة إذا كان ذلك ضمن الأكثرية: يقول المجتمعون: "وجد المشتركون أنفسهم في " اللقاء" متفقين أن كل جماعة دينية يكون المنتمون إليها أقلية بالنسبة لسكان البلد، يجب أن تتمتع بوضع قانوني ، وأن تحصل على اعتراف بحق ممارسة حياتها الدينية. وبكل حرية، وفقا لمعتقداتها. فهي . حسب ما ورد على لسان المجتمعين . حق، ينبغي الدفاع عنه.. واعتبروا أن المسلمين والمسيحيين ،يجب أن يتمتعوا بالحرية الدينية التامة لكي يقنعوا أو يقتنعوا..[2]

وكانت هذه القضية . قضية الحرية الدينية . محل اتفاق بين الطرفين، ونتيجة لذلك فقد قدم كل طرف اعترافا وأسفا للطرف الآخر، فمن الجانب الإسلامي:

عبر المشاركون في هذا اللقاء عن أسفهم، عند اطلاعهم على حالة بعض المسيحيين، في بعض البلدان الإسلامية حيث يحجر على حرياتهم الدينية إذ منعوا من تشييد أمكنة للعبادة، ولم يفصح

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 105.

[2]. المرجع السابق نفسه، ص، 105.

البيان عن ذكر أي من تلك البلدان، وإنما اكتفى بمجرد الإشارة، مما قد يتبادر إلى الدهن أنه يعني بذلك البلدان التي نهى الإسلام عن إحداث كنائس جديدة فيها كالسعودية بخلاف غيرها من الأماكن وهذه لميزتها. مما أدى بالمسلمين المشاركين في ذلك اللقاء إلى الإسراع من أجل إيجاد مبرر يرضي الطرف المسيحي، من أن ذلك إنما هو مجرد خطأ فهو مما يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية، ولمبدأ الحرية الدينية الذي سبقت الإشارة إليه الذي يتضمن نبذ الإكراه في الدين جملة و تفصيلا.[1]

وفي الوقت نفسه فقد أبدى مجلس الكنائس العالمي، أسفه الشديد، لأن الواقع أثبت أن إرساليات التبشير المسيحية في ديار المسلمين، قد تسببت في إفساد الروابط التي كانت قائمة بين المسلمين و المسيحيين، نظرا، للنشاط الذي يقوم به المبشرون، من جهة، ومن جهة أخرى،فقد اعترف المجلس أيضا بأن تلك الإرساليات كان طابع نشاطها سياسي محض، فهو ينصب في كفة خدمة الدول الأوروبية المستعمرة ولا علاقة له بالكنيسة. ثم أشار إلى قضية لطالما عولجت في اللقاءات التي توالت مع مجلس الكنائس العالمي، ويتعلق الأمر بقضية التعليم، التي كثيرا ما نادى بضرورة احتواء التعليم مع كلا الطرفين على مواضيع من مثل هذا النوع زيادة في التثقيف، لكنه أشار إلى الجانب السلبي الذي كثيرا ما يستغل من قبل المنتهزين للفرص من أجل بث عقائدهم و خاصة الذين يعملون منهم في ديار الإسلام، لتنصير المسلمين، ولذلك ورد في اللقاء أسفه من هذا، وأنها . هذه القضية . كثيرا ما تستخدم التعليم كوسيلة لإفساد عقائد المسلمين، ومن أجل ذلك فقد تعهد الطرف المسيحي المشارك في هذا المؤتمر بإيقاف جميع الخدمات التعليمية منها و كذا الصحية التي تستخدم كوسيلة لتنصير المسلمين.[2]

[1]. جوليت حداد المرجع السابق،105 . 106.

[2]. مناظرة بين الإسلام والنصرانية. لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلام والنصرانية: الطبعة الثانية،1413هـ، 1992م، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية و الإفتاء، والدعوة و الإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص، 10 . 11.

كما تحدث البيان عن قضية الأسرة ، فهي مؤسسة ثمينة جدا وضرورية . في الوقت نفسه . وقد عبر المجتمعون عن قلقهم تجاه ما يحيق بالأسرة من أخطار لا سيما خطر التفتت و التمزق و فقدان الإيمان، وأوصوا بشأن الشريعة الدينية الخاصة بالأسرة المسلمة والمسيحية. بعيدا عن أي تدخل خارجي عنها، مع التمتع بحق التربية الدينية لأولادها في المدارس،التابعة لها..[1]

ومن القضايا البارزة التي تطرق إليها البيان قضية الاستعمار الظالم الذي عانت منه الدول النامية بصفة عامة و العالم الإسلامي منها على وجه الخصوص، حينا من الزمن، وتعاني منه اليوم أيضا ولكن بطرق مختلفة نوعا عن سابقتها. فقد:" عبر المشتركون المسيحيين عن أسفهم لجميع المساوئ التي عاناها العالم الإسلامي، من قبل المستعمرين القدامى، والجدد المتواطئين معهم.

ووافق جميع المشتركين على أن العلاقات التي سادت بين المسيحيين و المسلمين حتى الآن كانت ملأى بالحذر والشك والخوف، فبدل من أن يتعاونوا في سبيل مصالحهم المشتركة، تعاملوا كغرباء يجهلون بعضهم بعضا.[2]

إشارة من المشاركين في اللقاء، إلى المعوقات التي حالت دون تحقيق التقدم في العلاقات المسيحية الإسلامية، إلى الغاية التي يفترض أن تصل إليها، بسبب نظرة كل من الطرفين إلى الآخر بسبب الماضي الأليم الذي مرت به التجربة الإسلامية المسيحية. الأمر الذي جعل من الطرف الإسلامي أن يبدي شيئا من التحفظ في إقامة علاقة مع الطرف المسيحي بالشكل المطلوب.

ومن جانب آخر فقد برأ المشتركون من الطرف المسيحي أنفسهم من الأعمال التي قام بها المبشرون في الماضي خدمة للاستعمار التقليدي وحتى لا ينظر إليهم أنهم أيضا شركاء في تحمل الذنب"، مع الطرف المسيحي ولذلك راح الوفد المشارك من الجانب المسيحي يبرر فيقول:" وبعد

[1] . جوليت حداد: المرجع السابق،105.

[2] . جوليت حداد:ص، 106.

قرن من الاستعمار، خدم خلاله كثيرون من المرسلين مصالح السلطات المستعمرة، عن وعي أو غير وعي، شعر المسلمون بتحفظ في التعاون مع المسيحيين، بل كعملاء للمسيطرين عليهم وظالميهم.

و لذلك فقد ورد في البيان ما يدعو إلى تناسي الماضي إلى حد ما من أجل تحديد العلاقة بين أتباع الديانتين. ومن ثم إقامة الحوار مع المسلمين الذي يشمل جميع الأصعدة، وكافة المستويات:" ومع أنه آن الأوان لطي صفحة الماضي هذه على صعيد العلاقات، لا يزال المسلمون مترددين في أن يطوروها، لأنهم لا يزالون يرتابون في نوايا المسيحيين، وسبب ذلك أن عدة خدمات يقوم بها حتى الآن المرسلون بدوافع غير معلنة. فهم يستفيدون من جهل بعض أوساط المسلمين ومن حاجاتهم للخدمات في حقول التربية والصحة والثقافة والشؤون الاجتماعية، ومن الأزمات والاختلافات السياسية عند المسلمين، ومن تبعيتهم الاقتصادية، وضعفهم العمومي، لبلوغ أهداف بعيدة عن القداسة: أي لتبشيرهم وضمهم كأعضاء جدد في جماعتهم المسيحية بدوافع غير روحية

وهذه الخطوة أشبه بالخطوة نفسها التي قام بها الفاتيكان إذ دعا المسلمين إلى الحوار، 1962 . وقدجاء فيه.. 1965.

وقد أعلن الطرف المسيحي المشترك في اللقاء شجبه و تبرؤه من "الدياكونيا". وهي نوع من أنواع الاستغلال الخِدمي لأغراض أخرى فقد ورد في البيان:

"وإن العلاقات التي ظهرت حديثا بين بعض المؤسسات المسيحية و"استخبارات" بعض القوى العظمى ترسخ هذا الوضع المؤسف. فالمشتركون في اللقاء يشجبون بشدة كل سوء تصرف من هذا النوع تمارسه "الدياكونيا" (تنظيم الخدمة). والمشتركون المسيحيون، باسم المسيحية، يتبرءون من كل خدمة تشوهت في استهدافها غاية غير المحبة (محبة الله والقريب)، ويعلنون أن كل "دياكونيا" لها دوافع أخرى هي أداة دعاية لا تعبير عن المحبة. وهم مستعدون أن يمارسوا كل إمكانات التأثير التي يملكونها من أجل تكثيف الوعي لهذا الواقع لدى الكنائس المسيحية.[1]

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 106.

ولأهمية هذه القضية ولحساسيتها . رغبة في استرجاع الثقة . فقد واصل البيان الحديث عنها في البند الموالي:

. انطلاقا من الوعي المؤلم لدى المشتركين في "اللقاء" لما آلت إليه مواقف المسلمين تجاه الرسالة المسيحية، بسبب سوء استعمال "الدياكونيا"، فإنهم يدعون بكل قوتهم الكنائس والتنظيمات المسيحية لكي تضع حدا للنشاطات "الدياكونية" المنحرفة في العالم الإسلامي. وإن إجراء جذريا كهذا لضروري من أجل تصحيح جو العلاقات الإسلامية المسيحية، وتوجيهها نحو الاعتراف المتبادل والتعاون اللائق بين الديانتين الكبيرتين.[1]

غير أن اللقاء لم ينفي تقديم المساعدات للآخرين لكن من دون أية صفة تمثيلية لجهة من الجهات تبتغي من وراء ذلك اجتذاب الآخرين أو أية محاولة لاستغلال نقاط ضعفهم نفى أن يكون ذلك تحت غطاء التبشير: وقد ورد فيه:" ويشدد المشتركون في "اللقاء" على ضرورة توزيع المساعدات المادية التي تقدمها الكنائس أو التنظيمات الدينية، عندما يكون ذلك ممكنا، بواسطة، أو بالتعاون معا، الأجهزة الحكومية والجماعات المحلية المرسلة إليها المساعدات، وباحترام لكرامة الأشخاص المعنيين واستقلاليتهم.[2]

8 . مؤتمر :كارتيني . سويسرا . تشرين الأول 1976م: الخطوات المقبلة للحوار.[3]

انعقد هذا المؤتمر في مدينة كارتيني . بسويسرا . في الفترة بين 19 . 22 تشرين الأول (أكتوبر) 1976م، الموافق لـ :25. 28 ،شوال، 1396هـ: وقد شارك في اللقاء اثنا عشر مسلما.

وأما عن الجانب المسيحي فقد تمثل بمشاركة اثنا عشر مسيحي أيضا، مع الفريق الإداري

[1] . جوليت حداد:مرجع سابق، ص: 107.-

[2] . المرجع السابق نفسه، ص، 107.

[3]. سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

لمجلس الكنائس العالمي، ليبحثوا في مرحل الحوار الإسلامي المسيحي، (التخطيط للخطوات المقبلة).[1]

البيان الختامي

لقد جاء في مستهل البيان الحديث عن العلاقة الإسلامية المسيحية، و تجربتها في التعايش في كل من عربي أفريقيا، ولبنان التي كانت تمر آنذاك بفترة عصيبة. وعلى الرغم من تسجيل بعض النقائص في تلك العلاقة إلى أن أصوات المشتركين راحت تدعو إلى المطالبة الملحة من أجل المصالحة نظرا للأحداث السياسية التي كانت تمر بها لبنان، وغير ها من البلدان.

وفي ما يتعلق بتجربة الطرفين في مجال الحوا ر ، فقد " وافق المشاركون على ضرورة التهيئة الدائمة للحوار وتشجيعها على كافة المستويات و جميع الأصعدة الممكنة.. ويمكن أن تمثل الهيئات المسيحية و الإسلامية الدولية والإقليمية و المحلية مع الأشخاص ذوي الكفاءة دورا مهما في تنظيم هذه الهيئة و دعمها[2]

ومن بين الملاحظات والمؤاخذات التي سجلت في هذا اللقاء على قضية تجربة الحوار بين المسلمين منذ بداية الدعوة إليه كما ورد ذلك على لسان المشاركين: أنه وعلى الرغم من تزايد المبادرات من قبل الجانبين الإسلامي المسيحي . في مجال الحوار . على الصعيد العالمي و الإقليمي و المحلي، إلا أن المشكلة . كما يبدو . لا تزال قائمة عند الكثيرين من المسلمين و المسيحيين على حد سواء . الذين يتخوفون من فكرة الحوار...وهذا إما لعدم اقتناعهم بها كفكرة أصلا وإما لتخوفهم من النتائج التي سيفضي إليها ذلك الحوار. وهذا واضح فإن من المسلمين من لا يرى أن الحوار مع المسيحيين سيجدي نفعا، لا سيما أنهم لا يزالون يصرون على اعتقادهم المسيحي، ويجهرون بممارسة مهمة التنصير وحتى داخل البلدان الإسلامية ومن الطرف المسيحي فإن منهم من يرى في

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 266.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 111.

الحوار خيانة للرسالة التي كلفوا بها من أجل خلاص جميع البشر، وإما لتخوفهم من أن الحوار سيتطرق للجانب العقدي، وهو ما لا يرغب ـ الطرف المسيحي ـ من الخوض فيه:

و شعر المشاركون في اللقاء أن أية مخططات لدراسة الحوار في المرحلة القادمة يجب أن تقدم إلى الجانبين الإسلامي و المسيحي مع بيان يشمل ذكر الهدف من هذا الحوار

وقد أوضح البيان الختامي للقاء أن ذكر هذه الأهداف، كفيل بأن يقضي على المخاوف التي تعتري المسلمين والمسيحيين في مجال الحوار يعد السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله القضاء على تلك المخاوف المذكورة.

تم طفق البيان يعدد ذكر بعض الأمور التي يراها ـ حسب وجهة نظر المجتمعين ـ مناسبة لإقامة علاقة جيدة في مجال الحوار بين الجانبين، ففيها ما هو جديد وفيها ما هو مكرر، وقد ورد الإشارة إلى أن الحوار ينبغي أن يهدف إلى الآتي:

ضرورة الاحترام المتبادل، ومنع ممارسة التشويه لديانة الآخرين، ونظرة كل جانب إلى مفهوم الحوار، وعلاقته المتينة بالأسرة والتربية، وما فيه من ميزة الانفتاح على الآخر، مع التركيز على ضرورة إشراك النساء في البرامج المستقبلية للحوار، كما أشار مرة أخرى إلى قضية التعليم لما أورد المشاركون:" أنه من الأفضل ألا تكون المدارس مقسمة على أساس طائفي..و دور المعلمين في نشر ثقافة الديانات الأخرى..

وقد في البيان وردت قضية أخرى بعيدة نوعا ما عن مجال التعليم والتربية ، ويتعلق الأمر بقضية الصلاة ومفهومها عند المسلمين والمسيحيين والفرق بينها وبين الدعاء، نظرا لتداخل المصطلحين من الناحية اللغوية، ولمفهوم كل منهما في كل ديانة:وعليه فقد شجع المشاركون في اللقاء المشاركة في إقامة الاحتفالات الدينية ـ بمعنى المسلمين بمشاركة المسيحيين والعكس ـ على الرغم من رفض بعض الطرفين الاستجابة لمثل هذا النوع من التصرفات، و اكتفى بمجرد الحضور المقرون بالصمت أثناء ممارسة الآخر لاحتفالاته : وقد ورد في البيان الآتي: جميعنا مطلع على التمييز الموجود لدى المسلمين

بين "الصلاة" (الرسمية) و"الدعاء" . إننا نشجع المشاركة في الاحتفالات الدينية بعضنا لدى بعض، ورغب فن أن يسمح له بالوجود الصامت في أوقات عبادة الآخر كما أن بعضنا شارك في الصلوات و الأدعية والتأملات وصلى على نية بعضنا الآخر .ما دمنا نصلي للإله الواحد الأحد ونؤمن أنه موجود داخل حوارنا"[1]..

فمن المعلوم بل ومن المستحيل أن يحضر المسلم احتفالات القداس التي تقام في يوم الأحد، فإن هذا يعتبر قدح في إسلامه.

و يتبين من هذا أن ممارسة مثل هذا من التصرفات في مجال العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، في مجال الحوار لا يصلح لأن يقال عنه أنه من الأمور التي تعبر عن حسن نوايا الطرف الآخر في مجال الحوار، أو في استجابته للحوار.

كل ما سبق يندرج تحت بندي: "التهيئة للحوار" و "العيش في حوار"، مما سبق تناوله في مؤتمرات سابقة..

ثم إن البيان قد نص عن قضية "الإيمان والسياسة" في لبنان، نتيجة لأن هذا المؤتمر انعقد فقط بعد عام من قيام الحرب الأهلية في . لبنان .

كما تحدث أيضا عن دور النصارى العرب، واقترح المشاركون في اللقاء، تنظيم مؤتمر مصالحة وسلام، فقد ورد ضمن نصوص البيان الختامي للقاء أنه " يجب أن يدعو كل من : "المؤتمر الإسلامي" ورابطة العالم الإسلامي"و " مجلس الكنائس العالمي"و " الفاتيكان" ثلاثين لبنانيا ، رجالا

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 113.

ونساء، وبالتساوي: على النحو الآتي: 15مسلما و 15 مسيحيا، إلى مؤتمر في جنيف (أو في أي مكان من أوربا) للتداول في مسائل المصالحة و السلام و العدالة في لبنان..[1]

كما أقر المشاركون بضرورة:" تنظيم وفود مشتركة لزيارة مناطق التوتر بين المسلمين والمسيحيين في جميع أنحاء العالم[2]تحت عنوان:

المسيحيون والمسلمون في حالات توتر سياسي: واقترح اللقاء، أنه يجب الاهتمام بتنظيم وفود من المسلمين ومسيحيين لزيارة المناطق التي تشهد توترا بين الجانبين، ومحاولة إعطاء تفاسير لما يجري أمامهم من أحداث، مع وضع الحلول المناسبة للخروج من تلك الأزمة التي يعاني منها الطرفان.[3]

وقد تطرق اللقاء أيضا إلى وضع المسلمين في أوربا. تحت عنوان: المسلمون في أوربا:

يجب أن يشجع: " مجلس الكنائس العالمي" و " الفاتيكان" و " مؤتمر الكنائس الأوروبية"و " مجلس الأساقفة الكاثوليك الأوروبي" و " المجلس الإسلامي الأوروبي" من أجل اللقاء بمسلمين مقيمين أو عابرين في أوروبا والتباحث معهم في أمور ذات الاهتمام المشترك.[4]

وفي البند الرابع تطرق لمسألة اللاهوت والحوار، وقد تناول هذا البند مناقشة المسائل الآتية:

. الوحي: في القرآن والإنجيل.وكيف ينظر كل من المسيحيين والمسلمين، إلى تلك الكتب الموحى بها من عند الله.

. المواقف الدينية المتبادلة بين المسلمين و المسيحيين. وردت الإشارة في هذه النقطة التي يتمتع بها المسيحيين في النص القرآنية، لما جاء على لسان المشاركين في هذا اللقاء: ففي الإسلام هناك مكان:" لأهل الكتاب" و الأمر كذلك، فإن لأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة في

[1] . المرجع السابق نفسه، 115.

[2] . عثمان القاضي: مرجع سابق، ج3، ص، 1163.

[3] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص 115.

[4] . المرجع السابق، نفسه، 115.

المعاملة و التشريع ، والمراد بأهل الكتاب :من قام دينهم في الأصل على كتاب سماوي ، وإن حُرِّفَ وبُدِّلَ بعدُ ، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والإنجيل، قال الله تعالى: "**قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم**"

وكذلك فإن القرآن ينهى عن مجادلتهم في دينهم إلا بالحسنى ، حتى لا يُوغِر المِراءُ الصدورَ

وبناء على ما ورد في هذا المؤتمر من توصيات: فقد انعقد في جنيف لقاء آخر، تحت عنوان:

لقاء تحضيري: في مسائل المصالحة و السلام و العدالة في لبنان"

انعقد هذا المؤتمر في جنيف خلال حزيران (يونيو) 1977، برعاية مجلس الكنائس العالمي، بمشاركة :سودباكس". و قد ضم اللقاء مشاركة حوالي" 12 مسلما، و 12 مسيحيا ، بالإضافة إلى مشاركة بعض الدروز[1] كلهم قدموا من لبنان.

. **مؤتمر :بيروت . لبنان** . تشرين الثاني 1977م: الإيمان، العلم والتكنولوجيا ومستقبل البشرية.[2]

انعقد هذا المؤتمر في بيروت و الحرب الأهلية على أشدها في الفترة بين:" 2 . 6، ذي الحجة، سنة 1397هـ، الموافق لـ: 13 . 18 نوفمبر سنة"1977م، بدعوة و إشراف من:"مجلس الكنائس العالمي وحده.[3]وقد جاءت المشاركات على النحو الآتي:

11 مسيحيا، و 6 مسلمين: من لبنان، و الهند وباكستان، وفرنسا.[4]

و قد تناول المشاركون في هذا اللقاء، بعض المواضيع،[5] حول:

المفاهيم البيئية، و السياسية و الاجتماعية.

---

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق: ص. 115.

[2] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[3] . عُثمان القاضي: ج3، ص، 1164.

[4] . بسام داوود عجك، مرجع سابق: ص، 271.

[5] بسام داوود عجك ، مرجع سابق، ص، 271.

حول الإيمان والعلم و المستقبل..[1]

. التاريخ و التحليل الفكري.

الخلفية العقائدية.

و لم يصدر عن هذا اللقاء أية توصيات.[2]

10 . **مؤتمر: شامبيزي . سويسرا** . آذار 1979م. المسلمون و المسيحيون يعيشون معا.[3]

انعقد هذا المؤتمر في الفترة بين: 12 . 14 آذار (مارس) سنة 1979م، الموافق لـ:13 . 15 ربيع الثاني من عام ،1399هـ: في شامبيزي . سويسرا . بدعوة وإشراف من "مجلس الكنائس العالمي".[4] و بمشاركة عشرة مسيحيين و خمسة مسلمين.[5]

وقد استعرض المشاركون في اللقاء مبادئ و مقترحات كانت قد تناولتها لقاءات مسيحية . إسلامية في فترة سابقة، و من تنظيم جهات متعددة.[6]

وكنتيجة حتمية لكل ما سبقت الإشارة إليه، فقد تطرق المجتمعون إذا إلى قضية التوتر التي لا كانت تزال مستمرة بين الجانبين آنذاك ، و يتعلق الأمر بالأجواء التي كانت لا تزال مشحونة بنوع من التوتر، ، في بعض بلدان العالم كـ: لبنان، والفلبين، و إرتريا وغيرها، وقد تمكن المشاركون في اللقاء من صياغة تقرير مشترك يتضمن عدة نقاط عملية، هيأ لها ووافق عليها الجانبان، و من ثم

[1] . عثمان القاضي: مرجع سابق، ج3، ص،1164

[2] . بسام داوود عجك ، مرجع سابق ص، 271

[3] . سعود المولى، مرجع سابق، ص، 163.

[4] . جوليت حداد، مرجع سابق 130.

[5] . بسام داوود عجك : مرجع سابق، ص، 274.

[6] . بسام داوود عجك : مرجع سابق ص، 274.

وضع برنامج مستقبلي، في اقتراحات صاغها الطرفان من اجل ضمان السير الحسن للعلاقة والتفاهم بين المسيحية و الإسلام.[1]

البيان الختامي

جاء في مستهل البيان الختامي لهذا المؤتمر:" يعيش المسيحيون و المسلمون معا في عالم تزداد فيه التعددية، و العلاقات الوثيقة، والتعايش مصدر بركات، وقد يتسبب في الوقت نفسه في حدوث المشاكل...و إننا كجزء من البشرية نقبل كعطية من الله بالمسؤولية المشتركة للعمل معا من أجل تحقيق السلام والعدالة."[2]

وكتنبيه إلى نوعية و طبيعة العلاقة التي تحكم المسلمين والمسيحيين فقد ورد في شبه توضيح لهذه القضية من أنها قد لا تكون دائما في المستوى المطلوب ليست دائما على مستوى واحد نظرا لما قد يعتريها من نقائص، لكن هذه الحالة . وإن حدثت في بعض الأوقات . فإنها تعتبر استثنائية في العلاقات الإسلامية المسيحية، ولذلك فقد ورد في اللقاء:" علينا أن نتنبه إلى الاختلاف في الأوضاع التي يعيشها المسلمون والمسيحيون. فليس هناك نموذج واحد للعلاقات بين المسيحيين والمسلمين في مختلف أنحاء العالم. فننتظر منهم، في كل وضع، أن يتفقوا على الخطوات ويختاروا النهج في التزامهم المشترك على صعيد الحوار أو العمل. لكننا ندرك مدى المشاركة في التاريخ الماضي ونعي إمكانية نموها في المستقبل .

. علينا أن نستند إلى الثروة التي تتضمنها الكتب والعقائد والتقاليد عند المسيحيين والمسلمين من أجل تطوير حسن العلاقات بين الجانبين.كما علينا أن نعي العوامل غير العقائدية التي تؤثر في علاقاتنا، على صعيد المجتمعيات والسياسة، والأثنية، والأيديولوجية، والثقافة، والتي تستطيع أن توحد أو أن تفرق.

[1] . جوليت حداد: ، مرجع سابق 130.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق 131.

. علينا أن نعي مواقف الريبة، التي لا تزال تحيط بالحوار، عند بعض المسيحيين والمسلمين. إن مسيرة الحوار التي يجب أن لا نظهر أبدا كأننا نفرض متطلباتها، تتطلب الصبر والسخاء والشجاعة. ولكننا نعترف بضرورة التشاور والتعاون في سبيل تخفيف التوتر: مثلا في ما يخص حقوق الإنسان يجب أن نجتهد لتجاوز المقولات المرددة والمواقف المنحازة. كما يجب أن نحاول تجاوز الجهل وعدم التفهم والتشويه الكاريكاتوري لإيمان الجانب الآخر، التي كثيرا ما تظهر في وسائل الإعلام وكتب القراءة إلخ.....

. نر حب بالحوار بين المسلمين والمسيحيين كمنحى وروحية، ومواقف قد تبدو جديدة، في حين أنها في الواقع جزء من تعاليم إيماننا وتاريخنا. فالحوار هو الاستعداد للتعلم والمشاركة في الإعلام، وهو القبول والعطاء.

. بناء على هذه المواقف والاستعدادات، يمكن للمسيحيين والمسلمين أن ينظموا لقاءات يهدف الحوار، كما يمكنهم أن يأخذوا على عاتقهم مشاريع بالتعاون والاحترام المتبادل.

. احترم الدعوة للحوار كإحدى الدعوات التي قد تساهم في تحسين التفاهم والعلاقات بين المسيحيين والمسلمين. ولذلك نشدد على أن الحوار يجب ألا يستخدم بهدف الهداية إلى دين آخر.

. يجب أن نشجع الحماس من أجل تطوير التفاهم والعلاقات التي تظهر غالبا عند بعض الأجيال الصاعدة. ففي رأي بعضهم، يمكن للحوار أن يصبح جزءا من اختبارهم الروحي، ومن وعيهم الذاتي. لذلك، يجب تركيز الجهود من أجل تشجيع الشبيبة الإسلامية والمسيحية وتمكينها من اللقاء.

وفي هذا اللقاء وردت الإشارة إلى ما يسمى بتصحيح المفاهيم أو الاستدراك على ما أسفرت عنه بعض اللقاءات :" برمانا.1972م، و لاغونا" 1974م، و كارتيني: 1976م، وذلك فيما يخص الدعوة إلى الصلاة المشتركة ، وهو أمر يتعذر الالتزام به خاصة من الجانب الإسلامي، ولذلك فقد ورد في هذا على لسان المشاركين كشبه تصحيح : نرغب في أن نتجنب الوقوع في أي التباس أو

خلط عقائدي قد ينتج من محاولات الصلاة المشتركة. يمكننا أن نطلب . ولا شك . بركة الله على كل ما نقوم به معا وأن يصغي كل جانب منا إلى تعاليم كتبه المقدسة.[1]

فلقد اكتفى البيان بمجرد الحضور و الإصغاء من قبل الطرف المدعو."

وفيما يخص كيفية وضع البرامج المستقبلية، جاء في البيان: نرغب في أن نكمل وضع البرامج المستقبلية بمشاركة الجانبين دائما.[2]

البرامج المستقبلية المقترحة تتمثل حسب نص البيان أن يشترك الطرف الإسلامي متمثلا في التنظيمات الإسلامية بالمشاركة مع الطرف المسيحي، في إعداد بعض المواضيع التي يقترح أن يدور حولها الحوار فيما يستقبل من الزمان، خلال السنتين أو الثلاث ،وقد ورد على لسان المشاركين في هذا اللقاء، ما يدعو إلى التفاؤل من التوصل إلى حل عملي وذلك عن طريق القيام بهذه الخطوات:" ولكن من المؤمل أن تختار التنظيمات الإسلامية و المسيحية على صعيد دولي أو إقليمي أو حتى محلي موضوعا أو أكثر منها وأن تعيد صياغة إذا لزم الأمر ويشرف على برمجته كل طرف وحده أو بالاشتراك مع غيره، ويمكن أن تدخل هذه الموضوعات المقترحة في إطار برنامج واحد تحت عنوان: "التعايش المسيحي . الإسلامي".[3]

والبرامج العملية المشار إليها تتضمن مكاتبات و تقارير وزيارات ولقاءات للتهيئة داخل الجماعة كمرحلة أولى،عام : 1979م،على أمل أن تعقبها مرحلة ثانية، ابتداء من سنة: 1979م، إلى غاية سنة: 1981م، كمرحلة ثانية، تتضمن وضع برامج ومشاريع مشتركة، في مؤتمرات ثنائية، تشرف على كل مؤتمر منظمة إسلامية أو مسيحية، وقد سمى البيان جملة من الموضوعات المقترحة، كما أشار بالذكر إلى بعض الجهات التي من الممكن أن تتولى تنظيم تلك

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق ، ص، 132.

[2] . المرجع السابق نفسه: ص،132

[3] . جوليت حداد، مرجع سابق. ص: 132، 133

المؤتمرات،[1] و حسب ما ورد فإن الجهات المقترحة تتمثل في:

. الدولة الإسلامية والأخوة البشرية" مؤتمر يمكن عقده بإشراف منظمة أو مؤسسة إسلامية.

. المسلمون و المسيحيون العرب العائشون معا": حوار يمكن عقده بإشراف :" مجلس كنائس الشرق الأوسط" ولقد أشار البيان إلى أن لقاءات أخرى يمكن أن تعقد في مناطق أخرى، بالخيار فيما يخص تولي التنظيم إما منظمة مسيحية أو إسلامية.

. هاجس التربية الدينية": لقاء يمكن أن يعقد بالتعاون مع وتحت إشراف هيئات ومنظمات إسلامية ومسيحية. مع إشراك بعض أهل في الذين يعنون بمجال التربية.

. قيم الحياة العائلية في توجه ثقافي" :لقاء يمكن عقده من طرف منظمة المؤتمر الإسلامي مع القيام باستشارة هيئات أخرى إسلامية وأخرى مسيحية.

. القدس وتطلعات المسيحيين والمسلمين"مؤتمر قد يعقد بإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي.

وفيما يخص مجال التعاون بين الجانبين فإن لقاء بين مسلمين ومسيحيين ناشطين في تعليم موضوعات متعلقة بالإسلام و المسيحية، يمكن أن يعقد تحت إشراف مركز الدراسات الإسلامية والعلاقات المسيحية . الإسلامية" التواجد: بجامعة سلي أوك . ببرمنغهام، ألمانيا.

. اهتمامات مشتركة حول حقوق الإنسان"، عن طريق إجراء مراسلات تبادل وثائق.. تحت إشراف:" برنامج الإسلام والغرب".

ففي أمانة السر في مجلس الكنائس العالمي التي تعنى بالعلاقات مع الإسلامية، قد نشط منذ عدة سنوات العمل على دفع عجلة حقوق الإنسان المهمة إلى الأمام ، ولكن لم تتوصل المساعي و الجهود الحثيثة التي يبذلها المجلس من أجل إعطاء نتائج ملموسة على أرض الواقع فعلى الرغم من

[1] . عثمان القاضي: مرجع سابق، ج3: ص: 1166.

ذلك كله لم يصل به الأمر إلى أبعد من مقدمات شِرعة مشتركة لحقوق الإنسان. ومع ذلك فقد بدأ العمل على هذا الصعيد، والقضية في غاية من الأهمية.[1]

وعلى الرغم من الحماس الذي تجسد ورافق أعمال المؤتمر بغية تفعيل الحوار بين الجابين، وعلى الرغم من تنوعه أيضا إذ أنه شمل مواضيع كثيرة ومرافق شتى،.. إلا أن المتتبع لأعمال و نشاطات مجلس الكنائس العالمي. يجد أن النشاط قد قل وأعقبه خمود فيما بعد. ففي فترة السبعينات التي كانت فيها المؤتمرات أعلى مستوى لها، قد تراجع [2] فيما بعد، خاصة بعد أحداث، الحادي عشر من سبتمبر، 2001م.

وعلى الرغم من ذلك كله، فقد أوصى المجلس بضرورة متابعة الحوار وذلك عن طريق المساهمة في الأعمال العامة في المجتمع: النشاطات العامة، و الخبرات هي أكثر الأمور مناسبة للحوار، حول قضايا الإيمان والنظريات والسلوك، ومن خلال البحث عن مجتمع عادل للبشرية.[3]

11. مؤتمر: العيش كمؤمنين في مجتمع متغير:

انعقد هذا المؤتمر في مدينة :"بوسي" . سويسرا . خلال :حزيران، (يونيو) ، سنة 1980م، برعاية مجلس الكنائس العالمي، تحت العنوان المذكور.[4]

12 . مؤتمر: كولومبو . سيريلنكا . آذار،نيسان 1982م، القيم والسلوكيات قي برامج التنمية.[5]

انعقد هذا المؤتمر في مدينة :"كولومبو" . بسري لنكا . في الفترة ما بين : 30 آذار (مارس) . إلى 1 نيسان (أبريل)، سنة، 1982م، الموافق لـ: 3 . 5 جمادى الثانية، عام 1402هـ، تحت

[1] . أندوراس بشته: عالم واحد للجميع ، ص، 354.
[2] عثمان القاضي: مرجع سابق، ص.1167.
[3]. المرجع السابق نفسه ،ص، 1168.
[4] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.
[5] . المرجع السابق نفسه، ص، 163.

عنوان:" المسيحيون و المسلمون العائشون و العاملون معا في: "المبادئ الأخلاقية و الممارسات في حقل البرامج التنموية" واتخذ المبادرة ونظم هذا المؤتمر كل من: "المؤتمر الإسلامي الأعلى"، كراتشي. و: "مجلس الكنائس العالمي"، جنيف. بمشاركة ثلاثة و ثلاثين مسلما.و ثلاثين مسيحيا.[1]

البيان الختامي للقاء

لقد أشار المشاركون إلى ذكر أهم العقبات التي لا تزال تعترض طريق الحوار بين الجانبين و اقترح البيان إيجاد حلول ممكنة بديلة عن ذلك: واعترف الجميع أن عوائق كثيرة لا تزال تعترض الطريق من دون أي تعاون أدنى بين المسلمين و المسيحيين، وجرت مناقشة صريحة حول مواقف الحذر و الريبة التي تحدثها معاكسات الحقوق الثقافية و الدينية، سواء أكان ذلك ضمن الأكثريات أو الأقليات، وقد ورد في البيان مرة أخرى الحديث عن قضية استغلال الفرصة في مجال تقديم الخدمات الإنسانية للآخرين للتأثير عليهم وتحويلهم عن دياناتهم. فهذه أيضا من الأمور التي تتسبب في عرقلة السير الحسن للحوار بين الجانبين. لذلك ورد في تتمة البيان أن هاجس الجانبان في قضية تقديم بعض الخدمات الإنسانية إذ يحاول مقدموها بالإقناع الغاصب أو الخاطئ أن يغيروا ديانة الآخرين.[2]

أما من الجانب الإسلامي فقد شدد المشاركون" على أن التعاون يجب أن يؤسس غلى إزالة العوائق ومساندة ضحايا الاعتداءات و الاضطهاد وركز على ضرورة تحقيق الآتي:"

. اصدرا إدانة صريحة للاعتداءات غلى الشعب الفلسطيني الذي هجر من أرضه وعانى الويلات و الظلم والاضطهاد،و إدانة أخرى لاجتياح أفغانستان ولاضطهاد المسلمين في التي

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص،145.

[2]. المرجع السابق نفسه: ص، 145.

تلاحقهم في شتى أنحاء العالم، لا سيما في جنوبي الفلبين.[1]

ولم ينسب البيان الاعتداءات . المشار إليها . إلى أي جهة معينة و إنما اكتفى بمجرد التلميح إلى ما يحدث للشعب الفلسطيني.

وقد شرع البيان بعد ذلك في اتخاذ جملة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في التعاون بين الجانبين، و على مستويات ثلاث:

. **توصيات حول التعاون المسيحي الإسلامي**: ويشتمل هذا الجانب على تأليف لجنة مشتركة دائمة بين:" المؤتمر الإسلامي العالمي"و " ومجلس الكنائس لعالمي". غرض القيام بالآتي:

. العمل على توضيح الأهداف والطرق والوسائل في الحوار الإسلامي المسيحي، من أجل أن يتوصل الجانبان إلى تأمين مشركة حقيقية من قبل الجماعتين الدينيتين، وإلى تفاهم، وتعاون أكبر بينهما.

. اكتشاف العوائق والصعوبات التي تعترض المتابعة السلمية للحوار والتعاون بين الجماعتين الدينيتين، والتدخل الواعي من أجل مجابهة أي عائق أو صعوبة.

الدراسة والتفتيش عن إمكانيات تعميق الحوار في نشاطات عملية مشتركة، والتي تكون قد وضعت شروطها اللجنة الدائمة المنبثقة عن هذا المؤتمر.[2] وفي الوقت نفسه التفتيش عن الطرق الواجب سلوكها من أجل تثبيت تلك القيم الأخلاقية و الثقافية من خلال عملية التنمية.

. إنشاء مجموعات عمل مشتركة وقد عقدت دورات تدريبية للنظر في الحلول الإسلامية المسيحية للمشكلات المشتركة التي يواجهها الجانبان..وفي هذا المجال يطلب من اللجنة المذكورة آنفا أن تنشئ

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص: 145. 146

[2]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 146، 147.

مجموعات عمل لحل مشكلات "الشريعة و الحياة" و "دور الدولة" و "الحقوق الدينية و الإنسانية"، و ذلك من منظور و منظور مسيحي أيضا.[1]

. 2 . **توصيات حول المهجرين:** يتناول هذا الجانب مشكلة التهجير في العالم، لأن الاعتناء بهذه القضية من صميم، الاعتراف لكل إنسان بكرامته الشخصية، وإعطاء كل ذي حق حقه. ولقد أوصى المشاركون في هذا اللقاء بالآتي:

أن يتعاون الجانبان على صعدي العالمي، أو الإقليمي، أو المحلي . مع دراسة أهم الأسباب ومحاولة إيجاد حلول مناسبة، من أجل القضاء على هذه المشكلة التي استفحلت، وخاصة في السنين الأخيرة.الذين يعتبر ثلث أرباعهم من المسلمين.

وأن على المسيحيين و المسلمين أن يحاولوا قدر الإمكان . إقناع السلطات من أجل السماح بعودة المهجرين إلى موطنهم الأصلي، مع تمتعهم بجميع الضمانات الأساسية.

يجب أن لا تستغل الخدمات التي تقدم . من أجل المهجرين . كوسيلة للتبشير أو اكتساب مؤمنين من ديانة أخرى. وإنما ينبغي أن تقدم لهم أساس الكرامة الإنسانية و الخدمة البشرية، من دون تمييز لأحد على أحد، لا على أساس ديني أو عرقي.

وأخيرا وفي حالة الاضطرار فإنه ينبغي للشعوب المسيحية و الإسلامية، أن تقبل بمن آوى إليهم وتتعاطف معهم، عن طريق تقديم المساعدات للمهجرين وتمنحهم الساكن اللائقة,[2] ريثما تتسنى لهم فرصة العودة إلى أوطانهم.

3 . توصيات حول الأقليات:

أشار البيان إلى أن المسلمين يعيشون في عالم اليوم ضمن مجتمع متعدد، وبالتالي فإنه ينبغي

[1] جوليت حداد مرجع سابق، ص، 147

[2] جوليت حداد. ص،148

لهم أن يجدوا الطريقة المناسبة من أجل ضمان السير الحسن لتلك العلاقة بعيدا حدوث أية عراقيل، ولذا أوصى المشاركون بضرورة توفير الآتي"

. الحرية الدينية في ممارسة الشعائر.

. التعاون من أجل الحفاظ على حرية العبادة. و ممارسة الشعائر.[1]

كما أشار البيان أيضا في معرض حديث المجتمعين عن قضية الأقليات ، إلى ما يحدث من انتهاكات في حق هذه الفئة، وذلك في بلدان عدة من دول العالم. على الرغم من إدانة مثل هذه التصرفات من قبل الحكومات المعنية ن فقد اتفق المشاركون على تكليف اللجنة الدائمة من أجل السهر غلى دراسة ظاهرة التمييز الذي يمارس ضد هذه الفئة، مع محاولة إيجاد حلول مناسبة، لأوضاع التي تعيشها ما أمكن.[2]

ويبدو أن هذا اللقاء تناول قضايا عدة جديرة بالاهتمام لكل من الأطراف المتحاورة، لكن الذي يؤاخذ علي هذا البيان أن ما ورد في حيثياته يكاد يكون غامضا، لولا ما صرح به الطرف الإسلامي تجاه ما يحدث في فلسطين.

13 . مؤتمر: بورتوه نوفو[3] . بنين . آذار 1986م، الدين والمسؤولية:[4]

بمبادرة من مجلس الكنائس العالمي انعقد هذا المؤتمر في:" مدينة بورتو نوفو" في البانين: في الفترة الممتدة بين: 3 . 7 آذار مارس1986م، الموافق لـ:20 . 24، جمادى الثانية، 1406هـ،وقد تم هذا اللقاء بمشاركة سبع وثلاثين أفريقيا، ستة عشر منهم مسلما، و واحد وعشرون مسيحيا. قدموا

[1]. جوليت حداد: مرجع سابق. ص،148.

[2]. جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 149.

[3] . عاصمة بينين على خليج غينيا مشهورة بالمياه المعدنية، (المنجد في اللغة و الأعلام، ج2، ص، 145).

[4] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

من البلدان الناطقة باللغة الفرنسية في غرب أفريقيا. وقد تمحور موضوع اللقاء . حسب ما هو مشار إليه آنفا . حول:" الدين والمسؤولية".

14. **مؤتمر**: بالي[1] . أندونيسيا .كانون الأول 1986م، التقدم معا للقرن المقبل.[2]

انعقد هذا المؤتمر الثنائي في :"ذيانابورا" في جزيرة :"بالي"، بأندونيسيا . بمبادرة من:" مجلس الكنائس العالمي"، بالمشاركة مع : "منظمة إيمان وشعوب حية"، في الفترة مابين: 4 . 9، ربيع الثاني عام: 1407هـ، الموافق لـ:6 . 11 ديسمبر عام: 1986م، وقد حضر اللقاء أربعون مشاركا.[3]

15 . **مؤتمر**: كوليمباري . اليونان . أيلول 1987م، الدين والمجتمع.[4]

انعقد هذا المؤتمر في:" كوليمباري" في جزيرة " كريت"[5] باليونان في الفترة الممتدة ما بين: 3 .7 صفر، عام" 1408هـ، الموافق لـ: 27سبتمبر إلى 01 أكتوبر عام : 1987م، بمشاركة اثنتين وثلاثين مسلما ومسيحيا بالتساوي.[6]

16 . مؤتمر: "التعددية الدينية"

انعقد هذا اللقاء في نيودلهي . بالهند . في الفترة الممتدة: ما بين : 30 ربيع الأول إلى 06 ربيع الثاني من عام 1408هـ، الموافق لـ: 22 . 28 نوفمبر عام 1987م.

---

[1] . جزيرة أندونيسية، شرقي مدينة جاوة ومضيق بالي أهم مدنها سنغارادجا، ثارت ببركان أغونغ، 1962م، فأهلك حوالي، 20,000 نسمة، (المنجد في اللغة و الأعلام، ج2، ص، 109).

[2]. سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[3]. عثمان القاضي: مرجع سابق. ص، 1171

[4]. سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[5] .كريت، أو اقريطش قديما، جزيرة يونانية في المتوسط تجتازها سلسلة جبلية عالية موازية للساحل الجنوبي، مشهورة بالسياحة، (المنجد في اللغة و الأعلام ، ج2ن 462).

[6]. عثمان القاضي، مرجع سابق. ص، 1171.

وقد حضر اللقاء ممثلون لأديان عدة.[1]

17 . مؤتمر: نيووندسور . ماريلاندا بأمريكا . آذار 1988م، : تحدي التعدية.

انعقد هذا المؤتمر في مدينة . نيوو ندسور . ماريلاندا . بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال شهر آذار مارس، سنة 1988م، برعاية من : مجلس الكنائس العالمي" تحت عنوان: تحدي التعددية".[2]

18 . مؤتمر: مالطا . نيسان 1991م، المهجرون واللاجئون : آفاق وعمل مشترك.

انعقد هذا اللقاء في مدينة:"مالطا" خلال شهر نيسان . أبريل . سنة :1991م، برعاية من مجلس الكنائس العالمي، تحت عنوان:" المهجرون واللاجئون . آفاق وعمل مشترك،[3]

19 . مؤتمر جنيف .كانون الأول، 1992م، :الدين والشريعة والمجتمع.[4]

انعقد هذا المؤتمر التنائي في مدينة . جنيف . بسويسرا . في الفترة الممتدة ما بين : 14 إلى 20 جمادى الثانية، سنة 1413هـ، الموافق لـ:09 . 13 ديسمبر، سنة: 1992م، تحت العنوان المذكور:" الدين والشريعة والمجتمع" وقد حضر اللقاء ثمانية عشر مشاركا من الجانبين.[5]

21 . مؤتمر جنيف . تموز، 1993م.

انعقد هذا المؤتمر في مدينة . جنيف . بسويسرا . خلال شهر تموز، سنة: 1993م.

---

[1] . عثمان القاضي: مرجع سابق. ص، 1171.

[2] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[3]. المرجع السابق نفسه:، ص، 163.

[4]. المرجع السابق نفسه ص، 163.

[5]. عُثمان القاضي، مرجع سابق: ص،1172.

22 . مؤتمر برلين تشرين الثاني، 1994م.

انعقد هذا اللقاء في مدينة برلين . بألمانيا . خلال شهر تشرين الأول، سنة 1994م.[1]

23 . مؤتمر مالطا أيلول ، 1995م، حقوق الإنسان.

انعقد هذا المؤتمر في مدينة مالطا، خلال شهر أيلول، سنة1995م، تحت عنوان المشار إليه:" حقوق الإنسان.

24 . مؤتمر طقشند . تشرين الأول 1995م، العيش المشترك.

انعقد هذا اللقاء في مدينة طقشند . من شهر تشرين الأول، سنة 1995م، وقد كان موضوعه حول العيش المشترك.

[1] سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

المبحث الثاني: دراسة موضوعية للمؤتمرات

يعنى هذا المبحث بدراسة الآتي:

. ذكر الأسباب التي أدت إلى انعقاد المؤتمرات . السالفة الذكر . دينية كانت، أم اجتماعية، أم غيرهما من الأسباب، إذ أن لكل سبب.

. الإشارة إلى ذكر الموضوع الذي تمت معالجته في ذلك اللقاء.

. ذكر الأطراف التي شاركت في اللقاء.

. الهدف من انعقاد اللقاء.

. في الأخير التطرق إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها في كل لقاء.

مؤتمر أمستردام: 1948م:

انعقد هذا المؤتمر بالمدينة الهولندية المذكورة، بحضور حوالي:351 عضوا، والغرض منه إرساء القواعد الأولى للمجلس الجديد، وذلك عن طريق أخذ العهد من طرف الكنائس الأعضاء، من أجل البقاء و العمل معا.

مؤتمر إيفانستون:1954م:

انعقد هذا المؤتمر في إيفانستون بولاية إلينوي، إحدى المقاطعات الأمريكية المعروفة، من أجل التشاور في الأمور التي تخص الكنائس الأعضاء داخل المجلس، وقد تم هذا تحت عنوان:"ندا للتعاون الإسلامي المسيحي"، ويعتبر هذا المؤتمر من أوائل اللقاءات التي تناولت قضايا ذات الاهتمام المشترك بين المسيحيين و المسلمين.

مؤتمر نيودلهي: 1961م.

انعقد هذا المؤتمر الداخلي بمدينة نيودلهي، وذلك بحضور الأعضاء التابعة للمجلس، ولقد تناول اللقاء قضايا تخص الطرف المسيحي بالدرجة الأولى، ولم يتم تسجيل حضور الطرف الإسلامي في هذا اللقاء، ولقد أوردناه هنا باعتباره التجمع الثالث لمجلس الكنائس العالمي الذي شهد حضور غير يسير من الكنائس الأفريقية التي تحصلت على استقلالها، وبذلك بلغ عدد الكنائس الأعضاء داخل المجلس آنذاك:197 كنيسة.[1]

مؤتمر جنيف: 1968م.

أما عن أسباب انعقاد هذا المؤتمر فغير واضحة تماما، وكان من جملة الموضوعات التي بحثت في اللقاء: قضية الردة و أحكامها في الشريعة الإسلامية، حيث نوقشت هذه القضية باستفاضة واسعة، وكان محورها هو الحث على إلغاء قانون الردة في الإسلام.

وقد ضم اللقاء مشاركة ثلاثة مسلمين قادمين من: مصر، لبنان، باكستان،[2] بالإضافة إلى الجانب المسيحي.

الهدف من اللقاء

وقد كان الهدف من وراء انعقاد هذا اللقاء . ومن ثم دعوة المسلمين للمشاركة فيه . هو: التمهيد مع دائرة" إيمان و دستور" التي أنشأها المجلس خصيصا للحوار مع أصحاب الديانات والعقائد الإيديولوجية، للقاء أشمل ومن أجل عقد مؤتمرات الحوار الإسلامي المسيحي المستقبلية، وفي المراحل القادمة. [3]

[1] . عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص، 50.

[2] .. أحمد بن عثمان القاضي: مرجع سابق، ج3، ص، 1141

[3] . جوليت حداد: مرجع سابق،ص، 36.

أما عن النتائج المستخلصة من هذا اللقاء، فتتمثل في دعوة الطرف المسيحي الطرف الإسلامي: إلى الاستعداد للعمل معا، و الدخول في تنظيم ملتقيات مستقبلية، والحث على السماح بدخول طرف ثالث إلى جانب المسلمين و المسيحيين.

المؤتمر الإسلامي المسيحي الاستشاري

أما عن أسباب انعقاد هذا المؤتمر، فتتمثل في العمل على تجسيد الاهتمام المتزايد لدى مجلس الكنائس العالمي، تجاه العلاقة مع المسلمين، ولذلك أبدى رغبته الملحة في التواصل، والانفتاح، فكان انعقاد هذا اللقاء.

أهم مواضيع اللقاء

أما فيما يخص المواضيع التي تناولها المشاركون فقد تكلم فيه كل باسمه شخصيا، وقد جمعت حصيلة مباحثهم فيما سنشير إليه لاحقا، التي اندرجت عموماً، حول ضرورة التعاون المستقبلي بين الجابين.[1]

أ ـ كلام الله و الكتب المقدسة.

ب ـ الدين في خدمة التقنية العالمية.

ج ـ المنظور العام للحوار بين المسيحيين والمسلمين،

د ـ تحديد حاجيات الحوار ومهاراته.[2]

وقد كان من بين المشاركين: مسلمي أوربا، منهم مدراء المراكز الإسلامية في كل من هامبورغ، ومدريد، و باريس.

[1] . جوليت حداد:، مرجع سابق، ص، 36.

[2] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 249.

وتمثل الهدف من اجتماعهم في: الدعوة إلى استمرار الحوار بين الجانبين.

أما عن النتائج المستخلصة فلقد توصل المشاركون في اللقاء إلى ضرورة استمرارية الحوار بين الطرفين، والتوسع فيه على أصعدة مختلفة.

مؤتمر عجلتون . لبنان . 1970م.

أما عن سبب انعقاد هذا اللقاء فيتمثل في دراسة أهم المشاكل و العقبات التي اعترضت . ولازالت تعترض . سبيل الحوار في تلك المنطقة، وذلك من أجل إيجاد الحلول المناسبة.[1]

وقد تناول اللقاء موضوع: أن الإخلاص الكامل، والولاء الملتزم لدين المرء. لا يقف عقبة في طريق الحوار.

الشيء الجديد الذي ميز هذا اللقاء أنه قد ضم عددا معتبرا حتى من أتباع الأديان الأخرى، فقد ضم ثمانية وثلاثين مشاركا من أربعة أديان، قدموا من خمسة عشر بلدا.

وقد كان الهدف من وراء انعقاد اللقاء هو: اطلاع الهندوس و البوذيين على تجربة الحوار الإسلامي المسيحي في أندونيسية.

النتائج المستخلصة

لقد انتهى اللقاء من دون صدور أي بيان مشترك، إلا أنه طلب من أربعة مشاركين أن يبدوا آرائهم، و انطباعاتهم حول المؤتمر.

مؤتمر برمانا . لبنان . تموز، 1972م:

فيما يخص سبب انعقاد هذا اللقاء فيتمثل: في أن الوضع الناجم عن اختلاط السكان يستدعي إيجاد حلول ناجعة كفيلة بتنظيم الحياة داخل المجتمع الواحد.

[1]. أحمد بن عثمان القاضي: مرجع سابق، ج3، ص، 1143.

وقد قدمت أوراق تتعلق بالموضوعات الآتية:

. التفاهم الإنساني من خلال العقائد الدينية.

. حقيقة الوحي والطاعة " والعبادة.

. تنظيم العلاقات الاجتماعية بين المسيحيين والمسلمين

. الصلاة والعبادة، في المسيحية و الإسلام.

وقد سجل اللقاء حضور خمسة و عشرين مسيحيا، وثلاثة و عشرين مسلما.

وكان المسلمون من الدول الإسلامية الآتية: نيجيرية، أندونيسية، باكستان، الهند، لبنان، مصر، غانا، الجزائر، بنغلادش.

و من أبرز المشاركين: معطي علي وزير الشؤون الدينية الأندونيسية، و الشيخ صبح الصالح، والشيخ موسى الصدر من لبنان..[1]

" وهي المرة الأولى . آنذاك . التي يقام فيها مؤتمر (لقاء) إسلامي مسيحي بهذه الأهمية إذ بلغ عدد المشاركين ث 46 شخصية دينية وجامعية من مسلمين ومسيحيين بالمساواة، قادمين من 20بلدا في العالم،[2]

الهدف من اللقاء: هو وضع مبادئ أساسية كفيلة بإنجاح الحوار الإسلامي المسيحي.

النتائج المستخلصة

لقد صدر عن هذا المؤتمر بيان مطول في ثلاثة وثلاثين بندا، تناول بالذكر: الحديث عن جوانب متعددة في العلاقة بين الديانتين، وأخرى تختص بمفهوم الحوار عند الطرفين، وكذا مبادئه، وفي

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 255.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص.46.

الأخير تقدم المشاركون في اللقاء ببعض الاقتراحات المناسبة التي يمكن من خلالها أن يضمن السير الحسن والأمثل للحوار الإسلامي المسيحي.[1]

خلاصة القول:

أن التوصيات التي وردت في البيان الختامي لهذا المؤتمر، تحمل . في طياتها . المبادئ والأهداف المستقبلية، والأوراق العملية لما يمكن أن يحققه الحوار الإسلامي المسيحي.

و لقد كانت الجهات المنظمة لهذا اللقاء قد عرضت على المشاركين، جملة ما ذُكر من التوصيات و القرارات، للتصويت، فلم يتم التصويت عليها، وبالتالي ألغيت.[2]

وقد طلب في البيان الذي جاء في ختام هذا اللقاء بضرورة متابعة الحوار الإسلامي المسيحي، وتوسيع قاعدته، إنما يتم ذلك بالتعاون مع المؤسسات المسيحية، التي تعمل حاليا في مجال الحوار ،[3] ولم يتطرق البيان إلى ذكر أي منها وإنما تر ك الأمر ليتم الفصل فيه في اللقاءات المستقبلية.

مؤتمر: كولومبو. سيريلانكا: نيسان 1974م:

أما عن سبب انعقاد هذا اللقاء فيتمثل في دراسة الدور المنوط بأتباع الأديان ضمن المجتمع المتغير، ولذلك غنيت البحوث التي قدمت في هذا اللقاء بالقضايا التي تتعلق بالإسلام، وكذا المجتمع العالمي، و التعاون الذي ينبغي أن يبديه أتباع الأديان الأخرى.

وقد شارك في هذا اللقاء . زيادة على الطرفين المعروفين . : كل من الهندوس، اليهود، البوذيين.[4]

---

[1] . أحمد بن عثمان القاضي: ج3، ص،1144.

[2] . بسام داوود عجك:مرجع سابق، ص، 256.

[3] . جوليت حداد: مرجع سابق ، ص، 46.

[4] . أحمد بن عثمان القاضي: ج3، ص،1149.

وقد كان الهدف من وراء انعقاد هذا اللقاء هو التذكير بالمسؤولية التي تقع على عاتق أتباع الأديان تجاه ما يحدث في العالم، غير أن اللقاء لم يسفر علي أي بيان ختامي.

. مؤتمر: ليغون . غانا . تموز: 1974م: وحدة الله وجماعة البشر.[1]

يعد التقارب الذي بين المسيحية و الإسلام أحد أهم أسباب انعقاد هذا المؤتمر، ومن ثم العمل على زيادة فرص التعاون بين الجانبين.

ولقد عالج المشاركون في اللقاء موضوعات عدة: كالتعليم، و الدعوة، و التنصير...كما وردت الإشارة إلى قضية ذات أهمية بمكان، و التي تعد من لا أخلاقيات مهنة الطب، لكنها غالبا ما تستغل . مع كل أسف . من قبل بعض الأطباء الذين يحاولون استغلال معاناة الآخرين، كي ينالوا من دياناتهم، و معتقداتهم، وقد أشار المشاركون في البيان الختامي للقاء إل ى مثل هذا لما أقروا بأن: " المريض يحتاج إلى عناية خاصة، كثيرا ما تستغل من قبل الآخرين من أجل كسبه وتحويله عن دينه، وليس هذا بغريب عند كثير ممن يستغلون ظروف الحاجة عند الآخرين، مع أن المريض قد يضطر إلى الخضوع والاستسلام لممارسات دينية غريبة عن معتقده الشخصي، من قبل من يستغل ظروف الحاجة، و لأنه في حالة اضطرارية ، وخاصة إذا تعلق الأمر بمسألة الموت أو الحياة . وذلك كثمن للعلاج الطبي الذي يقدم له من طرف الآخرين، وهذا . كما ورد في البيان . استغلال لضعف الآخرين، ومثل هذه التصرفات . وغيرها . تتناقض مع روح الخدمة المجانية التي يقتضيها منا إيماننا،[2] و مبادئنا أن نقدمها من دون أي مقابل، سوى المقابل المادي الذي كأجرة للعمل.

[1] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 163.

[2] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 60

وقد شارك في اللقاء 09 مسلمين قدموا من نيجيريا، و غانا، و سيراليون، هذا بالإضافة إلى مشاركة 11 مسيحيا.[1]

ولقد كان الهدف من وراء انعقاد اللقاء هو: التفكير معا في الوسائل الكفيلة بالتوصل إلى تفاهم أفضل، وتعاون أجدى بين المسلمين والمسيحيين.

النتائج المستخلصة

لقد توصل البيان في النهاية إلى جملة من الخطوات، التي من الممكن أن تحقق المقصود:

. الخطوة الأولى:

يمكن إقامة صلوات مشتركة من أجل تطور المجتمع . حسب ما ورد في البيان . ككل.

الخطوة الثانية:

يمكن تبادل التهاني، وذلك المناسبات، والأعياد الدينية كرمضان مثلا. وعيدي الفطر والأضحى، و أعياد الميلاد والفصح و العنصرة، يعبر فيها عن معاني هذه الأعياد.

الخطوة الثالثة:

يمكن تبادل الأخبار المهمة، كي تنمي الثقة و الصداقة المتبادلة بين الجانبين، كما يمكن إنشاء مؤسسات إضافة إلى مراكز أبحاث تعني بدراسات إمكانية التعاون، ومن باب أولى إنشاء مراكز بحث لأجل الاستمرار وإثراء عملية الحوار بين الجانبين، وكذا من أجل تبادل المعلومات والقيام بأعمال مشتركة في خدمة المجتمع بصفة عامة.

وقد دعا البيان في ختام هذه التوصيات إلى التركيز على قضية الحوار الإسلامي المسيحي باعتباره ضروري، ولكن في هذه المرة فقد تناوله من منظور آخر لما أشار إلى تنشيط الوسائل التي من

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 257.

شأنها أن تساعد على "تكثيف الحوار لا على مستوى واحد فحسب، بل بتعميمه على كافة المستويات، لئلا يبقى محصورا في فئة خاصة.[1]

. مؤتمر:" الضمير المسيحي و الضمير الإسلامي في مواجهتهما لتحديات النمو:

لم يكن لهذا اللقاء سبب واضح، وقد عالج فيه المشاركون الموضوعات الآتية:

مواقف القرآن بين المذاهب الاقتصادية المعاصرة.[2]

. الإسلام والعنف.. قضية التقنية.

. النتائج تطلعات وتوقعات الدراسات الإنجيلية أي في الكتاب المقدس عند المسيحيين.

نتائج وتوقعات وتطلعات الدراسات القرآنية.

رسالة الدين في العالم المعاصر.

. المشكل الديموغرافي في العالم و التطور الاقتصادي.

. التاريخ و التقدم..[3]

وقد شهد اللقاء مشاركة ثمانية و عشرين مسلما من الدول الآتية: تونس، و المغرب، ومصر، ولبنان، وفرنسا. وكان من أبرز المشاركين: الشيخ صبحي الصالح من لبنان. ومحمد أركون، من فرنسا. وعبد العزيز كامل من مصر، في الحين الذي كان فيه عدد المشاركين من الطرف

المسيحي: 11 مسيحيا، ولم للقاء هدف واضح، بل ولم يصدر عنه أي بيان ختامي.[4]

---

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق: ص، 59

[2] . أحمد بن عثمان القاضي: ج، 3، ص، 1154.

[3] . بسام داوود عجك: ص، 260.

[4]- بسام داوود عجك: ص،261.

مؤتمر هونغ كونغ . 1975م:

أما عن أسباب انعقاد هذا المؤتمر في السطحية التي كانت تعاني منها العلاقات الإسلامية المسيحية، بالإضافة إلى طبيعة التعاون التي لم ترتقي إلى المستوى المطلوب، ولذلك جاءت البحوث لتركز على هذا الجانب. لقد ركز المشاركون في هذا اللقاء على قضايا واقعية عدة حدثت بين الطرفين في الماضي، وحتى في الزمن الحاضر، والتي تتمثل في: ممارسات و مواقف سلبية صدرت من أحد الجانبين في الماضي أدت إلى انتشار الكره و العداوة ونبذ الآخر: وأن تلك التصرفات والممارسات السلبية لا تعكس الصورة الناصعة لوجه الإيمان المسيحي ولا الإسلامي، فهي مجرد فجوات وأخطاء وقعت في الماضي الأليم. و أن الاجتماع في هذا اللقاء إنما هو من أجل إعادة بعث العلاقة الإيجابية والوجه المشرق للديانتين من جديد.

وقد شهد اللقاء حضور ثلاثة عشر مسلما، وثلاثة و عشرين مسيحيا، إضافة وفد من دول جنوب شرق آسيا.

الهدف من اللقاء:

يتمثل الهدف من انعقاد هذا اللقاء في محاولة رد المياه إلى مجاريها، وذلك عن طريق القضاء على كل ما يعكر صفو العلاقة بين الجانبين، ضمن مجتمع متعدد لا يمكن أن يستغني فيه طرف على آخر، واستبدال مكان الصراع التعايش السلمي، والإرادة الحسنة و الاستعداد للتداول معا.. بمقتضى طبيعة الديانتين المبنية على المحبة والتعاون بين الطرفين لأن: المسلمين والمسيحيين بحاجة بعضهم للآخر.[1]

النتائج المستخلصة

لقد تطرق البيان إلى قضايا عدة، وتبنى قرارات مختلفة، كالتي تعنى بضرورة تقديم التربية

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص : 75،76 .

الدينية للناشئة في المدارس و غيرها، مع ضرورة أن يكون التلقي بالنسبة للناشئة من قبل المنتمين إلى ديانة أهليهم، لئلا يقعوا في نوع من الإكراه والإجبار على اعتناق، أو حتى التأثر بأفكار ومعتقدات الآخرين . نظرا لما يفرضه أسلوب التلقي . وهم لا يزالون صغارا.

مؤتمر شامبيزي . سويسرا . حريزان 1976:

تعد مسألة النشاط التبشيري الذي كان سائدا بين شتى الأوساط، أحد الأسباب الداعية إلى انعقاد هذا المؤتمر.

أما عن البحوث فقد جاءت كلها مركزة على هذا الجانب.

وقد سجل اللقاء حضور الطرفين الإسلامي والمسيحي.

وعن الهدف من انعقاد هذا اللقاء فقد تمثل في: الحديث عن الحرية الدينية للأفراد، ومواجهة كل أشكال ومحاولات اجتذاب الآخرين، مع التباحث في الأساليب التي تسمح لكل ديانة أن تمارس دعوتها وفقا لإيمانها الخاص بها.

مؤتمر كارتيني

أما عن أسباب انعقاد هذا المؤتمر فتتمثل في التجربة الحوارية بين الجانبين التي كانت تمر بفترة عصيبة، ومن أجل ذلك انعقد هذا اللقاء.

و قد كان محور اللقاء حول دراسة فكرة الحوار الإسلامي المسيحي، و الأحداث المستقبلية المتوقعة له.[1]

وأما عن المشاركات فتتمثل في مشاركة: 12 مسلما، من الدول الآتية: أندونيسيا، وباكستان، ونيجيرية، والهند، و السودان، والإمارات العربية المتحدة، و لبنان.

[1] . بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 266.

وأما عن الجانب المسيحي فقد تمثل بمشاركة اثنا عشر مسيحيا، مع الفريق الإداري لمجلس الكنائس العالمي، ليبحثوا في مرحل الحوار الإسلامي المسيحي، (التخطيط للخطوات المقبلة).

أما بخصوص الهدف فقد تمحور حول تحديد العلاقة بين الجانبين في مجال الحوار.

النتائج:

أقر المشاركون بضرورة:" تنظيم وفود مشتركة لزيارة مناطق التوتر بين المسلمين و المسيحيين في جميع أنحاء العالم."[1]

مؤتمر بيروت . لبنان . 1977م.

إن استمرار الحرب في لبنان آنذاك من أكبر أسباب انعقاد هذا المؤتمر.

وقد تناول المشاركون بعض الموضوعات التي من الممكن أن تبحث وتناقش في مؤتمرات الحوار بين الطرفين، والتي سينظيمها مجلس الكنائس العالمي، بالاشتراك مع المسلمين في المستقبل.[2]

وشهد اللقاء حضور الطرفين: (11مسيحيا، و 6 مسلمين).

ولم يكن لهذا المؤتمر هدف واضح، أو حتى برنامج محدد، وبخاصة أن لبنان كانت تعيش حربا أهلية طاحنة ومعارك دامية، حيث لم يكن للمؤتمر أي صدى خارجي يذكر، كما أنه . و الحالة اللبنانية تلك . لم يتطرق في ثناياه إلى ما كان يحدث هناك.[3]

ولم يصدر عن البيان أية توصيات.

[1]- أحمد بن عثمان القاضي: ج، 3، ص، 1163.

[2]- بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 271.

[3]- بسام داوود عجك: مرجع سابق، ص، 271.

مؤتمر شامبيزي . سويسرا . 1979م:

يرجع سبب انعقاد هذا المؤتمر إلى انعدام الاستقرار الذي كان يعاني منه الجانبان آنذاك بسبب الأجواء التي كانت لا تزال مشحونة بنوع من التوتر في بعض دول العالم، التي يعيش فيها المسيحيون إلى جنب المسلمين، والعكس.

ولذا فقد ركز المشاركون اهتمامهم على هذا الجانب، و من الموضوعات التي عولجت في اللقاء ما يأتي:

. وضع المبادئ للعلاقات الإسلامية المسيحية.

. التحضير لمؤتمرات الشباب العالمي.

. قضية التعايش الإسلامي المسيحي.[1]

وقد كان اللقاء تحت إشراف:" مجلس الكنائس العالمي،" بمشاركة عشرة مسيحيين، وخمسة مسلمين، من الدول الآتية: الهند، أندونيسيا، وتونس.[2]

أما عن هدف انعقاد هذا اللقاء فيتمثل في الحث على التعاون من أجل القضاء على الأجواء التي كانت مشحونة بين الجانبين.

وقد أشار المشاركون في اللقاء إلى ضرورة التقليل من النشاطين الدعوي، وكذا التنصيري.

مؤتمر كولومبوا . سيريلانكا . 1982م:

أما عن انعقاد هذا المؤتمر فترجع إلى الأخطار التي تهدد مستقبل أتباع الديانتين، كانتشار المادية و الإلحاد، و التعدي على حقوق الإنسان..

[1]. بسام: داوود عجك ، مرجع سابق ص، 274

[2]. بسام: داوود عجك ، مرجع سابق ص، 274

ولذا فقد ركز المشاركون في اللقاء اهتمامهم على هذا الجانب، ودعوا من خلال الموضوعات التي عالجوها إلى ضرورة مواجهة هذا الخطر، بالإضافة إلى نقاط أخرى تم التطرق إليها في اللقاء، كالإشارة إلى ذكر أهم العقبات التي لا تزال تعتري طريق الحوار الإسلامي المسيحي، وتوصيات حول المهجرين، وكذا الأقليات حول العالم.

وقد نظم هذا المؤتمر كل من:" المؤتمر الإسلامي الأعلى .كراتشي،" و مجلس الكنائس العالمي، بمشاركة ثلاثة و ثلاثين مسلما، و ثلاثين مسيحيا.[1]

و بخلاف المؤتمرات واللقاءات السابقة، فقد جاء هذا المؤتمر منظما مع:" المؤتمر الإسلامي الأعلى".[2] وتجدر الإشارة إلى أن الإعداد لهذا المؤتمر كان منذ 1975م، عندما كان المؤتمر الإسلامي الأعلى يبعث بمندوبيه إلى اللقاءات التي كان ينظمها مجلس الكنائس العالمي، ويتعلق الأمر بالمؤتمرات الآتية: مؤتمر :نيروبي، و كارتيني، و شامبيزي و مومباسا،[3]،[4]. وقد حضر اللقاء بصفة مراقب، أو أرسل برقيات كل من :الأمانة العامة للعلاقة مع غير المسيحيين" . الفاتيكان . ومنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، والمنظمة العالمية للصحة . اليونيسكو . ودولة: باريس.[5]

البيان الختامي للقاء:

لقد أسفر البيان عن الأخطار التي تهدد الجانبين ويتعلق الأمر بالأخطار المادية والإلحاد و انتشار الظلم التعدي على حقوق الإنسان ، و الحرمان من أسط متطلبات الحياة. و لذلك وافق الطرفان على تكثيف جهودهم من أجل القضاء كل ما يهدد مستقبل البشرية. وقد جاء في البيان :ووافق الجانبان على ضرورة التباحث في موضوع المؤتمر داخل عالم تهدده المادية وضياع الإيمان، و

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص، 145.

[2]. أحمد بن عثمان القاضي: ج3 ،ص 1168.

[3] . مومباسا، مرفأفي كينيا بجزيرة مومباسا، أهم مرفأ في البلاد عرفه العرب قديما باسم، منبسة، (المنجذ في اللغة و الأعلام، ج2، ص، 557).

[4] . جوليت حداد: ص،140.

[5] . جوليت حداد: ص: 145.

تشوهه ظاهرات الظلم والتعديات الهدامة على حقوق الإنسان خاصة الاجتياح الذي يتسبب في تهجير العائلات:[1]

مؤتمر بورتوه نوفو . بنين . 1986م:

أما عن أسباب انعقاد هذا المؤتمر فغير واضحة.

وقد تمحور موضوع اللقاء حول:" الدين و المسؤولية".

وحضر اللقاء: 16 مسلما، و 21 مسيحيا، أتوا من البلدان الناطقة بالفرنسية غرب أفريقيا.

أما عن هدف انعقاد هذا اللقاء فتمثل في محاولة إثارة بحث حول متطلبات انثقافية حقيقية.[2]

وأود . أخيرا . أن أشير إلى أن هناك مؤتمرات أخرى لا نكاد نعثر فيها لا على أسباب الانعقاد، ولا على ذكر الأهداف، ولا حتى على النتائج المتوصل إليها، و إنما الإشارة فقط إلى ذكر الأطراف المشاركة، والمعلومات الخاصة بوقت انعقاد اللقاء.

وهناك لقاءات أخرى لم نوردها في هذا البحث، وإنما أشرنا فقط إلى ذكر أهم اللقاءات للتعرف من خلالها على موقف مجلس الكنائس العالمي، من حواره مع المسلمين.

كما أن من خلال هذه المؤتمرات، يتبين أن هناك أطرافا عدة شاركت في الحوار مع مجلس الكنائس العالمي، إضافة إلى المسلمين، حيث أن هذه الأطراف تمثل مؤسسات دينية، وعلمية على المستوى العالمي، ولذا كان من الضروري أن نتحدث . ولو بإيجاز . عن علاقة المجلس بأهم تلك المؤسسات.

[1] . جوليت حداد: مرجع سابق، ص: 145.

[2] . جوليت حداد: ص، 156.

الفصل الخامس

علاقة المجلس بمؤسسات الحوار في العالم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول علاقته بالفاتيكان

سنتطرق في هذا المبحث للحديث عن علاقة المجلس بالمؤسسات الدينية الأخرى . المسيحية منها و الإسلامية . ولا أشهر في هذا الميدان . ميدان الحوار . من الفاتيكان، المنافس التقليدي للمجلس، مع الإشارة قبل ذلك إلى ذكر موقف الفاتيكان من إنشاء مجلس الكنائس العالمي.

يشير بعض الباحثين:[1]، إلى أن ردة فعل الموقف الكاثوليكي لم تكن بالموافقة من بداية الأمر.

و قد ورد في الرسالة البابوية العامة الصادرة عام 1928 بعنوان: (أرواح البشر) أنه ليس هناك سوى كنيسة واحدة فلا مبرر إذا لطرح(اتحاد الكنائس) وإن الهدف يبقى هو ذاته بمفهوم آخر:

أن على المنشقين لابد وأن يعودوا إلى الكنيسة الأم، أي أن الوحدة المسيحية تعني عودة الكنائس المنفصلة إلى . الكنيسة الكاثوليكية .، . والتي أطلق عليها اسم:" حظيرة بطرس.[2]

هذا في بداية الأمر . أي: مع تأسيس مجلس الكنائس العالمي .

لكن الملاحظ . وبعد تتبع الأحداث والوقائع . نجد أن الموقف (الكاثوليكي) طرأ عليه نوع من التراجع إن صح التعبير، خاصة بعد المجمع الفاتيكاني الثاني الذي ما لبث أن ساهم بدوره في التقارب بين الإخوة المنفصلين وقد صرح . البابا . عن رغبته في الاجتماع والاتحاد مع الإخوة المنفصلين، الذين ينظر إليهم بعين الاعتبار، وهو ما أشار إليه المجمع أثناء حديثه عن الإخوة المنشقين إذ يقول :

---

[1]. سعود المولى: مرجع سابق، ص، 131.

[2] . نسبة إلى بطرس الرسول: و الذي كان بدوره سمعان، ولد في بيت صيدا على الضفة الشمالية من بحيرة جناشر، كان من تلاميذ يوحنا المعمدان الذي أرسله إلى المعلم، عندما أنشأ المسيح مجموعة الإثني عشر، كان سمعان بطرس أول المدعوين، وباسمه تبدأ دائما لائحة الأناجيل: وفي متى ورد الآتي:أولهم سمعان الذي يقال له بطرس.."، متى : 10 .2، وهو الذي ينسب إليه نشر تعاليم =المسيحية في الإمبراطورية الرومانية، بعد موت المسيح، ثم بنى بعد ذلك على الصخرة أساس الكنيسة الجامعة، : أنت صخر و على الصخر هذا سأبني كنيستي و أبواب الجحيم لن أقوى عليها" متى: 16: 18 . 19) وقد نصب له تذكارا على ربوة الفاتيكان، وهناك بنى الإمبراطور قسنطنطين كنيسة حيث تقوم حاليا كنيسة القديس بطرس.. ومن هنا جاء اسم : حظيرة بطرس.(خوان داثيو: معجم الباباوات: ص، 7 . 9).

"والآن ننظر في نوعين من الانشقاقات الرئيسية التي أساءت إلى وحدة الكنيسة المسيحية:

فالأولى وقعت في الشرق إما نتيجة المعارضة لمقررات مجمعي: أفسس،[1] وخلقيدونية، العقائدية، وإما،في ما بعد، بقطع الشركة الكنائسية بين البطاركة الشرقيين و الكرسي الروماني .

والأخرى وقعت، من بعد، بعد أكثر من أربعة قرون ، في الغرب ، نتيجة أحداث ألفوا تسميتها بالإصلاح. فنتج من ذلك أن عدة تكتلات قومية أو مذهبية قد انفصلت عن الكرسي الروماني ، وبين من يحتفظ منها جزئيا بالتقاليد و البنيات الكاثوليكية تحتل الشركة الأنكليكانية المحل الممتاز.

بيد أن هذه الانفصالات المختلفة تتباين كثيرا فيما بينهما، لأسباب لا تعود إلى الأصل و المكان، و الزمان فقط، بل إلى طبيعة وخطورة القضايا المتعلقة بالإيمان و بنية الكنيسة أيضا.

لذلك، فإن المجمع رغبة منه في ألا يقلل من شأن أوضاع هذه المجتمعات المسيحية المختلفة ، وألا يغفل الروابط القائمة بينها رغم الانشقاق ، يرى من المناسب أن يقدم الاعتبارات الآنية لكي يرسي العمل المسكوني على أساس من الفطنة.[2]

وعلى الرغم من ذلك فإن الفكرة المسكونية تغلغلت داخل الكنيسة الكاثوليكية ومن أبرز روادها بولس كوتوريه،[3] من كل عام الذي أسس(أسبوع الصلاة من أجل الوحدة المسيحية .[4]

---

[1] . أفسس ، مدينة قديمة في آسيا الصغرى على بحر ايجه، قرب سلجون التركية اشتهرت بهيكل أرطيس إحدى عجائب الدنيا في العالم القديم، هي من عواصم المسيحية في القرون الألى عقد فيها مجمع كنسي حرم فيه نسطور 431م، وأعلن العذراء أم الله وأن في المسيح أقنوما واحدا، المنجد في اللغة و ألأعلام، ج2، 56.

[2] . المجمع الفاتيكاني الثاني ـ دساتير . قرارات . بيانات أشرف على الترجمة وقام بالقسم الأكبر منها عن الأصل اللاتيني : الأب حنا الفاخوري ، الطبعة الأولى 1992 ، منشورات الكتبة البولسية.

[3] . اسم ستة باباوات.. أهمها البابا بولس السادس،و المذكور أعلاه (1963م، 1978م) واصل أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني، زار الراضي المقدسة 1964م، و أنحاء عديدة من العالم لتوطيد السلام و العدالة، المنجد في اللغة وا لأعلام، ج2، ص، 149.

[4] . روبير كليمان اليسوعي: مرجع سابق. 26.

ثم إن البابا يوحنا الثالث والعشرين،[1] الذي أنشأ عام 1960 (أمانة سر وحدة المسيحيين) .قام بإرسال وفد مراقبين إلى مؤتمر نيودلهي الذي انعقد عام 1961[2]

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكنائس الكاثوليكية، بعد أن حرمت على أعضائها الاشتراك في نشاطات مجلس الكنائس العالمي عادت فمهدت سبل الحوار مع المجلس، وهي دائما تشترك في اجتماعات المجلس عبر ممثل بصفة مراقب ، عدا أنها تشترك فعليا دون أن تكون عضوا في المجلس ببعض المشاريع الاجتماعية التي يقوم بها هذا الأخير.[3]

و من جهة أخرى: يقول باحثون كنسيون، أنه قد ظلت التحفظات الكاثوليكية تجاه الحركة المسكونية قائمة وبقي التجاذب بين القائلين بعودة الإخوة المنشقين إلى الكنيسة الحقيقية أي كنيسة روما وبين القائلين بالمسكونية ،(أي الدخول في حوار بين شركاء متساوين).

ففي الكنيسة الكاثوليكية، التي تعتبر أنها وحدها التي تملك الحقيقة،لم يكن من رأي الباباوات مشاركة سائر المسيحيين في تبادل الآراء على قدم المساواة، ثم إن البابا بنديكتس الخامس عشر (1914 . 1922)،[4] رفض بطريقة مهذبة أن يشارك في حركة توحيد التربية ، كما دعا جميع المسيحيين إلى الانضمام إلى (الكنيسة الحقيقية).

---

[1] هو : أنج جوزيف رونكاللي، ولد في: 25 تشرين الثاني/ نوفمبر 1881م،في سوتو إل مونتي، بالقرب من برغامو، في مقاطعة كانت في ما مضى تابعة للبندقية، وينتمي إلى عائلة عمالية قديمة العهد تعود أصولها إلى القرن 15م، درس أنج جوزف أولا في برغامو ثم في روما إلى حيث ذهب طالبا إكليريكيا سنة، 1900م، وافق ذلك احتفال البابا الاون الثالث عشر يحتفل بالسنة الجديدة.. في 1905م، اختار الكاهن، أنج ليكون أمين سره ..في، 1925م أرسل إلى بلغاريا مدبرا رسوليا.. في عام 1944م، عين بيوس الثاني عشر رونكاللي سفيرا بابويا في باريس.. عين بابا على الفاتيكان في: 28 تشرين الأول . أكتوبر، سنة 1958م، توفي في : 3/ 9/ 2000م، (خوان داثيو: معجم الباباوات ، نقله إلى العربية: أنطوان سعيد خاطر، طبعة دار المشرق، بيروت .لبنان، الطبعة الأولى،2001م، ص، 359، . 364)

[2] . سعود المولى:ص،

[3] . عبد الوهاب اللكيالي موسوعة السياسة ج،6 ص،50.

[4] . هو جياكومو دلا كييزا، ولد في جنوى 21 تشرين الثاني / نوفمبر 1854م، سيم كاهنا 1878م، وفي سنة 1882م، انضم إلى جمعية الشؤون الكنسية في الفاتيكان ليعمل إلى جانب الكاردينال راميوللا، وقد رافقه إلى مدريد حيث بقي هناك من سنة : :1883م، حتى عام : 1887م، ثم انتقل بعد ذلك إلى أمانة سر الدولة مساعدا لكاردينال مري دل قال.وذلك في سنة: 1907م، عينه بيوس العاشر رئيس أساقفة بولونيا، وانتخب بابا للفاتيكان في سنة: 1914م، كان أول انتخاب لم يتدخل فيه أي سلطان أجنبي، فطبقت أوامر بيوس العاشر بحذافيرها. مات سنة" 1939م، (خوان داثيو: ص، 344.

وفي براءته (نقوس الأموات) سنة: 1928 ، منع البابا بيوس الحادي عشر (1922م . 1939م)،[1] الكاثوليك من المشاركة في أي حركة مسكونية، من منطلق أن الحقيقة تسبق المحبة ، والحق يقال، لم يكن الكاثوليك يرون آنذاك في البروتستانتية سوى الآراء المتحررة التي لاتهمها الدقة العقائدية "[2].

لكن وفي سنة 1928م، أصدر هذا الأخير رسالته العامة تحت عنوان: نفوس البشر، وجه فيها إلى الكنائس المنفصلة نداء مؤثرا للنظر في إمكانية العودة و التحقق في الوحدة مع الكنيسة الكاثوليكية.[3]

وعلى الرغم من ذلك كله، فقد سمح البابا بيوس الثاني عشر عام 1949.[4] بالمحادثات اللاهوتية بين الكاثوليك وغير الكاثوليك بشيء من التحفظ. وفي شهر آذار (مارس) 1950 . اعترف "مجمع الإيمان": بأن، "الحركة المسكونية" محل رائع وثمرة من ثمار الروح القد س كما حول الأساقفة السماح بقيام اجتماعات بين سائر الطوائف .[5]

[1] أكليللي راتي، ولد في 31 أيار/ مايو 1857م، في ديزيو قرب ميلانو لعائلة بورجوازية .. درس في ميلانو وسيم كاهنا سنة" 1879م، في سنة" 1907م، عين مديرا للمكتبة الإمبروزيانية في عاصمة لومبارديا، وفي سنة" 1911م، عينه بيوس العاشر مديرا للمكتبة الفاتيكانية التي تولى مهمة المدير فيها لاحقا، سنة 1914م.في 1921م، عين أسقفا على ميلانو حيث لم يمكث سوى خمسة ليصير بعدها خليفة بطرس. (خوان داثيو: ص، 347 . 348).

[2]. تاريخ الكنيسة المفصل مج5ص173

[3] . خوان داثيو: ص: 351.

[4] هو أوجين باتشيللي أصله من روما ،تميز منذ سنواته الأولى لسيامته الكهنوتية، وقد كان فصيحا ويتقن عدة لغات عينه بنديكتس الخامس عشر سفيرا بابويا في ميونيخ ثم في برلين..وفي سنة 1930م، خلف الكاردينال غاسباري في أمانة سر الدولة، فكان تعاونه مع البابا تعاونا تاما.. تم تتويجه بيوس الثاني عشر بابا للفاتيكان في:12 آذار/ مارس: 1939م، من طرف الكرادلة، وفي ظروف حرجة، وقد صادف انتخابه يوم عيد مولد الثالث و الستين: توفي ليلة التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر، 1958م، في مقره الصيفي كاستل غاندولفو:خوان داثيو: ص، 352 . 359.

[5] . موسوعة عالم الأديان ج 10 ص(266. 267)

من جانب آخر فيمكن اعتبار أن هذا الاختلاف بين الكاثوليك والبروتستانت (الممثلين الأعلين في المجلس)، لم يكن ذلك ليؤثر في العلاقات مع الإخوة المنفصلين ، حتى وإن كان ذلك قد حصل فعلا في بداية الأمر .كما سبق وأن أشرنا . بسعي من الطرفين، إلى تجاوز الفروق والاختلافات التي أدت بهم إلى التنافر بين الكنيستين.

وربما ارتئ للطرفين ،أنه لامناص من العودة وربط أصر العلاقات بين الطرفين والإخوة المنفصلين فلم يعد يهم في نظرالكنيسة الكاثوليكية (الكنيسة الأم) تنظر إلى نفسها. أن تنال الخلاص بمنأى عن الآخرين . وربما هم أيضا يملكون جزءا من الحقيقة . حسب النظرة المتفتحة للكنيسة الكاثوليكية . وقد يشملهم الخلاص هم أيضا.

ونتيجة لذلك ومن دون أن تكون الكنيسة الكاثوليكية عضوا في مجلس الكنائس العالمي إلا أنها . والنظرة الانفتاحية هذه .[1] قد التزمت، في المجمع الفاتيكاني الثاني، العمل المسكوني التزاما رسميا، و أنشأ البابا بولس السادس، عام 1964م،[2] أمانة خاصة مهمتها العمل الدؤوب الفعال في سبيل تحقيق الوحدة المسيحية الكاملة، ولئن لم ينتسب الكاثوليك إلى مجلس الكنائس العالمي، فإنهم يساهمون في العديد من نشاطاته وينتمي بعضهم إلى مختلف لجانه.[3]

وقد وجه هذا الأخير اهتمامه إلى الحركة المسكونية، على الرغم من إدراكه للصعوبات التي ستواجهه.

---

[1] . موسوعة عالم الأديان: ج 10: 268

[2]. ولد جيوفاني بانيستامونتيني، في26 آب/أغسطس 1897م، في كونتشيزيو بالقرب من بريسشيا، .. في عام 1954م، توفي الكاردينال شوستر ، رئيس أساقفة ميلانوفعين البابا بيوس الثاني عشر المونسيور مونتيني كاردينالا على المدينة، وقد صعد إلى السدة البابوبي في: 21 حزيران / يونيو: 1963م، من أهم أعماله: إنشاء مجمع الأساقفة للتعاون مع البابا في سياسة ‘دارة الكنيسة، تنظيم الدوائر الفاتيكانية، إنشاء المجلس الحبري للعلمانيين..إصافة إلى توسيع مجلس الكرادلة.. توفي في: 6 آب/ أغسطس: 1978م. خوان: ص، 369 .377.

[3] . مدخل إلى العقيدة المسيحية: ص: 102

كما أنهم . الكاثوليك . ،بالإضافة إلى ذلك كله، يقومون في بعض الأحيان بإرسال مراقبين إلى اجتماعات المجلس الكبرى، ويتابعون أعماله بانتباه،[1] كما أشرنا غلى ما حدث مع البابا يوحنا الثالث و العشرون عندما قام بإرسال وفد مراقب إلى أعمال المؤتمر الذي انعقد بنيودلهي سنة 1961م.

ويتضح أيضا . ومن خلال كل ما سبق . أن التعاون الحقيقي للكنيسة الكاثوليكية مع مجلس الكنائس العالمي بدأ بقوة . وبشكل رسمي وواضح . بالتحديد بعيد المجمع الفاتيكاني الثاني وكان ذلك في مجالات عدة، وميادين شتى، بما في ذلك المجالات العقائدية والاجتماعية ،كما بدأ الحوار اللاهوتي مع عدة كنائس بروتستنتية ، وأخذ يعطي نتائج ملموسة ، فعلى مستويات عدة ، وفي بلدان مختلفة، أعدت وثائق مشتركة بين الكنائس، و على سبيل المثال فقد حدث في سنة،1973م، أن نشر المجلس الدائم لأساقفة فرنسا ومجلس إتحاد البروتستنت مذكرة مشتركة من تجارة السلاح.

كما أنه . وفي سنة 1972م . لاقت الترجمة المسكونية للكتاب المقدس نجاحا باهرا ، ونشرت مجموعة (دومب) عدة وثائق تعرض اتفاقا لاهوتيا بين البروتستنت و الكاثوليك حول أكثر من موضوع.

. نحو إيمان أفخارستيا،[2] واحد (1971م . 1972م)، وحول اتفاق الخدمات (1973م)، والخدمات الأسقفية (1976م)، والروح القدس ثم الكنيسة والأسرار (1979م)، وخدمة المناقلة في الكنيسة الجامعة (1986م)،

ومع ذلك فإن هناك شعور باستنفاد الطاقة على صعيد المسكونية الفكرية .

[1]. موسوعة عالم الأديان ج 10 ص،268

[2] .كلمة يونانية، تعني، الشكر، وإذا رفع هذا الشكر إلى الله، اتخذ شكل صلاة. (معجم الإيمان المسيحي، مصدر سابق، ص، 60).

وتتمنى الأجيال الشابة أن تكون هناك أعمال مشتركة عديدة تسبق الوحدة العقائدية.

ولقد ألقى البابا، بولس السادس، في الأمم المتحدة خطابا عد بأنه تاريخيا، ختمه بعبارة شهيرة بالفرنسية ورد فيها:" لن يكون بعض ضد بعض بعد اليوم أبدا، أبدا".

وفي تركيا : بتاريخ 22 ـ 26 1967م، التقى ثانية بأثينا غوراس.[1] وفي حزيران/ يونيو 1969م، زار في جنيف . مجلس الكنائس العالمي ومنظمو العمل الدولية.[2]

وفي 12 حزيران ـ يونيو 1984م زار البابا يوحنا بولس الثاني،[3] أثناء رحلته إلى سويسرا مقر مجلس الكنائس العالمي، ودار حوار صريح بينه وبين الأمين العام للمجلس .[4]

وما كان من البابا إلا أن ألقى خطابا مطولا بتلك المناسبة، ركز فيه على الوحدة بين الكنائس المسيحية مع العمل معا من أجل إنجاح الحركة المسكونية، وقد جاء فيه:" نحن الآن في زمن العنصرة و الروح القدس دعا الجميع إلى الوحدة ، وجودي بينكم دلالة على رغبة الوحدة، وإذا كانت الحركة المسكونية يقودها الروح القدس، فسنتوصل إلى ذلك، بين الكنيسة الكاثوليكية، والكنائس أعضاء

[1] . **أثينا غوراس الأول**:(1886 ـ 1972م). أسقف كورفو في 1922م ورئيس أساقفة أمريكا في 1930م. انتخب بطريركا مسكونيا على القسطنطينية في 1938م. كان رجاء حياته وحدة المسيحيين، ولا سيما بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الرومانية. أثر هو وبولس السادس في تاريخ الكنيسة بفضل لقائهما في أورشليم (1964م) وإسطنبول وروما (1967م). وفي أيامهما (1965) رفع الحرم المتبادل بين كرسي روما وكرسي القسطنطينية، (معجم الإيمان المسيحي، ص، 18 - 19).

[2] خوان داثيو، مرجع سابق، : ص: 374

[3] ولد كارول فويتوا في 18 أيار / مايو 1920م، أتقن لغات عديدة،.. اشتهر في الجامعة بممارسة الصلاة و شعائر التقوى.. وبعد أن سيم كاهنا في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، 1946م، تابع في روما في جامعة الآباء الدوميكان، دراسته العليا،، في 1958م،عين أسقفا مساعدا لمطران كراكوفيا.. وإثر وفاة رئيس أساقفة كراكوف بازياك، ثبت هو على ذلك الكرسي في " 30 كانون الأول / ديسمبر: 1963م، كان قد شارك في جلسات المجمع الفاتيكاني الثاني .. عينه بولس السادس كاردينالا في 28 حزيران/ يونيو 1968م، وقد عين بابا للفاتيكان في يوم، 16 تشرين الأول/ أكتوبر:1978م، واهتم كثيرابتفير المجمع الفاتيكاني الثاني، ومن أهم مؤلفاته : رسالة الفادي خوان ، ص، 380 ـ 386.

[4]. موسوعة عالم الأديان ج،10 ص،268 ـ269

المجلس، تاريخ طويل تشوبه أحداث مؤلمة ومنازعات صدعت الوحدة، و الان نكتشف من جديد ما لا يزال يجمعنا.. هذا الاكتشاف يجعلنا نتحسس أبعاد جديدة من حياتنا الكنسية.[1]

كما قامت الكنيسة المذكورة . من باب التنسيق و التعاون . بالاتصال بنظيرتها في مجلس الكنائس العالمي، و إشراك بعض الشخصيات البروتستانتية و الأرثذوكسية من المتخصصين و الخبراء في شؤون الحوار مع المسلمين في اجتماعها الهام المنعقد سنة" 1979م، لتبادل الخبرات ورسم الخط المستقبلية في مجال الحوار مع المسلمين، وقد نوقشت عدة أوراق في هذا الباب من بينها ما نص عليه المونسينور روسانو في تقريره الافتتاحي على أن الحوار مع المسلمين سيكون بالتأكيد واحدا من المهام الأساسية للكنيسة في المستقبل.[2]

يتضح من هذا أن أهم الجهود الحثيثة التي تبذل في سبيل الحوار الإسلامي المسيحي، والاهتمام المشترك بهذه القضية، إنما كان من طرف كل من مجلس الكنائس العالمي و الفاتيكان، وذلك بفضل التعاون التي يتم بينهما في خصوص هذا الأمر.

هذا بالإضافة غلى علاقات اخرى كلها تنبئ عن التوجه السلبي الذي كان سائدا بين الكنيستين، فيما مضى، وكيف أن العلاقة عادت وتحسنت من جديد.

[1]. موسوعة عالم الأديان: ج 10، ص، 269.

[2]. أحمد بن عُثمان القاضي: ج3، ص، 1091.

2. أثر الحركة المسكونية في التقارب بين الإخوة:

مفهوم الحركة المسكونية: تعرف الحركة المسكونية في المصطلح الكنسي: أنها حركة الروح القدس و الكنائس والجماعات الكنسية، تهدف إلى الشفاء من انقساماتها وإلى إعادة المشاركة التامة في الإيمان وأسرار الإيمان و الوحدة القانونية و المحبة والشهادة المشتركة.[1]

وبمفهوم آخر فإن الحركة المسكونية: هي حركة مسيحية تسعى إلى إعادة الوحدة بين الكنائس..فلم تعدم المسيحية طوال تاريخها ، أناسا تألموا للانقسامات داخل جماعة المؤمنين وحاولوا إعادة اللحمة بين الكنائس. وقد تكللت تلك المساعي في القرن العشرين بولادة الحركة المسكونية، وأطلق عليها هذا الاسم لأنها تبغي . من وراء ذلك . توحيد الكنائس في المسكونة كلها.[2]

ولقد كان للحركة المسكونية . التي يعود فجر تاريخها إلى 1910م، عند انعقاد مؤتمر إدنُبرو .[3] الأثر البالغ في التقارب بين البروتستانت والكاثوليك ضف إلى ذلك، فإن "انفتاح الحركة الكاثوليكية على الحركة المسكونية" نشط خصوصا مع البابا يوحنا الثالث والعشرون(1958 . 1963) فالكنيسة لم تعد تكتفي بدعوة الإخوة المنفصلين "إلى الرجوع إليها" بل سعت إليهم بروح جديدة من التفاهم والحوار.[4]

وإذا كان البابا يوحنا الثالث و العشرون قد افتتح مسيرة الحوار والتقارب بين مختلف الكنائس المسيحية وبالتحديد في النصف الأول من القرن العشرين، فإن البابا بولس السادس قد أكمل درب سلفه بامتياز، وذلك من خلال متابعة إدارة المجمع الفاتيكاني الثاني وبالتالي العمل بطاقة فريدة على إنجاحه وعلى تنفيذ مقرراته. وبخاصة تلك التي تختص بالتلاحم والتقارب بين مختلف الكنائس فبالإمكان وصف البابا يوحنا بولس الثاني، أنه رسول الانفتاح، ليس بين الكنائس فحسب، بل بين

---

[1] . روبير كليمان اليسوعي: مرجع سابق: ص: 21.

[2] . مدخل إلى العقيدة المسيحية: ص، 101.

[3] . مدخل إلى العقيدة المسيحية: ص، 101.

[4] . موسوعة عالم الأديان: ج10 ص 267.

الأمم جمعاء[1] . حسب وجهة نظر الكنيسة الكاثوليكية .، وذلك لما دعا المسلمين و المسيحيين معا إلى الانفتاح والتقارب على حد سواء.

وقد ألف البابا يوحنا بولس الثاني، بعنوان ليكونوا واحدا، 25 . 5 . 1995م، التي يفصح فيها عن نزعته المسكونية و الرغبة في توحيد المسيحيين تجاوبا مع إرادة المسيح في صلاته:" .. ليكونوا واحدا".

وقد امتازت حبرية البابا يوحنا بولس الثاني عن غيرها بأمور كثيرة من أهمها:

. تحقيق الوحدة المرجوة بين الكنيسة الكاثوليكية، وسائر الكنائس المسيحية الأخرى، وقد أورد باحثون كنسيون . أن البابا المذكور: كان شغله الشاغل كيف يحقق الوحدة مع الإخوة المنفصلين؟، بالإضافة إلى الدعوة التي وجهها للمسيحيين من أجل التحقق في الصلاة اليومية، ومن ثم فقد خطا البابا يوحنا بولس الثاني خطوات كبيرة باتجاه الإخوة المنفصلين، وقد لبوا هذه الدعوة بصدر رحب، تقديرا له واحتراما، ونتج عن ذلك عقد عدة لقاءات من شأنها أن تزيد في التفاهم بين الطرفين تضمنت تصريحات و بيانات مشتركة تفصح عن الرغبة الكامنة لدى الفريقين في التقارب والتفاهم و التفاهم والتحاب..[2]

فماذا عن مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني ؟

3 . مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني:

لقد بدأت مع المجمع الفاتيكاني الثاني، عملية جديدة وأكثر إيجابية بين المسيحيين والمسلمين. ومنذ ذلك الحين . وللمرة الأولى في تاريخ المسيحية . فقد أعلنت الكنيسة الكاثوليكية أن المسلمين يستحقون الاحترام والتقدير من قبل المسيحيين باعتبار أنهم يؤمنون بالله الواحد ويطيعونه،كما هو الشأن نفسه في المسيحية، إضافة إلى تبجيل يسوع عليه السلام وكذا أمه مريم الصديقة، وفوق ذلك كله التزام المسلمين والمسيحيين

[1] . موسوعة عالم الأديان: ج،10،ص،237

[2] . حوان داثيو: ص، 285 . 386.

معا وتمسكهم بالقيم الأخلاقية، وتطبيق وصايا ما جاء في الكتاب المقدس لكلا الديانتين، وكما لا يخفى فإن الإيمان باليوم الآخر مبدأ مهم وهو ما يؤمن به أتباع كلا الديانتين.[1]

أما عن المقررات فقد صدر عن المجمع المذكور ست عشرة وثيقة، كانت الغاية منها، تجديد سائر مظاهر الإيمان المسيحي وممارساته، ومن أهم تعاليم المجمع:

الالتزام بمتابعة العمل في سبيل الوحدة المسيحية . بمعنى المواصلة في العمل المسكوني،[2] الذي أنشأ من أجل استعادة الوحدة بين جميع الكنائس المسيحي.

و بتعبير آخر فقد أراد المجمع الفاتيكاني الثاني، على وجه العموم، أن يكون مجمعا راعويا يتوجه بالكلام إلى إنسان اليوم. وما ميز هذا المجمع عن المجامع التي سبقته، أنه . بما فيه من عمق التفكير العقائدي . لم يأت بأي تحديدات أو إدانات، كما أنه لم يصدر أي حرم كما كانت الحال في المجامع السابقة. ذلك أن المجمع الفاتيكاني الثاني . حسب وجهة نظر المحللين المسيحيين الكاثوليكيين . هو الوحيد من بين المجامع السابقة، الذي لم يعقد ليحرم أو يدين، بل كان للانفتاح والحوار، حوار مع الفكر المعاصر، حوار مع العالم، مع سائر المسيحيين، مع سائر الديانات، مع كل البشر حتى غير المؤمنين.[3]

والمجمع المسكوني الذي نادي به البابا يوحنا بولس الثاني، في ختام أسبوع الصلاة لوحدة المسيحيين في مطلع حبريته ،في 25 . كانون الثاني . يناير 1959 ، كان هدفه الرئيسي: السعي لتجدد الكنيسة الكاثوليكية بغية التقارب مع سائر المسيحيين ، وأن الأمانة العامة لإتحاد المسيحيين التي أنشأت في بادئ الأمر، لكنه من لجان المجمع الفاتيكاني الثاني التحضيرية ،أصبحت

[1] إسلاميات مسيحيات: 26

[2] مدخل إلى العقيدة المسيحية. ص،100

[3] المرجع السابق، ج،10،ص،220

جهاز دائما في الفاتيكان مسؤولا عن العلاقات بين المسيحيين غير الكاثوليك وعن تنشيط الحوار المسكوني [1]

ومن جانب أخر فيمكن القول أن الكنيسة الكاثوليكية، ليست عضوا في مجلس الكنائس العالمي، إلا أنها في المقابل تقوم في أحيان كثيرة بمبادرات يستشف من خلالها بأن لديها النية والرغبة في إقامة علاقة ولو بسيطة مع المجلس، ويؤكد هذا الزعم، قيام الكنيسة الكاثوليكية بإرسال مراقبين إلى اجتماعات المجلس الكبرى وتتابع أعماله بانتباه، فإن مشاكل هذا المجلس قريبة من مشاكل الكاثوليك ،إنه يدعم الشعوب المجاهدة في سبيل التحرير، لذا اتهم بالتأسيس وتركه بعض أعضائه، كما أن المجلس لاقي اعتراضات من الشباب في أبسالا، سنة 1968م . حيث طرح شعارا قليل من الأوراق والخطب، وكثير من الأعمال.[2]

ولقد بدأ التعاون الحقيقي، بين الكنيسة الكاثوليكية، ومجلس الكنائس العالمي، بعيد المجمع الفاتيكاني الثاني، و ذلك في المجالات العقائدية، و الاجتماعية، كما بدأ الحوار اللاهوتي مع عدة كنائس بروتستنتية، وأخذ يعطي نتائج ملموسة وعلى جميع المستويات، وفي بلدان مختلفة من دول العالم. وكان من نتائج ذلك إعداد مجموعة من الوثائق المشتركة بين الكنيستين ولذلك فقد لاقت الترجمة المسكونية نجاحا باهرا.[3]

ويلاحظ في وجهة نظر الكاثوليك الأولى حول الوحدة المسيحية كيف كانت متشددة ولا أمل فيها للالتقاء والإتحاد خاصة مع الإخوة المنفصلين وبالتحديد مع الكنيسة البروتستانتية، بل ويرى البابا بيوس الحادي عشر،في وجود "وحدة مسيحية" هي من وحي بروتستانتي . محض . وجها من وجوه اللامبالاة الدينية...

وماذا يقصد باللامبالاة يا ترى؟

---

[1]. موسوعة عالم الأديان: ج 10 ص 267 ،268.

[2]. موسوعة عالم الأديان: ج،10،ص،268.

[3] . موسوعة عالم الأديان: ج10، ص، 268.

إنه يقصد بأنها تلاعب وهراء إذ أن في ذلك عدم اعتراف البروتستانت بالبابوية " أو الكرسي الرسولي، وهو ما لا يقبل في نظر البابا "فيبقى الهدف الأسمى في نظره إذا هو :الرجاء في عودة الإخوة المنشقين المحض إلى الوحدة الكاثوليكية.[1]

غير أن الكنيسة الكاثوليكية أبدت فيما بعد رغبتها في الالتقاء والتصالح مع الإخوة المنفصلين، أيا كانوا، وقد أنشأ الفاتيكان مجلس حبر ي لتعزيز وحدة المسيحيين، وهو هيئة من هيئات الديوان الروماني في الكنيسة الكاثوليكية أنشأها البابا يوحنا الثالث و العشرون في 1960م، للعمل على إعداد المجمع الفاتيكاني الثاني، وبعد المجمع أصبحت هيئة دائمة ، تعمل على تعزيز الحركة المسكونية في الكنيسة الكاثوليكية وتوطيد العلاقة مع سائر الكنائس أو الجماعات المسيحية بمختلف انتماءاتها.[2]

ثم إن النتائج التي يمكن أن تستخلص من المجمع الفاتيكاني الثاني، أنها مليئة بالرجاء، وعودة الإخوة المنفصلين. عكس المجمع الفاتيكاني الأول: 1867م الذي كان يطغى عليه روح التنافس و الجدال ، وليس الحوار.[3]

وفي حديثه عن الروح المسكونية وعلاقة الكنائس بعضها ببعض، قد التقى البابا يوحنا بولس الثاني، بأعضاء أمانة السر لغير المسيحيين، في ختام جمعيتهم العمومية التي عقدت من: 27/ فبراير إلى 3 مارس سنة: 1984م، في عيد العنصرة، فقد ألقي خطابا بتلك المناسبة، أشاد فيه البابا بالجهود التي يبذلها مجلس الكنائس العالمي، من أجل الوحدة والتعاون المتبادل بين سائر الكنائس المسيحية. لما أشار إلى خبرة المجلس في ميدان الحوار وعلاقته بأصحاب الديانات الأخرى، وكان مما جاء في كلامه:

[1] . روبير كليمان اليسوعي: مرجع سابق، ص، 34.

[2] . معجم الإيمان المسيحي: ص، 436.

[3] . خوان داثيو: معجم الباباوات: 368.

" وهاهو مجلس الكنائس العالمي قد أنشأ هيئة لإجراء الحوار مع الشعوب ذوات العقائد الحية والأيدلوجيات" ضمن قسم التبشير والدعوة إلى الإنجيل وقد أقامت معها هيئة الأمانة العامة لشؤون غير المسيحيين علاقة أخوية ثابتة للتشاور والتعاون".[1]

وهكذا فإن المجمع الفاتيكاني الثاني، يشكل الخطوة الأولى في العصور الحديثة نحو توحيد الكنيسة المسيحية التي تعاني الانفصال.[2]

أما عن المؤسسات الإسلامية فإن النشاط معها يكاد يكون منعدما.

[1] . أمانة السر الفاتيكانية لغير المسيحيين: موقف الكنيسة تجاه أصحاب الديانات الأخرى (تأملات وتوجيهات حول الحوار والدعوة) عيد العنصرة، 1984م، ص،10.

[2] خوان داثيو: مرجع سابق، ص، 368.

4 . علاقة المجلس با لمؤسسات الدينية الأخرى

بداية يمكن القول أن أول محاولة بروتستانتية لفهم الإسلام، ودراسة مسألة العلاقة به . يقول بعض الباحثين .: كانت يوم أن انعقد أحد المؤتمرات، والذي يتمثل في البرلمان العالمي للأديان الذي انعقد في ايفانستون بولاية إيلينوس سنة 1893م.[1]

1 . الأنشطة المشتركة مع جامعات ومراكز أبحاث:

في عام 1974م، بدأ مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية CERES عند كان ما يرأسه: رئيسه عبد الوهاب بوحديبة، فضاء نشيطا في مجال الحوار، فقد شهدت تلك الفترة تنظيم عدد من الملتقيات التي تختص بقضايا الحوار الإسلامي المسيحي، وذلك بالتنسيق مع كل من: الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي:

وعليه فقد نظم المجلس من سنة: 1974م، إلى: 1986م، أربع ملتقيات، إسلامية مسيحية، طبعت وقائعها كلها..[2]

وكانت المواضيع التي تناولتها اللقاءات على النحو الآتي:"

- الضمير الإسلامي والضمير المسيحي تجاه مسائل التنمية 1974م.

- معاني الوحي والتنزيل ومستوياتهما 1979م.

- حقوق الإنسان 1982م.

- الروحانية من متطلبات عصرنا 1986م.

[1] . سعود المولى: مرجع سابق، ص 155.

[2] . إسلاميا مسيحيات، 1978م، المعهد البابوي للدراسات العربية: مركز الأبحاث في الحوار الإسلامي المسيحي، ج ، 4، ص، 164.

ـ مساهمة الأديان في السلام 1991م.[1]

وبالأردن، وبدعم من ولي العهد الحسن بن طلال عملا بقناعته الشخصية، أسهمت مؤسسة آل البيت في تنشيط الحوار الإسلامي المسيحي، وإن لم يكن ذلك ـ في ذلك الوقت ـ من اختصاصها ، فقد نظمت هذه المؤسسة ملتقيات عدة، من بينها ما كان بالمشاركة مع مجلس الكنائس العالمي.[2]

وهكذا مع باقي المؤسسات الإسلامية الأخرى، فإن النشاط معها ـ كما أسلفنا ـ يكاد يكون منعدما، عكس الفاتيكان، الذي يعد من الناشطين، ومن البارزين في هذا الميدان، خاصة مع المؤسسات الإسلامية المعروفة: كجامعة الأزهر مثلا، ورابطة العالم الإسلامي، و المؤتمر الإسلامي الأعلى.

[1] . سعود المولى: مرجع سابق ص145

[2] . إسلاميا مسيحيات: ج ، 4، ص، 164.

المبحث الثاني: أهم النتائج وأبرز المعوقات

لقد أشرنا إلى ذكر بعض النتائج بإيجاز في الفصول و المباحث السالفة، وسنتطرق إليها هنا بنوع من التفصيل، فما هي أهم النتائج التي أسفرت عنها المسيرة الحوارية بين الجانبين بعد كل ما مضى؟.

يقول احد الباحثين:" وبعد ثلاثين سنة على الحوار المتجدد فإن السؤال الذي يدور بين الكنائس المشكلة للمجلس لم يعد يتناول مشروعية الحوار بل أصبح يدور حول فائدة الحوار و حول ثماره".[1]

ولعل عدم جدوى هذا الحوار بين المسلمين والمسيحيين، حتى الآن يمكن أن نرجع بالسبب إلى افتقاره . أي الحوار . إلى لغة الحضارة واعتماده على اللغة العادية[2]

وقد شهدت نهاية القرن العشرين انعقاد أربعة مؤتمرات مسيحية دولية دعى إليها مسلمون للمشاركة ، وذلك في إطار البحث عن دور جديد للدين في مجتمع القرن الواحد والعشرين،.[3]

أما المؤتمر الرابع فقد نظمه مجلس الكنائس العالمي في مدينة:" هراري". . زيمبابوي . وذلك سنة 1998م، ... وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على إنشاء المجلس، وقد دعيت إلى المؤتمر شخصيات فكرية من ستة أديان، موزعة على النحو الآتي:

الإسلام، اليهودية، البوذية، الشنتو، السيخ، الهندوسية.

وقد ناقش المشاركون في ذلك اللقاء الموضوع الآتي: "**الرؤيا والتفاهم المشترك بين الأديان**".

مهمة المؤتمرات الدولية الأربعة الكبرى المذكورة تتمثل في تقييم المسيرة الحوار بين التي بدأت منذ

---

[1] . سعود المولى: مرجع سابق، ص، 164.

[2]. محمود حمدي زقزوق، ص،12.

[3]. محمد السماك: مرجع سابق، ص، 72.

عقود من الزمن، وقد ركز المؤتمرون في لقائهم ذلك بالتحديد على العقود الخمسة الماضية.[1] وأهم النتائج التي توصلت إليها تلك المسيرة، مع الإشارة إلى ذكر أهم الأسباب التي عرقلة طريق الحوار في المضي قدما إلى الأمام فحالت دون نجاحها في أغلب المؤتمرات التي انعقدت ومن ثم العمل معا على وضع برامج جديدة بناء على التجارب الماضية لتقرير أي نوع من العلاقة يمكن أن تقوم بين المسيحية و الإسلام تحديدا باعتبارهما الأوسع انتشارا في العالم، و الأكثر احتكاكا أيضا.[2]

يبرز من خلال معالم هذه المسيرة الحوارية، أمران أساسيان:

. **الأمر الأول**: هو أن التجاوب الإسلامي . وبعد عقد سلسلة من التجارب . لم يرتق بعد إلى مستوى المبادرة. صحيح أن الموقف الإسلامي انتقل من التحفظ إلى التجاوب، إلا أنه يحتاج إلى مزيد من الانفتاح، وإلى مزيد من الإعداد، وإلى المزيد من مراجعة بعض المفاهيم والنظريات، حتى ينتقل إلى الأهم وهي مرحلة المبادرة[3] في الدعوة إلى عقد الملتقيات أو حتى تأطيرها بشكل متميز. يسمح للطرف الإسلامي أن يفرض وجوده على الساحة الحوارية.

. **الأمر الثاني**: فهو أن الحوار يكاد يكون محصورا مع الكنيسة الكاثوليكية المتمثلة في الفاتيكان، فإن الجسور الحوارية لم تمتد بعد بقدر مماثل مع الكنائس الأخرى، وغلى وجه الخصوص، الكنائس المشكلة لمجلس الكنائس العالمي، بصفة عامة والكنائس الأرثذوكسية بصفة خاصة ويقلل من حجم الفراغ الحواري الدور الذي يقوم به مجلس كنائس الشرق الأوسط.[4]

أهم النتائج المتوصل إليها:

لم تطرح أي مبادرة إسلامية اعقد مؤتمر دولي، مماثل، لهذه المؤتمرات المتعددة الأديان كما جرت العادة مع الطرف المسيحي، على الرغم من أن الإسلام معني مباشرة بهذا الموضوع، وعلى الرغم من أن

[1]. محمد السماك: مرجع سابق، ص، 73.
[2]. المرجع السابق نفسه: ص، 74.
[3]. المرجع السابق نفسه: ص، 74.
[4]. المرجع السابق نفسه: ص: 74.

العلاقات الإسلامية مع أتباع الأديان تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والدرس المعمق و النظر الثاقب تجنب ا الصدام الذي تتسم به طبيعة العلاقة بين المسيحية و الإسلام في كثير من الأحيان، حدث في الماضي.[1]

فهذا أول ما يلاحظ، أن زمام المبادرة غالبا ما يكون بيد الغرب، لأن الغرب نظم الحوار بكفاءة فائقة،وبجدية تكفل المتابعة و الفاعلية، بكفاءة، لأن الغرب زيادة على اقتناعه بأهمية الحوار ، يملك قدرات علمية واسعة لا نكاد نملك شيئا منها.[2]

ويعني هذا الكلام بمفهوم آخر، ندرة المؤسسات المتخصصة في مجال الإسلامي المسيحي. التي تعد البرامج الخاصة بهذه القضية مستقلة.

فعلى سبيل المثال، فإن في الجانب المسيحي، يوجد بمجلس الكنائس العالمي . وقد أشرنا إلى هذا سابقا . قسم خاص يهتم بالحوار مع الأديان غير المسيحية، (dialogue with people living in faith) ، والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الهندوسية و البوذية و الإسلام، وفي الوقت نفسه فغنه يصدر مجلة مختصة، تهتم بقضايا الحوار ، وبمساره أيضا، و المعنونة بـ: (current dialogue) ومن اجل ذلك قام المجلس بتنظيم جميع ما وردت الإشارة إليه من الملتقيات، تارة بمفرده و تارة بالتعاون مع منظمات أخرى.[3]

وهذا ما يجعلنا نأسف لكون المبادرة الإسلامية قليلة في هذا الميدان و متحفظة بالنسبة للمبادرات المسيحية المنظمة و المكثفة، [4]

[1]. محمد السماك:مرجع سابق، ص، 74.

[2] . إسلاميا مسيحيات: ج ، 4، ص، 161.

[3] . إسلاميا مسيحيات: ج ، 4، ص، 161.

[4] . إسلاميا مسيحيات: ج ، 4، ص، 164.

كما سبق وأن أشرنا فهذه من السلبيات التي وقع فيها الطرف الإسلامي أثناء مسيرته الحوارية، وإن حصلت منه بعض المحاولات وفي بعض الأحيان فإنها غير كافية وذلك من أجل تضييق الهوة بين الطرفين ولا يكون ذلك إلا عن طريق القيام بمزيد من المبادرات في ميدان الدعوة إلى الحوار لتغطية هذا العجز

ثالثا في غياب المبادرة الإسلامية الخاصة يجد المسلمون أنفسهم بين أمرين أحلاهما مر:

الأمر الأول: أنهم إذا رفضوا المشاركة في المؤتمرات المتعددة الأديان، التي يدعون إليها فإنهم يعزلون أنفسهم عن العالم الخارجي ، ويوحون للآخرين بأن الدين الإسلامي هو دين انطوائي، وبأنه سلبي لا يستسيغ الانفتاح على الآخرين،[1] وهذا أمر غير مرغوب فيه من جانبهم وهو خلاف الحقيقة.

الأمر الثاني أنهم إذا لبوا الطلب في المشاركة ي اللقاءات التي تعقد هنا وهناك، سيفعلون ضمن الشروط الداعية إلى الحوار المحكومة بجداول أعمال معينة. مما يجعل من الطرف الإسلامي يستجيب ، ولكن تكون مشاركاتهم محكومة بضوابط يحدد أصحاب الدعوة أنفسهم.[2] و من ثم فإنه من المؤكد أنهم سيواجهون عدة أمور من الممكن أن لا توافق مبادئهم و لا تصلح لمجتمعاتهم وربما قد يحصل معهم هذا في أغلب الأحيان.لأنهم يفعلون ما يؤمرون وأنهم بالالتزام به أو انه ذلك أنهم سيضطرون إلى تقبل جل ما يلقى إليهم في تلك اللقاءات ومن ذلك ، ما يحدث في اختيار المواضيع التي تقترح للنقاش، أو أي أتباع الأديان سيلتقون بهم ، كما يحدث في بعض الأحيان أن يحضر إلى الملتقيات التي تعقد بين الجانبين من لا علاقة له باللقاء أصلا، وهو ما لا يستسيغه الطرف الإسلامي في كثير من الأحيان بحجة أن حضورهم إنما هو مجرد حضور شرفي . هلا أعلنوا عنه من ذي قبل . لو كانوا صادقين. وبناء على ذلك فإن أغلب الاقتراحات فيما يخص تحديد المواضيع إنما تكون من الطرف الآخر، فهو الذي يحدد موضوع اللقاء ويختار المكان المناسب للاجتماع. الأمر الذي يتسبب في

[1]. محمد السماك: مرجع سابق، ص، 75.

[2]. المرجع السابق، ص، 75.

حدوث نوع من الإحراج، في حالة ما إذا كان الموضوع لا علاقة بالاهتمام المشترك لكلا الجانبين. وإنما يخدم مصلحة جانب على حساب جانب.

رابعا: غالب ما يوضع الإسلام في قفص الاتهام،: الإرهاب، انتهاك حقوق الإنسان أو بعدم معاملة الغير بالمثل، أي كما يعامل المسلمون في مجتمعات أخرى بالمعاملة بالمثل.[1]، صحيح أن هذا قد يحدث هذا في بعض الأحيان بل وقد حصل فعلا. من طرف بعض الأشخاص أو في بعض الأماكن لكنها تبقى مشكلة أشخاص و ليست مشكلة الدين. كدين ، فالأمر قد يحدث من قبل أشخاص ينتمون إلى المسيحية مثلا ، والأمر نفسه قد يحصل من قبل بعض الهيئات وفي بعض الأماكن التابعة للمسيحيين ولكن ما سمعنا إلى حد الآن بأن بمن ألصق تهمة الإرهاب لأتباع تلك الديانة وإنما نرى و نسمع عادة من قبل الهيئات والكنائس والحكومات المنظمات بما يندد ويبرر بأنه من فعل الأشخاص , و أن تلك الديانة تتبرأ مما حصل على من الأمر نفسه قد يحصل من الجانب الإسلامي أقصد التنديد لكن تبقى دائما أنه دين الإرهاب وتلصق به بهذه الصفة في أغلب اللقاءات والأمر نفسه يتكرر مع الكنيسة لكنيسة الكاثوليكية بل ونجد من الكتب من ما ديون تحت العنوان الكبير و:محمد ولإرهاب ، وهذا ميزان غير عادل ويعد من معوقات الحوار بين الجانبين.

وبناء على يعقد الطرف الإسلامي لقاءات مطولة يبرر فيها أنه ما يحصل لا علاقة له بالإسلام فهم في موقف الدفاع دائما عن مبادئ الإسلام،[2] وهو الأمر الذي يودي ببعض الأشخاص بل وحتى الهيئات تفتر عن المشاركة في أغلب اللقاءات التي تتم بين المسلمين و المسيحيين إذا ما دعوا إلى ذلك.

[1]. محمد السماك: مرجع سابق ، ص، 75.

[2]. المرجع السابق نفسه: 75.

معوقات الحوار الإسلامي مع المجلس:

في البداية نود أن نقول بأن علة من المحاولات تلو المحاولات والمساعي التي قام بها الجانبان في إطار الحوار بين المسلمين والمسيحيين (مجلس الكنائس العالمي) منيت بعدم التوفيق إلى حد بعيد، فلقد تعثرت تلك الجهود التي جرت في السابق، سواء بين الإسلام والفاتيكان، أم بين الإسلام ومجلس الكنائس العالمي والذي تمثله كل من: الكنائس الأرثوذكسية والكنائس البروتستنتية، والكنائس الأنكليكانية، ويرجع الباحثون في تخصص حوار الأديان تعثر تلك المحاولات نذكر منها:

. ربما يعود أحد أهم أسباب هذا التعثر إلى خلل في معادلة الحوار نفسها، ذلك أن الحوار إما أن يكون بين طرفين يعترف أحدهما بالآخر أو ينكر أحدهما الآخر، أما هنا نجد أن الإسلام يعترف بالمسيحية, ولكن في المقال فإن المسيحية تنكر كدين، ولذلك لم تصل جل مؤتمرات الحوار الإسلامي المسيحي في لقاءاتها التي انعقدت هنا وهناك إلى أبعد من حد المجاملات و التعايش السلمي بين الجانبين كما يحدث غالبا.[1]

. العمل بازدواجية في معالجة قضايا الحوار مع المسلمين، كقضية التبشير مثلا.

كثيرا ما ينظر الغرب المسيحي إلى المسلم بمنظار سلبي، إرهابي،[2] وأن الإسلام هو دين إرهاب، الأمر الذي يعتقد في الإنسان المسلم أنه شرس وسفاك للدماء، ، نظرا لما أسفرت عنه بعض الأخطاء التي يقع بعض المسلمين في بعض الأحيان هنا وهناك وما إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، . التي اندلعت بالولايات المتحدة الأمريكية . عنا ببعيد،وفي المقابل فإن المسلم ينظر إلى المسيحي بعين الريبة والشك إلى الغرب المسيحي، ويتهمه بالنوايا المبطنة، والشريرة،[3] جراء ما أسفرت عنه تجربة العيش المشترك، سوء تفاهم تعود جذوره إلى الماضي القريب و البعيد. ذلك أن تلك العلاقة التي كانت . ولا تزال مستمرة بين الطرفين . لم تخل من الحروب ونزعات الهيمنة والاستغلال، التي نشأت

[1] . محمد السماك: مرجع سابق، ص، 63.

[2]. دراسات إسلامية مسيحية: ج، 29ص، 5.

[3]. دراسات إسلامية مسيحية:ج29، ص، 5.

عنها ذاكرة جماعية تتسم بالطابع العدواني المتبادل..الحروب الصليبية، والحروب الإسلامية في قلب أوروبا،[1] ..و ظاهرة الاستعمار الحديث، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وغيرها من الحروب التي لا تزال تغذي الذاكرتين بصورة سلبية متعاكسة.

فلكل إذا تصور قبلي عن الآخر أسفرت عنه ظروف ما عبر مرور الأيام، رسمت له في ذاكرته تلك الصورة السلبية عن الآخر، والحوار لا يمكن أن يؤتي أكله إلا إذا غير كل من الطرفين نظرته إلى الآخر ، ولا يتم ذلك أيضا عن طريق التفريق بين الفعل والفاعل، مع كلا الطرفين، فإن الإسلام ليس هو تصرفات المسلمين. وهو خلط لا يساعد على الرؤية الواضحة للأمور واستمرار العلاقة السليمة بين المسيحيين والمسلمين من أجل مستقبل تسوده القيم والاحترام المتبادل. إذا فمراجعة الذاكرة يعد أمرا ضروريا من أجل تصحيح الصورة العالقة في الذهن، ومن ثم قبول الآخر والتعاون معه من أجل ضمان علاقة جيدة في عالم انتشرت فيه المادية والإلحاد واندثرت فيه القيم.

والتاريخ يشهد بأن الإرهاب موجود في كل الحضارات وأنه أبح ظاهرة عالمية وقد عانت أوروبا نفسها على سبيل المثال، من الإرهاب في النصف الثاني من القرن العشرين بصفة خاصة في سلسلة من العمليات الإرهابية من جانب جماعات معينة، لا يزال بعضها ينشط حتى اليوم، ولم تسلم حتى الولايات المتحدة نفسها قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م، من الإرهاب الداخلي,[2]

اختلاف المتحاورين:

يجب علينا أن نشير قبل كل شيء إلى أن من اكبر الصعوبات في أن الحوار بين الطرفين أكله هو هذا الجانب، ويتمثل الأمر في الاختلاف الهائل الموجود بين الطرفين و تفاوت درجة التقدم بين الجانبين في ميدان الدراسات بينهما. .. فإن الحوار لا يمكن أن يقع بطريقة مرضية إذ انعدم التكافؤ بين الطرفين. وهذا الأمر هو الذي نعتبره أكبر من الصعوبات المبدئية أو صعوبات الاتصال سببا

[1]. دراسات إسلامية مسيحية: ج29، ص، 6.

[2]. محمود حمدي زقزوق: مرجع سابق، ص، 57.

للترددات و التخوفات و الحذر وعقم الحالة الراهنة رغم العديد من المحاولات التي كان السبق فيها بطبيعة الحال للطرف المسيحي.[1]

اختلاف درجة التقدم في علم اللاهوت بين الطرفين:ولقد استطاع علم اللاهوت المسيحي أن يغنم من مواجهته للنظم الفكرية الأخرى.. وأن يتعمق في دراسة الآخر، مما جعله يتعمق في فهم ومن ثم وأن يراجع نفسه، وأن يتعمق في إعداد الأجوبة المناسبة.[2]

وعدم التكافؤ بين الجانبين،يكون في مجال التنظيم، والتمثيل، فقد لوحظ أن المتحاورين من العالم المسيحي يأتون مستندين إلى مرجعيات محددة: كأمانة السر الفاتيكانية. دائرة الحوار مع الشعوب ذوات العقائد و الأيدلوجيات الحية/ في مجلس الكنائس العالمي: وقد ساعدت هذه المرجعيات المحددة في تزويد المتحاورين بالخلفيات العلمية اللازمة، وآليات المتابعة والمراجعة..[3] في المقابل فإن المسلمين غالبا ما يأتون فرادى.

و من هنا تتولد النوايا السيئة وتبعث على الشك والريبة في مجال الحوار.

ولكن في المقابل نجد عدم التعمق في المسيحية من قبل الإسلام. وقلة المتخصصين في الدراسات المسيحية, ولذلك ورد على لسان أحدهم:" نحن نتعمق في دراسة الإسلام، بل وحتى في دراسة الفروع الفقهية، بينما الطرف الآخر لا تجده يتقن سوى النصوص الواردة عن الآخر.

معوقات تاريخية . سياسية:

يتمثل هذا النوع من المعوقات في تلك التي نتجت عن الحروب و الصراعات بين الطرفين التي لا تزال تغذي الذاكرتين غذ أنها لم تنته تلك الحروب إلا في وقت قريب: من أهمها الحروب الصليبية, وحرب

[1]. إسلاميا مسيحيات/ ج، 4، ص، 4.

[2]. المرجع السابق نفسه: ص، 4.

[3] مجلة رؤى: مرجع سابق، ص، 35.

ما يسمى بالتطهير العرقي في جمهورية البوسنة والهرسك، وكذا موقف الغرب غير المنصف من القضية الفلسطينية، فقد أصبح المسلمون بذلك لا يواجهون عقدة الماضي فقط بل حتى الحاضر أيضا.[1]

معوقات تأويلية عند بعض المسلمين و الغربيين المسيحيين، تتمثل: في عدم اعتراف أحد أطراف الحوار بسماوية الدين الآخر, فبينما يعترف الإسلام بسماوية ،،، بل ويجعل الإيمان برسالتي موسى وعيسى عليهما السلام ركنا من أركان الإيمان بالعقيدة الإسلامية، بينما لا نجد ذلك في المسيحية وحتى ما جاء في المجمع الفاتيكاني الثاني ليس فيه ما يدل على التصريح بنبوة نبي الإسلام علية الصلاة والسلام ، وإنما جيء بعبارات توحي بالغموض،فقد جاء فيه **على سبيل المثال**...[2]

وقد جاء على لسان كونغ عالم اللاهوت الكاثوليكي الآتي" أن هناك اتفاقا بين عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام ، في أن كلا منهما عانى الكثير في سبيل دعوته وتحملا ما يطيقه الإنسان العادي من المعاناة و التعذيب من أعدائها، .. و يضيف .. بينما كان محمدا واثقا من نصر الله له و أن الله لن يخزيه أبدا وبالفعل . يقول "كونغ . فقد أعزه الله وعاد سيدا حاكما.[3]

ويعترف في موضع آخر للإسلام بأصالته وللنبي بصق نبوته وللقرآن بأنه كلام الله. لكنه بأنه مكمل لما جاء في الكتاب المقدس على الرغم ما ذا ذكره من أوجه تشابه كثيرة بين النبي محمد وأنبياء بني إسرائيل.[4]

---

[1]. السيد محمد الشاهد: المسيحية و الإسلام من الجوار إلى الحوار: الطبعة الأولى، 1421هـ ، 2001م. دار الأمين للنشر و التوزيع: جمهورية مصر العربية، ص، 7.

[2]. السيد محمد الشاهد: ص، 7.

[3]. المرجع السابق ، ص، 175 . 176

[4]. المرجع السابق : ص، 189.

وقد نادى كونغ النصارى الإيمان بصدق ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إيمانهم برسالة عليه السلام، لأن كلاهما لم يكن سوى نبي و نذير لقومه، وكلاهما نادى بتوحيد الله تعالى، وهو شخصيا يؤمن بكل من نبوة محمد و عيسى عليهما السلام.[1]

ومن المعوقات التي تقف في سبيل التفاهم و الاحترام المتبادل بين و المسيحيين يرى جون كاندويل في بحثه حول الحوار بين الإسلام والمسيحية ضمن كتابه الإسلام والعرب هو:

اعتقاد المسلمين أن القرآن وحي من الله تعالى معنى و نصا ، وأنه لا يجري عليه أي تغيير . وهو كذلك . وهذا الاعتقاد يؤدي إلى اتهام المسيحيين بتحريف الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام. و قد أورد إلى جانب ذلك أدلة إضافية كثيرة: مفادها أن المسلمين يعتقدون أن ما جاء في الكتاب المقدس فيه اختلاف كبير لأنه لم يكن سوى مجموعة أحاديث كتبت عن حياة المسيح وأيامه و أفعاله، وليس نص لنبي الله عيسى عليه السلام الذي لم يدع يوما أنه أكثر من نبي لا يقوله عنه أكثر المسيحيين اليوم من أنه إله أو ابن الله،...[2]

2. مزايا الحوار بين الجانبين:

1 . كسر الحاجز النفسي بين العالمين المسيحي و الإسلامي، وتهيؤ كل من الطرفين للحديث مع الطرف الآخر في إطار احترام دينه، وهويته، وثقافته. بعد قرون من الصراعات،[3] التي دامت سنين طويلة فيعد هذا من الإنجازات الكبيرة... فتحطمت الفواصل، وجلس الفرقاء بعضهم إلى جانب بعض، من أجل التباحث في الأمور ذات الاهتمام المشترك.

2. تبادل التعريف والتعارف بين الجانبين.

[1]. السيد محمد الشاهد: مرجع سابق: ص، 194

[2] . السيد محمد الشاهد: 207.

[3]. مجلة رؤى: مرجع سابق، ص، 32.

3 . إنشاء علاقات فردية وصداقات بين رجالات العالمين وعلمائها مما مهد للقاءات و تبادل زيارات و مراسلات ، و إيجاد فرص عديدة لتبادل الآراء حول موضوعات تهم العالمين بصفة خاصة و البشرية بصفة عامة.[1]

4 . تعاون العلماء المسلمين والمسيحيين في الحفاظ على القيم الأخلاقية التي يدعوا إليها الدينان، ولا أدل على ذلك من التعاون الذي بدا واضحا، في مؤتمر السكان العالمي، الذي أقيم بالقاهرة، سنة:2000م،وتضمنت وثائقه التحضيرية رغبات لإقرار الإجهاض و الشذوذ الجنسي المثلي، والاستنساخ البشري،...ولقد وجه الداعون إلى هذه الآراء بموقف موحد معارض من قبل علماء الإسلام و المسيحية على حد سواء، ما كان له أن يحدث لولا هذا التفاهم المتبادل الذي تم من قبل الطرفين.[2]

وعلى الرغم من كل الصعوبات فإننا إذا بذلنا جهودا كبيرة جديدة باستمرار لكي نفهم الآخر الذي نتحاور معه، وليس فقط أن نعرض تصوراتنا عنه ، فإنه يمكن أن تكون هناك فرصة للتعاون الحقيقي المثمر بين الطرفين.[3]

وهذا عن أهم النتائج التي توصلت إليها المسيرة الحوارية بين الجانبين، وهي توحي بأن هناك أفقا للتعاون، و التحاور بين المسلمين و المسيحيين، على الرغم من وجود بعض المعوقات الحوارية، إلا أن هذا لا يمكن أبدا أن يقف حاجزا أمام استمرار الحوار بين الطرفين، في الوقت الذي هم في حاجة إليه أكثر من أي وقت مضى، بسبب وجود قضايا ذات الاهتمام المشترك، وتحديات خطيرة، لا يمكن مواجهتها إلا عن طريق الحوار.

[1] . مجلة رؤى: مرجع سابق، ص، 33.

[2]. المرجع السابق نفسه: ص، 34.

[3]. محمود حمدي زقزوق: ص،31.

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من النتائج التي توصلنا إليها في ختام هذا البحث ما يأتي:

. مسيرة الحوار بين مجلس الكنائس العالمي و المسلمين، بدأت منذ وقت مبكر . أي قبل مجمع الفاتيكاني الثاني(1962 . 1965) الذي اشتهر بدوره في مجال الحوار بين الأديان، وخاصة مع المسلمين.

. تمثلت المسيرة الحوارية بين والمسلمين و المسيحيين، في تلك اللقاءات التي كانت تتم بين الجانبين من حين إلى آخر، وقد ازدادت الوتيرة خاصة في السبعينات، محاكاة للخطوة التي قامت بها الكنيسة الكاثوليكية في هذا الميدان.

. تناولت أغلب اللقاءات قضية العيش المشترك، والسلام، والاحترام المتبادل بين الجانبين.

. محاولات مجلس الكنائس العالمي في مجال الدعوة إلى الحوار أغلبها كان في فترة السبعينات، أما الآن فلا نكاد نجد لها صدى في أرض الواقع.

. يلاحظ أن مجلس الكنائس العالمي، ومن خلال أغلب اللقاءات التي عقدها بالاشتراك مع الطرف الإسلامي، إنما كانت على انفراد مع أشخاص بعينهم، ولا يمثلون أية جهة رسمية.

. يتبين من خلال ما سبق أن فيه نوع من الخلط في برنامج مجلس الكنائس العالمي في مجال الحوار، فهو لا يكاد يبين عن هدفه من الحوار مع المسلمين بوضوح، وصراحة تامة، ففي بعض الأحيان نجد أن المجلس يشيد بالحوار مع أتباع الأديان الأخرى، وبخاصة مع المسلمين، وأنه مجال خصب لتجديد العلاقة، وتوطيد الروابط في مجال التعاون، لكنه من جهة أخرى يصرح بأن الحوار مع أتباع الأديان الأخرى لا يعدو أن يكون وجها آخر من أوجه التنصير، و التبشير بالمسيحية خارج الديار.

وفي الأخير نقول هذا ما استطعنا جمعه في بحثنا هذا، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان، والله ولي التوفيق و الهادي إلى سواء السبيل.

قائمة

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر و المراجع

1 . **القرآن الكريم**. برواية حفص عن عاصم.

2 . **الكتاب المقدس**. جمعية الكتاب المقدس في لبنان، (العهد القديم الإصدار الثاني، 1995م، الطبعة الأولى. العهد الجديد الإصدار الرابع، 1993م، الطبعة الأولى).

3 . أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، **دعوة التقريب بين الأديان**، دراسة نقدية في ضوء الشريعة الإسلامية، نوقشت بتاريخ: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية . الرياض . 1421هـ.

4 . أحمد عبد الهادي شهين **الحوار بين الأديان تعايش لا تقارب** ، الطبعة الأولى. جامعة الأزهر. كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية. 1424 هـ، 2003م.

5 . أديب صعب، **الأديان الحية نشأها وتطورها** ، الطبعة الثالثة. دار النهار للنشر بيروت لبنان، 2005م.

6 . **أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية**، الطبعة العربية الأولى، عمان الأردن، 2007م.

7 . أندوراس بشته، وعادل تيودرخوري، وآخرون: **المسيحية والإسلام في الحوار والتعاون**، الطبعة الأولى، مركز الأبحاث في الحوار المسيحي . الإسلامي، المكتبة البولسية، جونيه . لبنان، 1997 م.

08 . بسام داوود عجك، **الحوار الإسلامي المسيحي، المبادئ . التاريخ . الموضوعات . الأهداف**،الطبعة الأولى، دار قتيبة للطباعة والنشر و التوزيع ،: 1418هـ/ 1998م،

09 . توماس ميشال اليسوعي، **مدخل إلى العقيدة المسيحية**، محاضرات ألقيت في كلية الشريعة الإسلامية بأنقرة (تركيا) نقلها عن الإنجليزية الأب كميل حشيمه اليسوعي دار المشرق بيروت لبنان، الطبعة: 1993م.

10 . جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: **لسان العرب،** الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1426هـ/ 2005م.

11 . أليكسي جوارفسكي، **الإسلام و المسيحية،** ترجمة د/خلف الجراد، مراجعة، د/محمود حمدي زقزوق، عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. طبعة، المسيحية والإسلام من التنافس والتصادم إلى آفاق الحوار والتفاهم1417 هـ/ 1996 م.

12 . جوليت حداد البيانات المسيحية . الإسلامية المشتركة: نصوص مختارة ، إشراف ، الأب أوغسطين، دوبره لاتور، هشام نشابة . جامعة القديس يوسف . لبنان، معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى،1995 م.

13 . جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية. ط/ 1994م، 1414هـ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العلمي، بيروت لبنان.

14 . حسن علي حَمد: **قاموس المذاهب والأديان، مذاهب . أديان . فرق . أساطير . بدع.** ، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت. 1419هـ / 1998م

15 . حمدي شفيق (رئيس تحرير جريدة النور الإسلامية المصرية) **الإسلام والآخر الحوار هو الحل،** دط.

16 . حنا الفاخوري **المجمع الفاتيكاني الثاني . دساتير . قرارات . بيانات** ، الطبعة الأولى ، منشورات الكتبة البولسية.1992م. .

17 . خالد بن عبد الله القاسم، **الحوار مع أهل الكتاب أسسه و مناهجه في الكتاب و السنة،** الطبعة الأولى، ، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 1414هـ.

18 . خوان داثيو، **معجم الباباوات،** نقله إلى العربية: أنطوان سعيد خاطر، الطبعة الأولى، طبعة دار المشرق، بيروت .لبنان، ،2001م.

19 . روبير كليمان اليسوعي **تاريخ الحركة المسكونية،** ، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1991م.

20 . سعود المولى، **الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المغامرة،الفرص والتحديات**، الطبعة الأولى، دار المنهل، بيروت لبنان ،1996م.

21 . السيد محمد الشاهد: المسيحية و الإسلام من الجوار إلى الحوار، الطبعة الأولى دار الأمين للنشر و التوزيع:. جمهورية مصر العربية.1421هـ ، 2001م

22 . صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون، **معجم الإيمان المسيحي** ، الطبعة الأولى 1994م، دار المشرق بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط بيروت لبنان.

23 . عبد العظيم إبراهيم المعطي،**مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منها و سيرة**. دط، دار الفتح للإعلام العربي القاهرة،1417هـ، /1996م.

24 . فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1401هـ/ 1981.

25 . محمد حميد الله مجموعة **الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة**، الطبعة الخامسة، دار النفائس بيروت . لبنان..1405هـ . 1978م.

26 . محمد بن يحي حسن بن أحمد زمزمي **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**/ سلسلة الرسائل الجامعية،، الطبيعة الأولى دار التربية و التراث، رمادي للنشر، الدمام، 1994م، 1414هـ ، مكة المكرمة.

27 . محمد السماك،، **مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي**، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، 1418، 1998م.

28 . محمد شحرور. **الكتاب و القرآن قراءة معاصرة**، د ط، الأهالي للطباعة و النشر، سورية دمشق. . محمود محمد طه: الرسالة الثانية من الإسلام. الطبعة الرابعة 1389هـ، 1969م.

29 . محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، **الموسوعة في شتى مجالات المعرفة**، الطبعة الرابعة، عتبة الثقافة . الإسكندرية1428هـ .2007م)

30 . محمد ضياء الرحمان الأعظمي ، ص، 473 ، دراسات في اليهودية والمسيحية و أديان الهند، مكتبة الرشد، الطبعة،الثانية،1424هـ ، 2003م، الرياض المملكة العربية السعودية.

31 . محمد الطالبي، **عيال الله ، أفكار جديدة في علاقة المسلم بنفسه و بالآخرين**، ط/ دار سراس للنشر، تونس، 1992م.

32 . محمد عمارة : الإسلام و الأقليات، الماضي و الحاضر و المستقبل، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية: الطبعة الأولى، 1423هـ، 2003م،

33 . محمد الغزالي، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام و إعلان الأمم المتحدة**، الطبعة الرابعة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،2005م

34 . محمود حمدي زقزوق: **الإسلام و قضايا الحوار** ترجمة د/ مصطفى ماهر، جمهورية مصر العربية القاهرة، 1423هـ، 2002م

35 . **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**. لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلام والنصرانية، الطبعة الثانية، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية و الإفتاء، والدعوة و الإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية،: 1413هـ/ 1992م.

36 . **المنجد في اللغة والأعلام**، الطبعة الأربعون، دار المشرق، التوزيع المكتبة الشرقية، بيروت . لبنان، 2003م.

37 . موريس بورمانس **توجيهات في سبيل الحوار بين المسيحيين والمسلمين** ، أمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين، ترجمة المطران يوحنا منصور، المكتبة البولسية، بيروت، الطبعة الأولى 1986 م.

38 . **الموسوعة العربية العالمية**، الط2بعة الثانية، ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.

39 . **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** . ندوة الشباب الإسلامي.

40 . هتسنشون، **معجم الأفكار و الأعلام** ، ترجمة خليل راشد الجيوشي ، الطبعة الأولى، دار الفارابي ، بيروت . لبنان، 2007م.

41 . عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، أسسها الدكتور عبد الوهاب الكيالي ،مدير التحرير:ماجد طعيمة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

42 . يايسين صلواتي: **الموسوعة العربية الموسعة و الميسرة**، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، 1422هـ، 2001م

المجلات :

43 . موقف الكنيسة تجاه أصحاب الديانات الأخرى (**تأملات وتوجيهات حول الحوار والدعوة**)،أمانة السر الفاتيكانية لغير المسيحيين، عيد العنصرة، 1984م.

44 . **إسلاميات مسيحيات**،المعهد البابوي للدراسات العربية، مركز الأبحاث في الحوار لإسلامي المسيحي، روما، 1978م.

45 . **مجلة التسامح** ،فصلية فكرية إسلامية،تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، رئيس التحرير عبد الرحمان السالمي، السنة الثالثة . العدد الثالث، طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر و الإعلان، سلطنة عمان مسقط، صيف،2005،1426..

46 . رؤى: **أربعون عاما من الحوار الإسلامي المسيحي**. مجلة فكرية فصلية تعنى بقضايا التجديد و المستقبل الإسلامي.العدد 16، تصدر عن مركز الدراسات الحضارية بباريس، 2002م.

الفهرس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ . ز
الفصل الأول:تحديد المفاهيم و المصطلحات.....	01
المبحث الأول: تحديد المصطلحات.....	02
1 . تعريف الموقف: لغة و اصطلاحا.....	02
2 . تعريف المجلس لغة و اصطلاحا.....	02
. تعريف المجمع: لغة و اصطلاحا.....	03
3 . التعريف بمصطلح: الكنيسة.....	04
4 . تعريف مصطلح: العالمي، لغة و اصطلاحا.....	05
5 . تعريف الحوار: لغة و اصطلاحا.....	05
6 . تعريف الإسلامي: لغة و اصطلاحا.....	06
7 . التعريف بمصطلح المسيحي:.....	07
المبحث الثاني: التعريف بمجلس الكنائس العالمي:.....	10
أولا: الكنيسة الأرثذوكسية.....	11
1 . التعريف:.....	12
2 . التأسيس و أبرز الشخصيات.....	13
3 . أهم الأفكار و المعتقدات.....	14
ثانيا: البروتستانتية:.....	17
1 . التعريف:.....	18
2 . أبرز الشخصيات الإصلاحية:.....	19
3 . أهم الأفكار و المعتقدات:.....	22
ثالثا: الكنيسة الأنكليكانية:.....	24

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: أثر الحركة المسكونية في نشأة مجلس الكنائس العالمي:..... 25
المبحث الرابع: أهداف مجلس الكنائس المسكوني:..... 29
الفصل الثاني: مبررات الحوار و دوافعه عند مجلس الكنائس العالمي:..... 31
المبحث الأول: الجوامع المشتركة:..... 32
1. المشترك اللاهوتي: بين المسلمين و المسيحيين (الإيمان بالله):..... 32
2 . تحديات العالم المعاصر:..... 35
3 . الوضع الحالي للعالم المعاصر:..... 36
المبحث الثاني: التنوع البشري:..... 38
المبحث الثالث: دعوة القرآن إلى الحوار مع أهل الكتاب خاصة:..... 44
المبحث الرابع: دوافع الحوار عند المسلمين و المسيحيين:..... 49
1 . دوافع الحوار عند المسلمين:..... 49
2 . دوافع الحوار عند المسيحيين:..... 50
المبحث الخامس: مبادئ أساسية التي تؤدي إلى استمرارية الحوار مع الآخر:..... 52
1 . القبول بالتعددية:..... 52
2 . التجرد عن الأحكام المسبقة:..... 54
3 . عدم إثارة الطرف الآخر:..... 54
4 . الدعوة إلى نقاط التلاقي:..... 54
5 . عدم الإكراه مطلقا:..... 55
6 . مبدأ التعايش السلمي:..... 55
المبحث السادس: البدايات الأولى للحوار الإسلامي المسيحي:..... 57
الفصل الثالث: طرق الحوار . آلياته . مركزاته . عند مجلس الكنائس العالمي:. 64
المبحث الأول: الحوارات الجماعية قبل مجلس الكنائس العالمي:..... 65
المبحث الثاني: مفهوم الحوار وطرقه عند مجلس الكنائس العالمي و الحوار:..... 70
1 :مفهوم الحوار عند المجلس:..... 70
2 . طرق الحوار لدى المجلس:..... 72

المبحث الثالث: آليات الحوار في نظر المجلس:..... 81
موقف الجمعيات العمومية لمجلس الكنائس العالمي من قضية الحوار:..... 87
1. الاتجاه الحصري الضيق:.....
2 . الاتجاه الاحتوائي (الاتجاه الحواري):..... 88
المبحث الرابع: المرتكزات الحوارية عند مجلس الكنائس العالمي:..... 91
1 . المرتكز الديني:..... 91
2 . المرتكز السياسي:..... 94
3 .: المرتكز الاجتماعي:..... 95
الفصل الرابع: مؤتمرات الحوار عند مجلس الكنائس العالمي:..... 97
المبحث الأول: أهم المؤتمرات الحوارية لدى المجلس:..... 99
المبحث الثاني: دراسة موضوعية للمؤتمرات:..... 150
الفصل الخامس: علاقة المجلس بمؤسسات الحوار في العالم:..... 165
المبحث الأول علاقته بالفاتيكان:..... 166
2 . أثر الحركة المسكونية في التقارب بين الإخوة:..... 174
3 . مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني:..... 175
4 . علاقة المجلس با لمؤسسات الدينية الأخرى:..... 180
المبحث الثاني: أهم النتائج وأبرز المعوقات:..... 182
1 . أهم النتائج المتوصل إليها:..... 183
2 . معوقات الحوار الإسلامي مع المجلس:..... 187
3 . مزايا الحوار بين الجانبين:..... 191
الخاتمة:..... 193
قائمة المصادر و المراجع:..... 195
فهرس الموضوعات:..... 201

الملخص:

لقد تناولنا في هدا البحث ـ الذي قسمناه إلى مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة ـ قضية مهمة من قضايا الحوار الإسلامي و المسيحي، و التي تتعلق: بموقف مجلس الكنائس العالمي من الحوار مع المسلمين، إذ يعتبر المجلس واحدا من أبرز المؤسسات الدينية المسيحية المعتمدة، والتي سبق وأن دعت إلى ضرورة مد جسور التعارف والانفتاح على المسلمين، و تجسيدا لذلك، وتأكيدا لتلك الرغبة فقد عقد المجلس لقاءات حوارية عدة، في سبيل المضي بالحوار الإسلامي ـ المسيحي قدما إلى الأمام ، ومن أجل ذلك كله، فلقد أعد المجلس مشروعا خاصا يدعو من خلاله إلى ضرورة فهم الإسلام كما ينظر إليه أتباعه، لا كما يتصورنه هم، أو كما ينقل إليهم ، فأرشد إلى ضرورة إعادة التفكير المسيحي التقليدي في هذا المجال.

وعن أهم النتائج التي توصلت إليها المسيرة الحوارية بين الجانبين، فهي توحي بأن هناك أفقا للتعاون، و التحاور بين المسلمين و المسيحيين، على الرغم من وجود بعض المعوقات الحوارية، إلا أن هذا لا يمكن أبدا أن يقف حاجزا أمام استمرار الحوار بين الطرفين، في الوقت الذي هم في حاجة إليه أكثر من أية وقت مضى.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Abstract

I've dealt with in this this research is an important issue from the issues of Muslim – Christian dialogue with relates to the issue of the position of World Council of Churches of dialogue Alaslams Christian as is the the Council and one of the most prominent religious institutions Christian - based which had already called for the need to build bridges dating and openness to the other with the Muslims in particular the embodiment of that and to that desire to have the board held meeting dialogic several in order to continue the dialogue Muslim – Christian forward and for that has prepared the special project calls through to the need to understand Islam as seen his followers not as they see or as transferred them and lead to need to rethink traditional Christian in this area

and the most important findings of the march dialogue between the two sides they suggest that there is a prospect for cooperation and dialogue between Muslims and Christians Although there are some obstacles for dialogue but this should never be standing barrier to the continuation of dialogue between the parties at wich time they need it more than any time before: